# ضرام الكمد والحزن

## في

## في وفاة نبينا محمد ﷺ وما تعقبها من الفتن والمحن

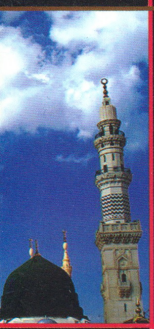

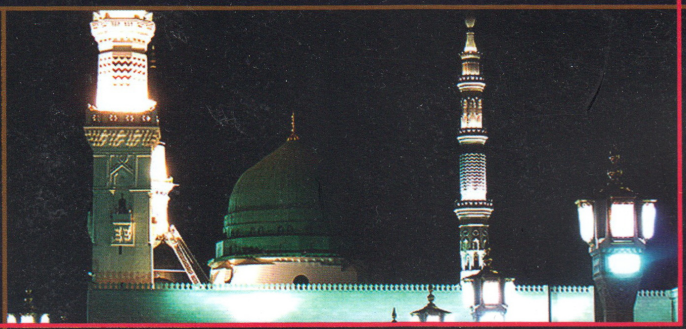


تصنيف

شيخ الإخبارية في عصره

الشيخ حسين آل عصفور البحراني

(المتوفى سنة ١٢١٦ للهجرة)

إعداد وتقديم

السيد محمود الغريفي

دار حفظ التراث البحراني
من تراث البحرين [٤٩]

# ضرام الكمد والحزن

## في

## وفاة سيدنا محمد عليه السلام وعلى آله الصلاة والسلام

## وما تعقبها من المحن والفتن

تصنيف شيخ الإخبارية
في عصره
الشيخ حسين آل عصفور البحراني قدس سره
الشهيد في سنة ١٢١٦ للهجرة

شبكة الفكر
alfeker.net

إعداد وتحقيق
السيد محمود الغريفي

---


- موضوع الكتاب..... الحوادث الواقعة على الآل يوم استشهاد الرسول الأعظم
- المؤلف.....الشيخ حسين العلامة آل عصفور البحراني
- المعد والمحقق .....السيد محمود الغريفي البحراني
- تصميم الغلاف .....السيد رضا الموسوي المشتهر بـ (الخطاط)
- تصميم صفحات الكتاب..... مناف البغدادي
- تنضيد الحروف .....فاطمة آل بوخاطر
- الطبعة الأولى .....صفر ١٤٣٢ للهجرة

# [مقدمة التحقيق]

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا الأكرم محمد ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين (عليهم سلام الله أجمعين) لا سيما بقية الله في أرضه أرواحنا لمطلعه الفداء، واللعن الدائم والمؤبد على أعدائهم أجمعين من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين..**

**وبعد:**

فيعد هذا الكتاب من الكتب المهمة للغاية من بين الكتب التي صنفها المؤلف العالم الكبير والفقيه البحر، شيخ الأخبارية في وقته وزعيم البلاد في عصره العلامة الشيخ حسين آل عصفور البحراني (قدس الله نفسه زكية) والذي له مصنفات كثيرة وفي موضوعات عديدة، ومن بينها هذا الكتاب الذي أرخ فيه للحوادث يوم استشهاد نبي الإسلام ﷺ وما جري علي الآل والأصحاب الأخيار، وبالأخص ابنته الصديقة الشهيدة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها سلام الله) وبعلها ابن عم الإمام علي عليه السلام الذي هضموه حقه بل اغتصبوا حقوقهما، وحري بهذا الكتاب أن يكون مقررا دراسيا وأحد المناهج التعليمية في الدورات الصيفية تحديدا ولبرامج التعليم طيلة العام، كما أنه

ينبغي مطالعته قبل يوم استشهاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لكي يكون المرء المؤمن علي بينة وبصيرة بحوادث التاريخ.

وقد حصلنا علي تلك النسخة من فضيلة الأخ الشيخ إسماعيل الكليداري البحراني (حفظه الله) والذي يتحفنا دائما بهذا النوع من مصنفات علماء البلاد (البحرين)، وقدمناها علي بعض ما لدينا من الأعمال، واستخرجنا ما أمكن من المصادر، ورتبنا الكتاب علي النسق الحديث من المطبوعات.

وتكلفت الأخت الكريمة (فاطمة آل خاطر) بتنضيد حروف الكتاب وهي قادمة في سفرها من خرمشهر (المحمرة) إلي جوار الإمام الرؤوف علي بن موسي الرضا ضامن الجنان وغريب خراسان في شهر رمضان من هذا العام، بارك الله فيها وفي حماسها لخدمة تراث الآل عليهم السلام.

ثم تولي الأخ السيد محمد الهاشمي (النجفي) استكمال العمل في ليلتي عقد قرانه ومراسيم زواجه وهما ليلة السابع من شوال التي هي ذكري نزول سيف ذو الفقار من الجنة، مقدما هذا الأهم علي ذاك المهم، عشقا بتلك المخطوطة التي استمع إلي مضمونها أبان مقابلتي لها مع الأخ الجليل السيد سعيد نجل السيد سلمان غياث الغريفي البحراني، فحفظ الله تلك الثلة المؤمنة الطيبة التي هي عضدنا الأساس وشريكتنا في هذا الأعمال فأشركها الله تعالي معنا في الثواب، إنه كريم، سريع الجواب وعظيم الجزاء.

والله ولي التوفيق

**السيد محمود نجل السيد مصطفي الغريفي البحراني**

**من جوار حرم الإمام السلطان علي بن موسي الرضا عليه السلام**

# سيرة المصنف

## ⊡ اسمه ونسبه:

الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة الدرازي ابن الأمير هلال ابن الأمير موسي ابن الأمير حسين ابن الأمير مانع ابن الأمير عصفور ابن الأمير راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة بن شبانة بن عأمر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

## ⊡ أسرته:

ينتمي المؤلف من حيث الأب إلي أسرة آل عصفور وهي من أبرز وأعرق الأسر العلمية والدينية في البحرين، والتي كانت لها حكومتها علي أهل هذا البلد. قال عنها شيخ الباحثين آغا بزرك الطهراني رحمه الله في كتابه نقباء البشر (ج٢، ص٧٠١): بيت عريق في العلم، زاخر بالعلماء، خرج منه زمرة طيبة من حملة العلم، لا سيما في المئة الماضية [يعني القرن الثالث الهجري].

### ⊡ والده:

الشيخ محمد أخو الشيخ يوسف صاحب الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، كان من العلماء المبرزين ما بين (١١١٢و ١١٨٢للهجرة) وله جملة من المصنفات المهمة، وكان يعبر عنه بـ: شيخ الإسلام وملجأ الأنام.

### ⊡ نشأته ودراسته:

وفي مسقط رأسه البحرين نشأ وترعرع وأخذ العلم من والده المتقدم ذكره.

### ⊡ هجرته إلي النجف الأشرف:

ثم اختار الانتقال إلي دار العلم بجوار باب مدينة العلم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بصحبة ابن عمه الشيخ خلف، ولما حط رحله بالنجف الأشرف واصل التحصيل بجد ومثابرة، وكان فيها عمه الفقيه الأكبر الشيخ يوسف صاحب الحدائق، فركن إليه ونهل من علمه ونال منه الإجازة المطبوعة باسم (لؤلؤة البحرين) في الإجازة لقرتي العين، له ولابن عمه الشيخ خلف بن الشيخ عبدعلي.

### ⊡ أساتذته:

ولم تذكر لنا المصادر أسماء أساتذته مفصلاً ومن ذكر منهم:

- ▣ والده الشيخ محمد آل عصفور.
- ▣ عمه الشيخ يوسف البحراني.

### ▣ تأثره بعمه:

وبحكم كثرة صحبته مع عمه المحدث الفقيه الشيخ يوسف وطول ملازمته له ودراسته عنده تأثر به علي مختلف الأصعدة: المنهج والأسلوب والتعبير والتحقيق والتنميق والتحبير، وقد لاحظ عمه ذلك فيه فأوصاه بأن يكمل ما لا يكمله من مصنفاته وقد فعل بتتميم كتاب الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة.

### ▣ حفظه للأحاديث:

قال الغروي في معجمه: «**أنه قدس سره كان يحفظ اثني عشرة ألف من الأحاديث المعنعنة**».

### ▣ قوة حافظته:

قال الشيخ البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ج١، ص٤٧١): «**كان يضرب به المثل في قوة الحافظة. ثم نقل لذلك شاهد عن العالم الفاضل الشيخ ناصر بن نصر الله القطيفي رحمه الله الذي كان علي غير ماذاقه وممن يثق به: أن هذا الشيخ أتي لبلاد القطيف مسافراً لحج بيت الله الحرام، وزيارة النبي وآله (عليه وآله أفضل الصلاة والسلام) واجتمع بالسيد الأمجد السيد محمد الصنديد القطيفي رحمه الله، وكان هذا عنده من الكتب النفيسة الكثيرة ما لا توجد عند غيره، فرأي عنده كتاباً هو يطلبه - من كتب الأخبار-، فالتمس من أن يصحبه إياه في سفره لينقله عنده، وكان السيد ضنيناً بذلك لعدم وجود نسخته، فلم يعطه إياه. فبقي الكتاب المذكور عند الشيخ المذكور أياماً يسيرة مدة جلوسهم في القطيف، ثم أعطاه الكتاب وسافر، فلما قضي مناسكه وزيارته رجع علي البر ماراً ببلاد القطيف، فلما اجتمع بذلك السيد**

أمره أن يأتيه بذلك الكتاب، فأتي به إليه فاستخرج نسخة جديدة، وهي علي هيئة كراريس مكتوبة عديدة، ليقابله عليه، فقال له: هل وجدت نسخة ونقلته؟ فقال: لا ولكنني تتبعه وحفظته وكتبته علي حفظي بأبوابه وترتيبه وأسانيده، فتعجب السيد والحاضرون عجباً عظيماً وقابله به فوجده طبقاً لم يختلف عن إلا يسيراً لا يذكر» (انتهى).

ثم قال البلادي رحمه الله: «وهذا من عجائب الأمور وشدّ أن تحتمله القلوب البشرية والصدور، وينقل عنه في حفظ الأمور الغريبة، ويكفيه إملاؤه (النفحة القدسية في الصلاة اليومية) المشهورة المشهورة لليو [illegible] لميذه وكاتبه الشاعر الأديب الشيخ محمد الشويكي الخطي في ثلاثة أيام ويذكر فيها الأقوال والأدلة إجمالاً، حتى نظمها الشعراء في مدائحهم له ولها، فقال الشيخ محمد [illegible] كور»:

حبذا نفـ [illegible] ـدس لا تضاهي
في صلاة أرضت الربّ الإله
بنت يومين ويوم برزت
في صدور الطرس تهدي من تلاه
تطرب الرائي والراوي ولا
عجب فمن رآها ورواها

إلي آخر الأبيات وهي كثيرة.

### ⊡ تعمقه في الفقه:

لقد أكثر من تدريس الفقه الاستدلالي كما أكثر من تصنيف الكتب الفقهية الاستدلالية والفتاوئية حتى عُرِفَ بها وبذلك، وقال

الشيخ محمد علي العصفور في كتابه الذخائر أو تاريخ البحرين: إنه أشدّ العلماء إطلاعاً بفتاوي أرباب المذاهب خصوصاً الشيعة.

### ⊡ اشتغالاته:

قال الشيخ علي البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ص٤٧١): «**كان ملازماً للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف**».

ثم قال: «**لا تخلو أوقاته من بعض ما ذكرناه**».

وقال الشيخ محمد العصفور رحمه الله في كتابه الذخائر (ص٢١٠): «**كان يرتكب في مجلس وأحد أموراً متناقضة مثل التدريس والإفتاء والتصنيف والتأليف والقضاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**».

### ⊡ التدريس:

ويعد هذا الجانب من خصائصه، فقد قال الأستاذ النويدري في كتابه أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين (ج٢،ص٣٣٩): «**فقد كان قدس سره يعطي التدريس أهمية قصوي، إذ هو الوسيلة المثلي لنقل النتاج الحضاري عبر العصور، وقد كان له طلاب نشروا فكره وآثاره وفتاواه**».

وقال الشيخ البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ج١،ص٤٧٢): «**وبالجملة هو من أكابر علماء عصره وأساطين فضلاء دهره علماً وعملاً وتقوي ونبلاً، وبحثه مملوء من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والأحساء وأطراف تلك الديار**».

### ⊡ حوزته ومدرسته:

يذكر أنه لما انتقل إلي الشاخورة [وهي أحد مناطق البحرين] بسبب تعرض مسقط رأسه (الدراز) إلي غارات، قام ببناء مجلس للبحث والتدريس وآخر للتعزية، وصار مجلس بحثه بمثابة حوزة علمية لكثرة الطلاب الذين وفدوا إليها، ولكنها للأسف منيت بالاندراس وتحتاج إلي همة أهل الغيرة علي هذا البلد لإعادة بنائها.

### ⊡ تلامذته:

جاء في مقدمة تحقيق تتمة الحدائق الناضرة أن بعض المترجمين قد أحصي عدد تلامذته فوجدهم ينوفون على الألف والمائتين، وممن ذكر من تلامذته:

**(١) الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (المتوفى سنة ١٢٤٧ للهجرة).**

**(٢) الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي (المتوفى سنة ١١٢٥ للهجرة).**

**(٣)الشيخ حسن اللويمي الإحسائي رحمه الله.**

**(٤) الشيخ علي الجدحفصي (المتوفى سنة ١٢٢٧ للهجرة).**

**(٥) الشيخ محمد بن خلف الستري رحمه الله.**

**(٦) الشيخ محمد علي القطري البلادي رحمه الله.**

**(٧) الشيخ عبد الله بن عباس الستري (المتوفى سنة ١٢٦٧ للهجرة).**

**(٨) الشيخ عبد علي بن قضيب القطيفي رحمه الله.**

**(٩)الشيخ مرزوق الشويكي رحمه الله.**

وغيرهم.

### ⊡ مرجعيته:

ذكر من ترجم له من المتقدمين والمتأخرين أنه قد اشتهرت مرجعيته للإخباريين في حياته وبعد مماته، ومن كثرة طلابه وكتبه نقلت فتاواه وأقواله واشتهرت في كل الأمصار.

### ⊡ تبريه من أعداء الآل:

الملاحظ لمصنفات هذا الشيخ يجد أنها في فقهها وأصولها وحديثها وكلامها وأدبها وغير ذلك طافحة بالولاء لآل البيت الكرام (عليهم سلام الله) وغير خالية من التبري من أعدائهم بل ملتزمة بهذا الجانب أي إلتزام، وكانت تنطلق من منهج في تربية مجتمع هذه البلاد وغيرها من البلاد علي هذا الأصل الذي لاينبغي الإنفكاك عنه، ولولا خوف الإطالة والاسهاب وخوف أمر آخر لعرضت شواهد ذلك من كتبه المطبوعة بالتحديد، ولكن عولنا علي شهرة الأمر واكتفينا به إلي موضع آخر (وفقنا الله إليه).

### ⊡ الالتزام بمجالس العزاء الحسيني:

قال الشيخ البلادي رحمه الله في أنوار البدرين (ج١،ص٤٧١): «**[كان رحمه الله] مواظباً علي تعزية الإمام الحسين عليه السلام في بيته في كل وقت**».

### ⊡ ذكر الإمام الحسين عليه السلام عند الممات:

ومن شدة تعلقه بالإمام الحسين عليه السلام ورجائه شفاعته يوم المعاد، ذكر الخطيب المعاصر الشيخ أحمد العصفور «**إنه عندما حضرته الوفاة طلب منشداً ينشد علي الإمام الحسين عليه السلام، ولما سئل عن ذلك قال: لكي ألقي الله ودموعي جارية علي الحسين عليه السلام.**»

## ▣ الأقوال في حقه:

لقد ورد ذكره في جملة من المصادر والكتب وأطري عليه جملة من الأعلام، وهنا نذكر بعض الأقوال لبعض الأعلام والمصادر:

### (١) الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله:

قال في كتابه الكرام البررة (ج١،ص٤٢٧): «**[إنه] من كبار علماء عصره ومشاهيرهم،كان زعيم الفرقة الإخبارية في عصره، وشيخها المقدم، وعلامتها الجليل، وكان من المصنفين المكثرين المتبحرين في الفقه والأصول والحديث وغيرها، وهو أحد شيوخ الإجازة لجمع من المتأخرين**».

### (٢)الشيخ جعفر السبحاني:

قال في موسوعته طبقات الفقهاء (ج١٣،ص٢٢٦): «**كان شيخ الإخبارية في عصره، متبحراً في الفقه والحديث، طويل الباع،كثير الإطلاع، يضرب بقوة حافظته المثل**».

ثم قال: «**وانتهت إليه الزعامة الدينية في بلاده، وفي سائر تلك الأطراف**».

### (٣) السيد جواد شبر رحمه الله:

قال في موسوعته أدب الطف (ج١، ص١١٩) بعد نقله لأقوال جملة من الأعلام: وبعضهم بقوله: «**شمس علم وجلال كسفت**».

### (٥)الشيخ حسن يوسفي الأشكوري:

قال في دائرة المعارف الإسلامية الكبري (ج١، ص٥٨١): «**عرف عنه بأنه أكبر فقيه إخباري في عصره، وما يصفه البعض بأنه كان مجدداً**

للدين في مطلع القرن الثالث عشر يؤيد مكانته العلمية والفقهية، ودوره في ترويج الدين، وكان ملماً بأكثر العلوم المتداولة في عصره يؤيد ذلك تآليفه المتنوعة».

(٤) السيد حسن الأمين رحمه الله:

قال في مستدركاته لكتاب والده أعيان الشيعة: «هو أحد أولئك الأجلة، ووأحد تلك البدور والأهلة، ناشر لواء التحقيق، جامع معاني التصور والتصديق، سيد المشايخ والمحققين، وسند المجتهدين والمحدثين، الشيخ الأكبر، ومجدد المذهب في القرن الثاني عشر كما هو اعتقاد جماعة منهم المحقق النيشابوري في قلع الأساس والشيخ أحمد الإحسائي في جوامع الكلم، وهو علامة البشر، وإليه انتهت رئاسة المذهب في هجر».

(٦) الشيخ سالم النويدري:

قال في كتابه أسر البحرين العلمية (ص٢٢٢): «صاحب السداد الشهير، من المراجع العظام في عصره وبعده، ولد في البحرين واستشهد خلال احتلال البلاد من قبل سلطان (مسقط) في تلك الفترة، له آثار علمية خالدة في الفقه والأصول والتفسير وعلم الكلام والعقائد والنحو والأدب والتاريخ، طبع بعضها، تتلمذ عليه الكثير من رجال العلم في البحرين والمنطقة الخليجية أمثال الشيخ عبد الله الستري صاحب المعتمد، والشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي المشهور، كما ترك ذرية صالحة من رجال العلم والفضل».

**(٧) الشيخ طاهر الخاقاني رحمه الله:**

الذي نقل عنه الشيخ باقر العصفور رحمه الله في كتاب الدرة في أحكام الحرة (ص٥٥) أنه قال: «**لو لم يقم الدليل علي انحصار الأئمة عليهم السلام في اثني عشر، لقلت أنه ثالث عشرهم**».

**(٨)الشيخ عباس القمي رحمه الله:**

الذي قال في كتابه الفوائد الرضوية (ص١٤٨): «**كان شيخ الإخبارية في عصره وعلامتهم في وقته، متبحراً في الفقه والحديث، طويل الباع، كثير الإطلاع، معروف بكثرة الحافظة**».

**(٩) الشيخ علي البلادي رحمه الله:**

الذي قال في كتابه أنوار البدرين (ج١،ص ٤٧١): «**العلامة الفاضل، الفهامة الكامل، خاتمة الحفاظ والمحدثين، وبقية العلماء الراسخين الإخباريين، الفقيه النبيه**».

ثم قال: «**كان رحمه الله من العلماء الربانيين، والفضلاء المتتبعين، والحفاظ الماهرين، من أجلة متأخري المتأخرين، وأساطين المذهب والدين، بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب علي رأس ألف ومايتين**».

**(١٠) كامل سلمان الجبوري:**

قال في كتابه معجم الأدباء (ج٢، ص٢٣٠): «**فقيه، خطيب، أديب، شاعر، له شعر كثير نشره في بعض مؤلفاته**».

### (١١) الشيخ مرزوق الشويكي رحمه الله:

الذي قال في الدرة البهية: «هذا الشيخ أجل من أن يذكر، وفضله وشرفه أعظم من أن يشتهر، وقد انتهت إليه رئاسة الإمامية، حيث لم تسمع الأذان، ولم تبصر الأعيان مماثلاً له في عصره، قد بلغ النهاية، وجاز الغاية، كان محققاً مدققاً مصنفا ماهراً، ورعا زاهداً أديباً».

### (١٢) السيد محسن الأمين رحمه الله:

قال في أعيان الشيعة (ج٦، ص١٤٠): «كان شيخ الإخبارية في عصره وعلامتهم، متبحراً في الفقه والحديث، طويل الباع، كثير الإطلاع، انتهت إليه الرياسة والتدريس، واجتماع طلبة العلم عليه من تلك البلاد وبلاد القطيف والإحساء وغيرها».

### (١٣) الميرزا محمد النيشابوري رحمه الله:

نقل عنه في مقدمة تحقيق تتميم الحدائق الناضرة أنه قال: «وهو معدن المعارف، وكنز الإفادة، وكعبة الفضائل، تصانيفه في سماء الشريعة كواكب، وتآليفه لجمع الفوائد مواكب، المجدد لآثار الشريعة، والحافظ لناموس الشيعة».

### (١٤)السيد محمد صادق بحر العلوم رحمه الله:

قال في هامش تحقيقه لكتاب لؤلؤة البحرين (ص٤): «من كبار علماء عصره ومشاهيرهم، وكان زعيم الفرقة الإخبارية وشيخها المقدم، وعلامتها الجليل، ألف في الفقه والأصول والحديث وغيرها».

**(١٥) الشيخ محمد علي العصفور رحمه الله:**

قال في كتابه الذخائر (ص٢٣٢): «ناشر لواء التحقيق، جامع معاني التصور والتصديق، سيد المشايخ والمحققين، وسند المجتهدين والمحدثين، الشيخ الأكبر، ومجدد المذهب في القرن الثاني عشر كما هو اعتقاد جماعة، وهو علامة البشر وإليه انتهت رياسة المذهب في الهجر، وذكره شيخ الجواهر في كتابه وسماه بالبحر الزاخر، وفوضت إليه أمور الشريعة في سنة ألف ومايتين بعد أخذه عن الجهابذة من علماء عصره، فصير بيت العلم مصره، وحضره جمع من العلماء واستفادوا عنه في علوم شتي أكثرهم حفظاً بالأحاديث الشريفة، وأشدّهم اطلاعاً بفتاوي أرباب المذاهب خصوصاً الشيعة».

**(١٦)الميرزا محمد علي المدرس رحمه الله:**

قال في كتابه ريحانة الأدب (ج١، ص٥٩): «من أجلاء الإمامية».

**(١٧) الشيخ يوسف البحراني رحمه الله:**

قال في مقدمة كتابه لؤلؤة البحرين (ص٤): «وحيث أن الولدين الأعزين، الفاضلين الكاملين، نوري العين والناظر، وبهجتي القلب والخاطر، خلف ابن أخي المقدس المبرور الشيخ عبدعلي وحسين ابن أخي الأمجد الأسعد الشيخ محمد، سلمهما الله تعالي وأبقاهما، وبعين عنايته حاطهما ورعاهما، ممن فازا بالمعلّي والرقيب من قداح العلوم الفاخرة، وحازا أوفر نصيب من سنا جواهرها الزاهرة، مضافاً علي ما هما عليه من الورع والتقوي،

**والتمسك بتلك العروة الوثقي، وفقهما الله تعالي للصعود إلي غايتها العليا، ونهايتها القصوي».**

## ⊡ ألقابه:

وقد استجمع الناصري في كتابه المزارات في البحرين (ص١٠٨) جملة مما نعت به من الألقاب وهي: (شيخ الإخبارية)و(زعيم الإمامية) و(خاتمة المحدثين)و(رئيس المذهبوالدين) و(المجدد علي رأس ألف ومائتين) و(العلامة الفهامة) و(البحر الزاخر) و(الإمام الحافظ) و(شيخ الوعاظ) و(الفقيه النبيه) و(المحدث الصدوق) و(العلم المشهور) و(الشرف الموفور) و(الفطن السرسور) أي: العالم الفطن، وهو كما في معجم مقاييس اللغة (ج٣، ص٧٠): أصله من السر؛ كأنه اطلع علي أسرار الأمور.

وأشهر ألقابه الذي لا يزال يُعرف به هو لقب (العلامة)، فبمجرد أن يقال: الشيخ حسين العلامة ينصرف إليه.

## ⊡ من كراماته:

نقل الشيخ باقر العصفور رحمه الله في كتابه الدرة في أحكام الحرة (ص٥٥) عن الشيخ طاهر الخاقاني رحمه الله أنه قال: **«أن السيد محمد مهدي بحر العلوم رحمه الله رأي صاحب الزمان عجل الله فرجه في المنام في ثلاث ليالي متواليات يأمره بوجوب الإحترام لشخص قد خرج من البحرين لزيارة قبور آبائه الأئمة عليهم السلام،وأن القادم هو حجة الإسلام، وأنظره بالعين التي تراني بها فاستقبله السيد مسيرة خمسة أيام،وأجلسه في مجلسه وحلف أن لا يجلس ما دام الشيخ جالساً، وكلما طلب منه الشيخ الجلوس فإن السيد كان يأبي ويقول إن سيدي أولي بذلك».**

## ⊡ مؤلفاته:

كان رحمه الله مكثراً من الاشتغال بالتصنيف والتأليف ولذا فإننا نذكر هنا ما أمكن استقصائه واستقرائه من مصنفاته، وهي:

**(١) ابتهاج الحاج:**

وهو منسك للحاج، ويعد المنسك الوسيط،إذ أنه رضي الله عنه كتب ثلاث مناسك: كبير ووسيط وصغير.

**(٢) الإجازة للشيخ أحمد الإحسائي رحمه الله:**

والتي قال فيها: «**وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي، ذلل الله له شوامس المعاني، وشيد به قصور المباني، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية علي الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق السلوك وأوضح المجاز.....إلخ**».

**(٣) الإجازة للسيد عبد القاهر التوبلي:**

نجل السيد حسين، ذكرها شيخ الباحثين في الذريعة (ج١،ص١٨٨) وقال: تاريخها ٣ رجب ١١٩٦للهجرة.

**(٤) الإجازة للشيخ عبد الله الجدحفصي:**

المتوفى سنة ١٢٢٥ للهجرة، نجل المقدس الشيخ يحيي الجدحفصي، والذي قال فيها: وقد استجازني نخبة العلماء الأمجاد، الجامع بين طريقي السداد والرشاد، أخي المثل الأواه...إلخ.

**(٥) الإجازة للشيخ مرزوق الشويكي:**

والتي قال فيها: «**وكان ممن حملته تلك الحمية العلية وحثته تلك النفحة القدسية، الولد الأعز المحفوظ وهو لا زال بعين الله الحفيظ محفوظ**».

ويذكر إنه كتب إجازتين لهذا الشيخ أحداهما صغيرة والأخري كبيرة.

**(٦) الإجازة للشيخ موسي العصفور:**

نجل الشيخ محمد بن الشيخ يوسف المتوفى سنة ١٢٣٦ للهجرة، وتاريخ إجازته سنة ١٢١٤ للهجرة كما في الذخائر(ص٢٠٣).

**(٧) الأجوبة الجلية في المسائل العلية:**

ذكرها الشيخ المكباس في موسوعته حول شعراء البحرين (ج١، ص٣٣٤).

**(٨) أجوبة المسائل الخطية:**

كما في موسوعة المكباس (ج١،ص٣٣٤).

**(٩) أجوبة مسائل الشيخ عبد الصمد البحراني:**

ذكره المكباس في موسوعته (ج١،ص٣٣٤).

**(١٠) أجوبة المسائل الشيرازية:**

ذكرها الشيخ البلادي في كتابه أنوار البدرين (ص٢٠٩).

**(١١) أجوبة المسائل القطيفية:**

ذكرها الشيخ البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ص٢٠٩).

**(١٢) أجوبة المسائل المسقطية:**

كما في موسوعة المكباس(ج١،ص٣٣٤).

**(١٣) إسكات أهل الإخفات وإخفات أهل الإسكات:**

ذكره الشيخ البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ص٢٠٩).

**(١٤) الأشراف في المنع عن بيع الأوقاف:**

وقد قام بنشرها الميرزا محسن آل عصفور ضمن ما نشره من آثار أسرته.

**(١٥) الانتهاج في مناسك القرآن:**

ذكره في إجازته للشـويكي رحمه الله وقال فيه:وهـو كتاب جليل قد أشتمل علي مناسك الحج بالاستدلال، وهو غير مناسكه الثلاثة.

**(١٦) أنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: أو: الأنوار اللوامع،**

وهي ثالث موسـوعاته الفقهية الاستدلالية وتعد أصغر موسوعاته الثلاثة، وتقع في أربعة عشر مجلداً مستوعبة لكل أبواب الفقه، وهي شـرح وجيز علي كتاب (مفاتيح الشـرائع) للفيض الكاشـاني قدس سره، وقال فيه إنـه اقتصر فيه علي التنبيه والإعلام علي ما رمز فيه وأشـار من الأدلة والأقوال، وتوضيح المراد منه والمرام.

وقد نشر بتحقيق الميرزا محسن آل عصفور.

وتنتشـر له جملة من النسـخ الخطية، منها ما فـي مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي قدس سره، وهو الجزء الرابع عشر، وعدد أوراقه ٣٧٢ ورقة، وهـو في أبواب القضاء والشـهادات، كمـا يوجد المجلد الأول أيضا وهو في الطهـارة، و(الثاني) في النجاسـات والمطهرات، و(الثالث) في الصلاة.

كما يوجد من مخطوطاته جملة منها فـي مكتبة آل عصفور في بوشهر كما في فهرسها(ص٢٢) وهي الأجزاء التالية:

(١) **المجلـد الأول**: الـذي فرغ مـن تأليفـه في ٧ذي الحجة سـنة ١٢٠٩ للهجرة، نسـخته بخط عبد علي بن أحمد بن علي بن حسـين الجدعلانـي البحرانـي بتاريـخ ٣ صفر سـنة ١٢١٤ للهجـرة (ق٣٠/٢٠ سم) ٢٠س.

(٢) **المجلد الثاني**: وهو ناقص الوسط والآخر، ق٣٠ / ١٩ سم، ٢٩س.

(٣) **المجلد الثالث**: وبه تلف شديد ويصعب الاستفادة منه، ق٢٩،٥/٥، ٢٠ سم، ٣٠س.

(٤) **المجلد السابع**: مؤرخ بتاريخ الفراغ منه وهو ٢٥ شعبان سنة ١٢١٤للهجرة، ق٣٠/ ٢٠سم، ٢٩س.

(٥) **المجلد الثامن**: وتاريخ تأليفه شهر رمضان سنة ١٢١٠ للهجرة، ق٢٩/٢٠ سم، ٣٠س.

(٦) **المجلد التاسع**: فرغ منه بتاريخ ٥ صفر سنة ١٢١١ للهجرة، وهو بخط محمد بن علي بن هلال الراوي المهدي الأوالي بتاريخ ٢٢ ربيع الثاني، ق٥، ١٩/٢٧سم، ٢٩س.

(٧) **المجلد التاسع**: نسخة أخري بخط عبد علي بن أحمد بن علي بن حسين الجدعلاني البحراني بتاريخ ١٥ شوال سنة ١٢١٢ للهجرة، ق٥، ٥،٢٠/٣٠، ٢٩ س، وبها خروم كثيرة مست المتن وانفصال في أوراقه.

(٨) **المجلد العاشر**: الذي فرغ منه بتاريخ ١٢ محرم سنة ١٢١٢للهجرة، ونسخة بخط محمد علي بن هلال السراوي المهري الأوالي بتاريخ ٣٠ شعبان.

(٩) **المجلد العاشر**: نسخة أخري منه بخط عبدعلي بن أحمد بن علي بن حسين الجدعلاني البحراني بتاريخ ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢١٢ للهجرة.

(١٠) **المجلد الحادي عشر**: تاريخ الفراغ منها سنة ١٢١٢ للهجرة، وهي بخط الناسخ عبدعلي بن أحمد بن علي بن حسين بن ناصر الجدعلاني الأوالي البحراني بتاريخ ٩ ربيع الآخر سنة ١٢١٢ للهجرة، ق٢٩/ ٢٠سم، ٢٩س.

وفي الخاتمة إنه أعان الناسخ كل من الشيخ أبوالحسين محمد بن عبد الله الخطي وابنه مرزوق الشويكي الخطي، كما للأب تقريظ في الخاتمة.

(١١) **المجلد الحادي عشر**: نسخة أخري بخط محمد بن علي المهري الأوالي البحراني.

(١٢) **المجلد الرابع عشر**: تاريخ الفراغ منها ١١ذي الحجة ١٢١٣ للهجرة، وقد ساعد المؤلف علي نسخها الشيخ محمد بن عبد الله وابنه الشيخ مرزوق الشويكي الخطي.

(١٧) **الأنوار الوضية في شرح الأخبار الرضوية:**

وهو في شرح الأربعمائة حديث التي كتبها الإمام الرضا عليه السلام للمأمون في شرائع الدين، ويقال له (الأنوار الضوية في شرح الأحكام الرضوية) أو (الأحكام الوضية في شرح الأحكام الرضوية) كما في موسوعة المكباس (ج١، ص٣٣٣) إن لم يكن فيها خطأ مطبعياً، وذكره الميرزا محسن آل عصفور باسم (الأنوار الوضية في شرح العقائد الرضوية) وهو مطبوع بهذا الاسم ضمن سلسلة إحياء الأحياء.

(١٨) **باهرة العقول في نسب الرسول** صلى الله عليه وآله وسلم:

وفيه أيضاً شرح أحوال آبائه إلي آدم أبي البشر عليه السلام.

(١٩) **البراهين النظرية في أجوبة المسائل البصرية:**

ذكره السيد إعجاز حسين في كتابه كشف الحجب والأستار (ص٨٣) وقال شيخ الباحثين رحمه الله عند ذكره في كتابه الذريعة (ج٣، ص٨٣) أنه رحمه الله ذكره في إجازته للشيخ أحمد الإحسائي رحمه الله.

(٢٠) **تعزية الإمام الحسين** عليه السلام:

ذكره البلادي في كتابه أنوار البدرين (ج١،ص٤٧٣) وقال: أشتمل علي ثلاثين مجلساً للشهر كله، ويعرف باسم (المراثي) أيضاً.

**(٢١) جلاء الضمائر وإزالة الحيرة عن الحائر:**

وهو في جواب مسائل الشيخ حسين بن محمد بن باقر.

**(٢٢) الجنة الواقية في أحكام التقية:**

ذكره السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة (ج٦، ص١٤١).

**(٢٣) حاسمة القال والقيل في تحديد المثيل:**

ذكرها الشيخ البلادي في كتابه أنوار البدرين (ص٢٠٩).

**(٢٤) الحجة لثمرات المهجة:**

وهو في المعارف الإلهية.

**(٢٥) الحدق النواظر في تتمة كتاب النوادر:**

وكتاب النوادر هو نوادر الأخبار للفيض الكاشاني.

**(٢٦) الحدائق الفاخرة في تتميم الحدائق الناظرة:**

أو: عيون الحدائق الفاخرة، وقد طبع الكتاب في مجلدين.

**(٢٧) الخمائل في الأحاديث المتفرقة:**

**(٢٨) الدرة الغراء في وفاة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام:** توجد نسخة منها في مكتبة آل عصفور في بوشهر كما في فهرسها (ص٢٧) وتاريخ الفراغ منها شهر ذي الحجة سنة ١٢١١ للهجرة، وهي بخط الناسخ عبدالنبي بن حسين بن عبدالله الأصبعي البحراني بتاريخ: ١٠ جمادي الأولي سنة ١٢١٢ للهجرة، ق٢١/ ١٤،٥،٥سم، ١٥س.

وقد زودنا فضيلة الميرزا محسن آل عصفور بنسخة منها وقد عملنا ما أمكن لإحيائها، آملين أن نكون قد أدينا الواجب بشأنها ما أمكن، وقد طبعت بحمد الله وتوفيقه.

**(٢٩) ديوان شعره:**

يزيد علي التسعة آلاف بيت ويعبر عنه بـ (الديوان في رثاء الإمام الحسين عليه السلام).

**(٣٠) ذريعة الهداة في بيان معاني ألفاظ الصلاة:**

قد نشره الميرزا محسن آل عصفور.

**(٣١) رسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة:**

قال البلادي رحمه الله في أنوار البدرين (ج١، ص٤٧٣): «**وهو مشتمل علي الصلاة والصوم والزكاة والخمس وبقية العبادات**».

**(٣٢) الرسالة الصومية: أو: وسيلة الأنام في أحكام الصيام،**

توجد نسخة منها في مكتبة الشيخ محمد صالح العريبي الخاصة في ٥٠٢ ورقة (٥، ١٦/ ٥، ١١سم) وخطها حسن، وقد نشرت بتحقيق فضيلة الشيخ علي المبارك البحراني.

**(٣٣) رسالة في تركيب سبحان ربي العظيم وبحمده:**

ذكرها المرحوم السيد حسن الأمين في كتابه مستدركات أعيان الشيعة (ج٢، ص٩٥).

**(٣٤) رسالة في الحبوة:**

وما يختص به الولد الكبر.

**(٣٥) رسالة في العوامل السماعية والقياسية:**

ذكرها الشيخ البلادي في كتابه أنوار البدرين (ص٢١٠).

**(٣٦) رواشح العناية الربانية في شرح الكفاية الخراسانية: أو: الرواشح** السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية، أي: كفاية السبزواري في الفقه، والشرح يقع في خمس مجلدات، وهو شرح استدلالي أراد

له المصنف أن يكون في موسوعة ضخمة إلا أنه وفق فيه إلي أحكام مكان المصلي ولم يتمه بسبب استشهاده.

وتوجد منه نسخة في مكتبة المرعشي النجفي في جزئين: (الأول) من نسخ محمد الشويكي سنة ١٢٠٨للهجرة، و(الثاني) من نسخ عبدعلي بن علي بن محمد التوبلي البحراني، ومجموعها يقع في ٣٢٣ ورقة.

وتوجد في مكتبة آل عصفور في بوشهركما في فهرسها (ص٤٣) ثلاث نسخ للكتاب:

المجلد الثاني الذي فرغ من تأليفه بتاريخ ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٠٥للهجرة، بخط الناسخ الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن حسين الشويكي الخطي، ق٣٠/ ١سم، ٢٦س.

المجلد الخامس: وبها نقص في الأخير وخروم في المتن، ق ٥، ٢٠/٢٨سم، ٢٦س.

نسخة غير مرقمة الأجزاء، تاريخ الفراغ منها ١٩ شعبان سنة ١٢٠٥ أو ١٢١٠للهجرة، وهي بخط الناسخ الشيخ أبوالحسين محمد بن عبدالله بن محمد حسين الشويكي الخطي، ق٥، ٣٠/ ٢١سم، ٢٧س.

**(٣٧) سحائب المصائب في وفاة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:**

أو: سحائب النوائب.

**(٣٨) سداد العباد أو رشاد العباد:**

وهو رسالته العلمية المشهورة، وقد طبع علي الحجر في مومباي بتاريخ ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٣٩للهجرة ثم توالت طبعات الكتاب، ولهذا الكتاب جملة من الشروح والصياغات والتلخيصات المطبوعة والمنتشرة.

**(٣٩) السوانح النظرية في شرح البداية الحرية:**

وهو كتاب في الفقه الاستدلالي، ويعد هذا العمل هو العمل الأوسط من الموسوعات الثلاثة التي كتبها، وهذه الموسوعة هي شرح لكتاب بداية الهداية للحر العاملي رحمه الله وهي في سبع مجلدات.

كان يوجد منه في مكتبة آل عصفور في بوشهر كما في فهرسها (ص٤٥) نسختان:

*(الأولى) فرغ منها بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٠٨ للهجرة وهي بخط الناسخ الشيخ مرزوق بن محمد بن عبد الله الشويكي الخطي، ق٥، ٣٠عليه السلام/ ٢١سم، ٢٧س.

⊙ *(الأخرى) وهي المجلد السادس، فرغ من تأليفه بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٢١٢ للهجرة، بخط الناسخ الشيخ مرزوق بن محمد الشويكي الخطي بتاريخ ٤ رمضان المبارك سنة ١٢٥٤ للهجرة، ق٥، ٢٠ / ١٦ سم، ١٧س.

**(٤٠) شارحة الصدور:**

منظومة في الأصول الخمسة، وهي مختصرة ذكرها في إجازته لتلميذه الشويكي، وقال: بلغت ماية وثمانين بيتاً.

**(٤١) الشجرة الوقادة في وفاة إمامة العسكري عليه السلام من أئمتنا السادة:**

ذكره الشيخ البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ص٢١٠) باسم وفاة الإمام العسكري عليه السلام وهو مطبوع في ٣٧ صفحة ضمن مجموعة وفيات الأئمة عليهم السلام لمجموعة من علماء البحرين والقطيف التي نشرتها دار البلاغة في بيروت سنة ١٤١٢ للهجرة وتوالت طبعاتها.

**(٤٢) شرح عبارة من دعاء كميل:**

وهي عبارة: «**وما كانت لأحد فيها مقراً ولا مقاماً**» وتوجيه إعرابها.

**(٤٣) ضراح الكمد في وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:**

توجد منه نسخة خطية في مكتبتي العريبي وآل عصفور الخاصة وتاريخ نسخها ١١ ربيع الأول سنة ١٣٣٦ للهجرة، وهي حسنة الخط في ٧٦ ورقة.

**(٤٤) ضرام الكمد والحزن في وفاة نبينا محمد وما تعقبها من الفتن والمحن:**

ولعله الكتاب المتقدم ذكره أو كتاب آخر في نفس الموضوع مع التفصيل وعلي مثل الشيخ حسين غير بعيد.

**(*)عيون الحقائق الناظرة في تتميم الحدائق الناظرة:**

تقدم باسم الحقائق الفاخرة، توجد له نسختان في مكتبة آل عصفور في بوشهر كما في فهرسها (ص٤٦) وهي بخط أخيه: عبدالله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور، بتاريخ ٢٩ من شهر ذي القعدة سنة ١٢٤٠ للهجرة، ق ٥، ٥/٢٨، ١٩سم، ٢٣س، وهي ناقصة الأول.

**(٤٥) الفرحة الإنسية في شرح النفحة القدسية:**

طبعت عدة مرات بهمة الشيخ علي العصفور (ألبسه الله ثوب العافية).

**(٤٦) فضل التعريف في أجوبة مسائل السيد عبد اللطيف:**

ذكر في موسوعة شعراء البحرين (ج١، ص٣٣٣)، وتوجد في مكتبة الشيخ إسماعيل الكليداري صورة منه وهي عندنا أيضا.

**(٤٧) الفوادح الحسينية والقوادح البينية:**

وسيأتي باسم (مقتل الحسين عليه السلام).

**(٤٨) قبسات الحزن في مقتل الشهيد الحسن عليه السلام:**

أو: وفاة الإمام الحسن عليه السلام، توجد نسخة منه في مكتبة آل عصفور في بوشهر كما في فهرسها (ص٩٠) بخط الناسخ علي بن عبدالإمام التوبلي البحراني وتاريخها ٢٣ صفر سنة ١٢٠٧ للهجرة.

**(٤٩) قدح الزناد لنار مصيبة زين العباد عليه السلام:**

توجد نسخة منه في مكتبة آل عصفور في بوشهر كما في فهرسها (ص٩٠) وتاريخ الفراغ منها ٢٥ محرم سنة ١٢١٢ للهجرة وهي بخط الناسخ عبدالنبي بن حسين الأصبعي البحراني بتاريخ ١٣ربيع الثاني سنة ١٢١٢ للهجرة.

**(٥٠) القول الشارح والحجة فيما ورد عمن هو علي العباد حجة:**

وذكر اسمه الشيخ المكباس في موسوعته (ج١، ص٣٣٣) هكذا: القول الشارح والحجة لثمرات المهجة في المعارف الإلهية، وذكره الميرزا محسن آل عصفور باسم (القول الشارح في التوحيد)، وهو كتاب في العقائد مرتب علي (مقدمة) و(أمور) وهي:

- في بيان أول واجب علي المكلفين.
- في معرفة الله وإثباتها بالدليل.
- في الاختلاف في القدر الواجب من الاستدلال علي ثبوت الباري علي القول بوجوبه علي المكلفين.
- (وتتمة) في أن الله كان عالماً ولا معلوم، والعلم ذاته فلما خلق المعلوم وقع العلم المعلوم.توجد نسخته في مكتبة المرعشي النجفي وهي في ٣٢٧ ورقة.

**(٥١) كشف اللثام في شرح أعلام الأنام بعلم الكلام:**

كتاب (أعلام الأنام) لجده لأمه العلامة سليمان الماحوزي (المتوفى سنة ١١٢١للهجرة).

**(٥٢) مثير الحزن الكامن في مقتل الإمام الثامن الضامن:**

أو: وفاة الإمام الرضا عليه السلام.

**(٥٣) محاسن الاعتقاد:**

وهو مرتب علي مقدمة وعدة مقاصد هي: (إثبات الواجب) و(الأفعال المنسوبة إليه تعالي) و(النبوة) و(الإمامة) و(ذكر ما يجب اعتقاده في الجن والنار والعدل) وخاتمة (في التوبة) وهي في ١٧١ ورقة، توجد نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد صالح العريبي الخاصة، وتاريخ تأليفها ٢١ محرم سنة ١٢١٦للهجرة، وقد اشتراها من مكتبة التاجر يوم الجمعة ١٩ شعبان سنة ١٣٨٩للهجرة، وقد نشره الميرزا محسن آل عصفور سنة ١٤١٥للهجرة.

**(٥٤) المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية:**

كتاب يجمع جملة من المسائل المختلفة، توجد نسخة منه في مكتبة الشيخ صالح العريبي الخاصة في ٦٤ ورقة(٥/١٨، ١١سم).

**(*) المراثي:**

وقد تقدم ذكره باسم (تعزية الحسين عليه السلام).

**(٥٥) مريق الدموع في ليالي الأسبوع:**

وهوفي التعزية.

**(٥٦) مسائل من السيد علي بن عبداللطيف:**

توجد نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد صالح العريبي الخاصة في ٢٨ ورقة (١٠/١٧سم) تاريخ نسخها ١٣ محرم ١٢٨٥للهجرة وتاريخ تأليفها ٢٦ شوال ١٢٠٩للهجرة كما في فوائد الأسفار للشيخ المكباس (ص١٢٣).

**(٥٧) مستعار الأحزان:**

في بيان ما جري علي حرم الغريب العطشان وما يتبعه من أخذ الثأر من أولئك العدوان، توجد نسخة منه في مكتبة آل عصفور في بوشهر كما في فهرسها (ص٩٣) وتاريخ الفراغ منها ٢١ صفر سنة ١٢١١للهجرة، وهي بخط الناسخ عبدالنبي بن حسين الأصبعي البحراني بتاريخ ٣ ربيع الأول ١٢١٢ للهجرة.

ويوجد في مكتبة آل عصفور في بوشهر كما في فهرسها (ص٩٠) نسخة بعنوان كتاب في سيرة الإمام الحسين عليه السلام آخرها: هذا آخر ما انتهي إلينا من أخذ ثأر مولانا وإمامنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام علي التمام والكمال، وفي ذيله زيارة الأربعين في عدة صفحات، ق٥. ٢٢/ ١٦سم، ١٦س وبها نقص في الأول.

**(٥٨) المصاب الغافر في وفاة محمد بن علي الباقر عليه السلام:**

توجد نسخة منه في مكتبة آل عصفور في بوشهر كما في فهرسها (ص٩٣) وهي بخط الناسخ عبدالنبي بن حسين بن عبدالله الأصبعي البحراني بتاريخ ١٨ ربيع الأول سنة ١٢١٢للهجرة.

**(٥٩) مفاتيح الغيب والتبيان:**

في تفسير القرآن أو في تفسير غريب القرآن.

**(٦٠) مقتل أولاد مسلم:**

قال شيخ الباحثين رحمه الله في كتابه الذريعة (ج٢٢، ص٣١) إنها ضمن مجموعة من المقاتل بخط علي بن إبراهيم بن الحسن البوري البحراني، وفيها وفاة الزهراء عليها السلام تأليف الشيخ حسين العصفوري، والنسخة عند الشيخ مهدي شرف الدين التستري، وقال في موضع آخر (ج٧، ص١٣٨): وفي هذه المجموعة خبر السفاح وسدير ووفاة النبي يحيي ووفاة الأمير ووفاة الرضا عليهم السلام والظاهر أن الكاتب من تلاميذ الشيخ حسين، وأكثر ما في المجموعة من تأليفه.

**(*) مقتل الحسين عليه السلام:**

**أو: الفوادح الحسينية والقوادح البينية:**

وهو علي نهج منتخب الطريحي كما في فهرس مخطوطات آل عصفور في بوشهر (ص٨٩) وضعه لأن يقرأ في عشرة المحرم نهاراً وليلاً، وكل مصيبة بعدد الأيام والليالي، وكل مصيبة علي فوادح، وجرت العادة في أكثر مآتم البحرين ومجالسها الحسينية وكذلك جملة كبيرة من مآتم القطيف والإحساء والمحمرة والأهواز وبعض البنادر الإيرانية وعمان علي قراءة هذا المقتل قبل أن يصعد الخطيب إلي المنبر.

توجد منه نسخة في مكتبة المرعشي النجفي في ٨٨ ورقة.

ونسخة في مكتبة آل عصفور في بوشهر بخط الناسخ عبدالنبي بن حسين بن عبدالله الأصبعي البحراني بتاريخ ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢١٣ للهجرة، ق٥، ٢٩ / ١٩سم، ١٩س.

وقد طبع علي الحجر في مطبعة كلزار حسين في بومباي في شهر شوال سنة ١٣١٢ للهجرة.

(الثالثة) أيضاً نسخة مكتبة آل عصفور في بوشهر بخط الناسخ حسين بن صالح بن علي الموسوي بتاريخ شعبان سنة ١٢٨٥ للهجرة وفي فهرس المكتبة (ص٩٠) أنها نسخة نفيسة.

(الرابعة) أيضاً نسخة مكتبة آل عصفور في بوشهر تاريخها شهر جمادي الأولي ١٢٨٥للهجرة.وقد حقق هذا الكتاب بأحسن ما يمكن السيد حسن الدرازي وطبعه في مطابع لبنان وفقه الله للمزيد من أمثال هذه الأعمال.

**(٦١) مناسك الحج وعمرة الإسلام الكبير:**

فرغ من تأليفه ١٤ شوال سنة ١٢٠٦ للهجرة، وطبع علي الحجر في مطبعة النادري بمومبي في شهر رجب سنة ١٣١٤ للهجرة في ١٥٨صفحة.

(*) **مناسك الحج المتوسط:** تقدم باسم (ابتهاج الحاج).

(٦٢) **مناسك الحج الصغير:**

فرغ من تأليفه في ٤ ربيع الأول سنة ١١٩٩ للهجرة، وتوجد نسخة في مكتبة آل عصفور في بوشهر (ص٥١) ق٥، ٢٠/ ١٤سم، ١٩س، وبها نقص في أولها.

(٦٣) **منظومة في التوحيد:**

ذكرها شيخ الباحثين رحمه الله في كتابه الذريعة (ج٢٣، ص٩٩) قائلا: وفيها:

**وحجة وليس ذا البرهان**

**بواجب بل ما به اطمئنان**

(٦٤) **منظومة في الفقه:**

ذكرها البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ص٢١٠) وقال إنها لم تكمل.

(٦٥) **منظومة في النحو:**

حول ظن وأخواتها، ذكرها شيخ الباحثين مرة باسم أرجوزة في ظن وأخواتها (الذريعة: ج١، ص٤٨٥) ومرة باسم منظومة في ظن وأخواتها (الذريعة: ج٢٣، ص١٢٢).

(*) **المنع من بيع الأوقاف:** تقدم ذكره باسم (الأشراف في المنع عن بيع الأوقاف).

(٦٦) **مهيج الكمد في وفاة النبي** صلى الله عليه وآله وسلم:

ذكره البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ص٢١٠) ومر أن له كتاب باسم الضراح الكمد وآخر باسم الضرام الكمد ولا ندري هل هي أسماء ثلاثة لكتاب وأحد أم لكتب ثلاثة وعلي مثل الشيخ حسين ليس ببعيد أن يكتب ثلاث مرات في نبينا العظيم كما فعل للإمام الحسين عليه السلام الشهيد.

**(٦٧) النفحات الدهكلية:**

قال شيخ الباحثين رحمه الله في كتابه الذريعة (ج٢٤، ص٢٤٧): هي جوابات لاثنين وثلاثين مسألة بعثها المستفيدين إليه فكتب جوابها، تقرب من ألف بيت، أوله: (الحمد لله الذي فتح بالمسائل مقفلات الأحكام..)، والنسخة بقلم: عبدالله بن جعفر بن محمد صالح البحراني، فرغ منه سنة ١٣٦٨، وتوجد عند الشيخ حسين القديحي.

**(٦٨) النفحات العصفورية في أجوبة المسائل اليوسفية:**

وهي أسئلة وردت عليه من الشيخ يوسف البصري فأجاب عنها. قال شيخ الباحثين رحمه الله في كتابه الذريعة (ج٢٤، ص٢٤٨): رأيت النسخة بخط عبدالمهدي المرعشي التستري في ١٢٦٨، سأل في مسألة تقليد الميت بما لفظه: (إنا كنا نقلد المرحوم الشيخ يوسف والآن يقولون إن تقليد الميت لا يجوز فما رأيكم فيه؟) والنسخة عند جلال المحدث الأرموي ابن القاسم نزيل طهران، أوله: (الحمد لله الذي فتح بالسؤال أبواب الأحكام).

**(٦٩) النفحة القدسية في أحكام الصلاة اليومية:**

أو: في فقه الصلاة اليومية، توجد منه نسخة في مكتبة المرعشي النجفي في ٨٢ ورقة بخط محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عصفور البحراني بتاريخ ٢٩ ذي القعدة سنة ١٢١٤ للهجرة، وقد طبعت في النجف الشرف بهمة المرحوم السيد رؤوف جمال

الدين والشيخ عبد المجيد علي آل الشيخ جعفر البحراني القطيفي، وهي مصححة ومقابلة علي عدة مخطوطات ونسخ معتمدة وأهمها النسخة الأم التي قوبلت علي يد الشيخ عبدعلي بن الشيخ حسين العصفوري بمحضر والده.

(٧٠) هداية القلوب والحواس في أحكام الزكاة والأخماس.

(٧١) **وسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة:**

قال السيد إعجاز حسين في كتابه كشف الحجب والأستار (ص٢٩٢): وهي الرسائل التي ألفها في فقه الصلاة اليومية والزكاة والخمس والصوم والحج، وهو كتاب يشتمل علي اثنتي عشر رسالة جامعة لمسائل الفقه كلها وما برز منها سوي المذكورات. وقال شيخ الباحثين في الذريعة (ج١٠، ص٢٤٣)، وهي اثنتا عشر رسالة جامعة لجميع أحكام الفقه.. وهذا الذي برز منها، وقال المصنف في إجازته للشيخ أحمد الإحسائي: نسأل الله إتمامه علي أحسن تمام وختام، ثم قال شيخ الباحثين: وهذا المقدار كان موجودا عند الشيخ محمد صالح البحراني كما حدثنا به، وتوفي هو بكربلاء.

(*) **وسيلة الأنام في أحكام الصيام:** تقدمت باسم (الرسالة الصومية).

(٧٢) **وفاة الإمام الباقر عليه السلام:** تقدم له رسالة في وفاة الإمام الباقر عليه السلام ولا ندري أهما رسالتان أم رسالة وأحدة، والقدر المتيقن أن هذا هو المطبوع في وفيات الأئمة عليهم السلام لمطابقته للاسم.

(٧٣) **وفاة الإمام الجواد عليه السلام:** مطبوع ضمن وفيات الأئمة عليهم السلام الذي نشرته دار البلاغة، والوفاة في ٢٢ صفحة.

(٧٤) **وفاة الإمام الحسن عليه السلام:** ذكره شيخ الباحثين رحمه الله في كتابه الذريعة (ج٢٥، ص١١٨).

(٧٥) **وفاة الإمام الرضا عليه السلام**: ذكره الشيخ البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ص٢١٠).

(٧٦) **وفاة الإمام زين العابدين عليه السلام**: ذكره الشيخ البلادي في كتابه أنوار البدرين (ص٢١٠).

(٧٧) **وفاة الإمام الصادق عليه السلام**: وهو مطبوع ضمن مجموعة وفيات الأئمة عليهم السلام التي نشرتها دار البلاغة في لبنان في ٢٥ صفحة.

(٧٨) **وفاة الإمام الكاظم عليه السلام**: مطبوع ضمن وفيات الأئمة عليهم السلام المنشورة في بيروت من قبل دار البلاغة، ويقع في ٣٢ صفحة.

(٧٩) **وفاة الإمام العسكري عليه السلام**: مطبوع ضمن مجموعة وفيات الأئمة عليهم السلام الذي نشرته دار البلاغة في لبنان، ويقع في ٣٨ صفحة.

(٨٠) **وفاة الإمام الهادي عليه السلام**: مطبوع مع مجموعة وفيات الأئمة عليهم السلام الصادر عن دار البلاغة في بيروت، والوفاة في ٤٢ صفحة.

(٨١) **وفاة النبي يحي بن زكريا عليه السلام: أو: القادحة الدهيا في وفاة يحي بن زكريا،**

ذكرها في فهرس مكتبة آل عصفور في بوشهر (ص٩٣) ونسختها بخط الناسخ عبدالنبي بن حسين الأصبعي البحراني، وعندنا نسخة منها قدمها لنا فضيلة الشيخ إسماعيل الكليداري صاحب مكتبة الغدير لحفظ وإحياء التراث البحراني، وقد وفقنا لطباعتها.

(*) **مواليد المعصومين عليهم السلام**: وقد قرأت ذلك في مقال للمحقق الميرزا محسن آل عصفور وفيه يقول إن من مؤلفات الشيخ رحمه الله مجموع كاملة من مواليد المعصومين عليهم السلام وهي غير مجموعته

في الوفيات، ولـم نقف علي ذكرها فـي مكان آخر لذا لـم نفرد لها عناوين خاصة.

### ⊡ استشهاده:

قال الشـيخ علي البلادي رحمه الله في أنوار البدريـن (ج١، ص٤٧٤): توفـي (قـدس الله روحه وطيـب ريحـه) ليلة الأحـد، ليلـة الحادية والعشرين من شهر شوال سـنة ١٢١٦ للهجرة، وكانت وفاته في بعض الوقائع من تلك السـنة، وسـمعت أنه ضربه ملعون مـن أعداء الدين بحربة في ظهر قدمه، فمات شهيداً منها.

وكان ذلـك إثر هجـوم الخـوارج من عمـان ومواجهتـه للغزاة السـابقين من آل خليفة الذين اسـتنجدوا بأبنـاء عمومتهم، في نجد وهم نواصب، وقد وضح موقف شيخنا الشـهيد من النواصب والغزاة فكان استشـهاده في تلـك الوقائع والأحـداث، وراجـع التفاصيل إن أردت في كتاب عقود الآل في تاريخ أوال (من ص٨٩ إلي ص١٠٦).

وقيل أنه قدس سره مات بعد الضربة بثلاثة أيام.

وذكر الشـيخ عبـاس القمي رحمه الله فـي كتـاب الفوائـد الرضوية (ص١٤٩) أن استشهاده كان ليلة الأحد الحادي عشر شوال.

وأرخ وفاته: (**طود الشريعة قد هوي وتهدما**).

وتاريخ آخر: (**قد كانت الجنة مثواه**).

وقال المرحوم الشـيخ حسـين البلادي رحمه الله: ورأيت بخط بعض الكمل تاريخا لوفاة هذا الشيخ الأجل قدس سره هو: (**قمر الشريعة قد أفل**).

وأرخ الشيخ إبراهيم المبارك رحمه الله وفاته: (**غروي تاريخه وغادره**).

### ⊡ رثاؤه:

وممن رثاه يوم شهادته الشيخ هاشم الكعبي رحمه الله ومما قاله في حقه:

لتبك المعالي شجوها بعد هذه
بكاء العذاري حين أفقدن مفقدا
إمام الهدي من ظل بعدك للهدي
لباغ بغي أو مارد قد تمردا
تركت ربوع قفرا وليلها
عقيبك إن لم يرحم الله سرمدا
وعز المساعي ضايعات حريمها
فراقد تبكي كافلا ومسددا
فمن لحدود الله فيه يقيمها
وقد أكثر اللاحي علينا وفندا
ومن لشكوك الدين يكشف لبسها
كأني ثكلا تسأل القوم مرشدا
ومن يقحم الباغي علي الحق ناطقا
بحق فإن يأتي الهدي أتبع المدي
فديناك لو يرضي الزمان بنا فدا
وإن قل أن يفدي المسود المسودا
تقاسمني فيك المسرة والجوي
فلم أدر نفسي والها ومعربدا
يهيجني الناعي برزئك هاتفا
ويطربني الشادي بفضلك منشدا

فلم أدر أن أصغي لذاك معددا
بنوحك أو أصغي لهذا مغردا
بكتك البواكي إن هتفن بماجد
أقام عماد الدين سعيا وسيدا

والقصيدة طويلة تجدها في هامش الطبعة الجديدة من أنوار البدرين مع قصيدة أخري (ج١، ص٤٧٤ إلي ص٤٧٧).

### ⊡ قبره:

وقبره شاخص معروف في قرية الشاخورة من قري البحرين.
[للمخرج صورة القبر الشريف من الأنترنت]

### ⊡ مصادر ترجمته:

وقد ترجمت له ترجمة كبيرة من المصادر نذكر منها:

(١) **أدب الطف**: للسيد جواد شبر(ج٦،ص١١٩).
(٢) **أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين**: لسالم النويدري(ج٢،ص٣٣٧).
(٣) **الأعلام**: للزركلي (ج٢،ص٢٥٧).
(٤) **أعيان الشيعة**: للسيد محسن الأمين (ج٦،ص١٤٠).
(٥) **أنوار البدرين**: للشيخ علي البلادي البحراني (ص٢٠٧).
(٦) **بعض فقهاء البحرين**: للشيخ علي العصفور البحراني(ص٥٦).
(٧) **الذخائر**: للشيخ محمد علي العصفور (ص٢٣٢).
(٨) **ريحانة الأدب**: للميرزا محمد علي المدرس (ج١، ص٢٣١).
(٩) **شهداء الفضيلة**: للشيخ عبد الحسين الأميني (٣١٣).
(١٠) **عرائس الجنان**: للسيد محمد صالح الموسوي (ج٣، ص٣٩٣).

(١١) **علماء البحرين:** للمهتدي البحراني (ص٣٥٠).
(١٢) **الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج:** لأبي عبد الله محمد الشمري (ج١، ص٤١).
(١٣) **الفوائد الرضوية:** للشيخ عباس القمي (ص ١٤٨).
(١٤) **الكرام البررة:** للشيخ آغا بزرك الطهراني (ص٤٢٧)
(١٥) **لؤلؤة البحرين:** للمحدث الشيخ يوسف البحراني قدس سره (ص٤و ص٤٥).
(١٦) **المزارات في البحرين:** للشيخ محمد باقر الناصري(ص١٠٣).
(١٧) **مستدركات أعيان الشيعة:** للسيد حسن الأمين (ج٢، ص٩٣).
(١٨) **مطلع البدرين:** للحاج جواد آل رمضان الأحسائي (ص٦٤٥).
(١٩) **معجم الأدباء:** لكامل سلمان الجبوري (ج٢، ص٢٣٠).
(٢٠) **معجم المؤلفين:** لمحمد رضا كحالة (ج٤،ص٤٤).
(٢١) **معجم شعراء الشيعة:** للشيخ عبد الرحيم الشيخ محمد الغراوي (الجزء الأول من المستدرك:ص١٢٨).
(٢٢) **مقدمة سداد العباد:** للمؤلف(ص٨).
(٢٣) **منتظم الدرين:** لمحمد علي التاجر(ج١،ص٢٣٨).
وغيرها مما لم يكن تحت متناول اليد.

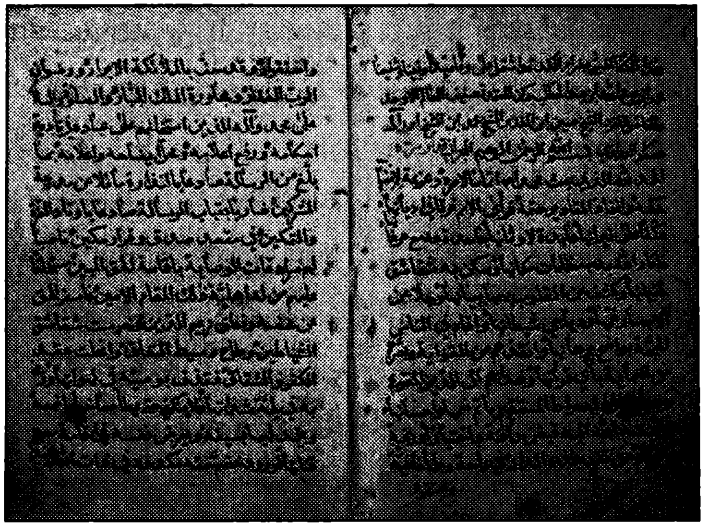

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

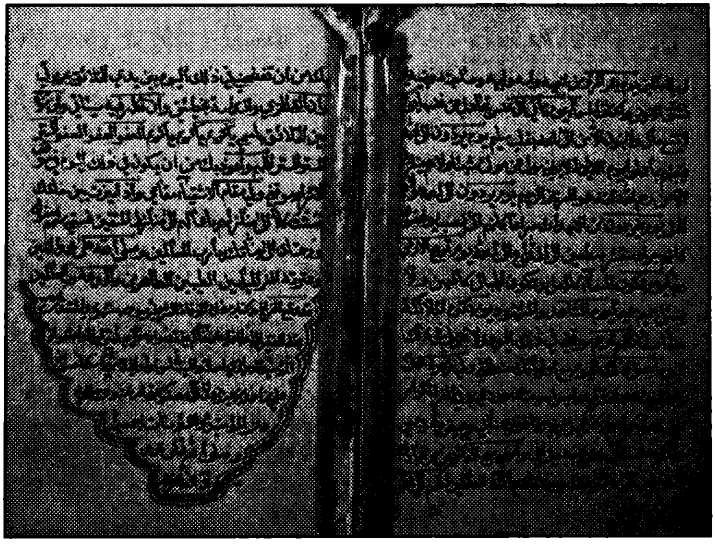

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

# ضرام الكمد والحزن

## ⊡ [مدخل لناسخ الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب المسمى بـ (ضرام الكمد) قد اشتمل على وفاه سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب[صلى الله عليه وآله وسلم]، ركن المعتمد، تصنيف العالم الأوحد، والفاضل الفرد، الشيخ حسين ابن المقدس الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد آل عصفور الدرازي البحراني قدس سره.

## ⊡ [مقدمة مصنف الكتاب]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم اتماما لأمره، وعزيمة لإمضاء حكمه، وانفادا لمقادير حتمه، فرأى الأمم فرقا في أديانها، عكفا على نيرانها، عابدة لأوثانها، جاحدة لله مع عرفانها، فأنارالله به صلى الله عليه وآله وسلم مظلمات مكانها، وسكن به شقاشق طغيانها، وكشف عن القلوب بهمها ببيانها، وجلا عن الأبصار غمتها ودياجى شياطانها، وأقام في الناس الحجة بواضح برهانها، وأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العماية بآى قرآنها، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى

الصراط المستقيم بأتم نعمها واحسانها، ثم قبضه الله إليه قبض رأفة، واختيار،أو رغبه وايثار، عن تعب هذه الدار في راحه وطمأنينة واستقرار، وقد حف بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار.

والصلاة والسلام على محمد وآله الذين استخلفهم على عباده في تأدية أحكامه، ورفع أعلامه، ومحل ايضاحه واعلامه، بما بلغ من الرسالة، صادعا بالنذارة، مائلا عن مدرجه المشركين، ضاربا بقباب الرسالة، صادعا بأوتاد العزة والتمكين، في مقعد صدق وقرار مكين، ناصبا لهم سرادقات الوصاية بإقامة الحق المبين، مستخلفا عليهم من له أهلية ذلك المقام الأمين، فأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق[1] الشياطين، وطاح وسيط النفاق، وانحلت عقد الكفر والشقاق، فقذف بوصيه في لهواتها[2]، ورمى به في لجة شداتها، فلا ينكفي حتى يطأ صماخها بأخمصه[3]، ويخمد لهبها بسيفه، ويعرض نفسه في إقامة معوج قناتها، لورود خضم حقه، مكدود في ذات الله، مجتهدا فيأمره، قريبا من رسول الله[ﷺ] في

---

(١)في شرح الأخبار (ج٣، ص٤٣) : الشقاشق، جمع شقشقة، هي التي يغط بها البعير، وتخرج من شدقه ذا هدر، وذا نحر لم توجد كذلك، وإنما هي لحمة في آخر فيه تنتفخ ذا هاج وتمتد حتى تخرج من حلقه، فذا سكن انفشت، والناقة تهدر ولا تغط، لأنه لا شقشقة لها تمتد كذلك ذا تهيج، فضربت ذلك مثلاً لصولة الكفار وانقطاعها برسول اللهﷺ.

(٢)اللهوات : جمع لهاة وهي أول الحلق، وقال في القاموس : اللهاة اللحمة المشرفة علي الحلق، أو ما بين منقطع أصل اللسان إلي منقطع القلب من أعلي الفم، والجمع لهوات ولهيات ولهي ولها، ومراده لما يسوغ في اللهوات.

(٣)الصماخ : ثقب الأذن أو الأذن نفسها، والأخمص من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض، وهو كناية عن الاستيلاء علي الحرب وإذلال أهلها.

شرفه، متبوء لمقامه الأعلى في شرفه، مشمرا، ناصحا، مجدا كادحا، ممتزا بين صحيحه وزيغه[١].

فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهر من أمته حسيكة النفاق الكمين، وسمل[٢] جلباب[٣] الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبع خامل[٤] الأفكين، وهدر[٥] فنيق[٦] المبطلين، فخطر في عرصاتها، واطلع الشيطان رأسه في فلواتهم، هاتفا بهم، فألفاهم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم استنهضهم فوجدهم خفافا، وأحمسهم فألفاهم غضابا، وجافا قد وسموا غير إبلهم، ووردوا غير موردهم ومنهلهم، هذا والعهد قريب، والكلم[٧] رحيب[٨]، والجرح لما يندمل، ورسول الله[ﷺ] لما يقبر، ولقد شربوا خمرة الرياسة، واشتملوا ببرده الملك والسياسة، ورجعوا على الأعقاب القهقرى، فقلعوا من الدين أساسه وأخمدوا من الدين أنفاسه وتمادوا في الباطل، وأداروا بينهم قداح خمره وكأسه، فنصبوا الخالى من

---

(١)في كتب اللغة (الزيغ) هو الميل، إلا أنه العسكري في كتابه الفروق اللغوية (ص٢٦٩) فرق بين الزيغ والميل بأن الزيغ مطلقاً لا يكون إلا الميل عن الحق.

(٢)صار خلقاً.

(٣)ثوب أو إزار أو ملحفة.

(٤)الساقط الذي لا نباهة له.

(٥)الهدر من الهدير: وهو ترديد البعير صوته في حنجرته.

(٦)الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان.

(٧)بالضم: الجرح.

(٨)بالضم: وسيع.

العلم، وأشرافه المتلوث بالدناسة، ولقد أشار إلى القصة العظمى، والداهية الدهيا عباس بن عتبه[1] الهاشمية بقوله:

من مبلغ عنا النبي محمد
إن الورى عدلوا[2] إلى العدوان
إن الذين أمرتهم أن يعدلوا
لم يعدلوا إلا عن الإيمان
غصبوا أمير المؤمنين
مكانه واستأثروا بالملك والسلطان
بطشوا بفاطمة البتول
وأحرزوا[3] ميراثها طعنا على القرآن[4]

## ⊡ [هدف تصنيف الكتاب]:

فيقول الفقير إلى ربه الكريم: حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، وبعد:

إنى قد دعتنى الحمية الإلهية، ونادتنى من تحت أستارها تلك الولاية العلويةإلى أن أجمع الأخبار في سلك نظامه المتفرقة في وفاة سيد الرسل، والمشكاة الأحدية، وأستخرج تلك الأخبار المتشعبة، وأنظمها في سلك الوحدة الظاهرة الجلية، حيث قد رأيت من قد جمع هذه الأخبار في سلك نظامه مالم يبلغ به كمال مرامه، لأنه

(١)هو العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب، وأمه: أم جميل، وهي حمالة الحطب بنت حرب بن أمية بن عبد شمس.

(٢)في شرح إحقاق الحق (ج١، ص٩): عادوا.

(٣)في بعض المصادر: أحوزوا.

(٤)في شرح إحقاق الحق (ج١، ص٩): وفي بعض كتب السير نسبة هذه الأبيات إلي الفضل بن العباس الشاعر المشهور.

ترك منهـا ما يخل تركه بمقامـه، فضممت إلى محاسـن ما جمعه ما يكمل بـه الجمع والنظام مـن مبدأه إلـى ختامه، ليقـرى في مجامع الشيعة والمؤمنين من طرائف اسـلامه، لعله يكشف عن الصدور رين الشكوك، وظلم الشبه الواردة على العقائد، وديجور[1] ظلامه.

وسـميته بـ (ضرام الكمد والحـزن في وفاة سـيدنا محمد[صلى الله عليه وآله وسلم] وما تعقبها من الفتن والمحن)، مسـتعينا بالله الوأحـد الأحد، وها أنا أشرع وأقول:

## ⊡ [حوادث هلاك عثمان بن عفان]:

روى الديلمي في إرشاده[2] بحذف الإسـناد عنهم عليهم السلام، قال: لما اسـتخلف[3] عثمان بن عفان آوى عمـه الحكم بن العـاص[4]، وولده مروان[5]، والحارث بن الحكم إلى المدائن[6]، فأقام فيها مدة يتعسـف أهلها، ويسـيء معاملتهم، فـورد[7] منهم وافد إلي عثمـان (لعنه الله) وشكوا إليه، وأعلموه بسـوء ما يعاملهم به، وأغلظوا عليه في القول،

---

(١)وشدة.

(٢)إرشاد القلوب (ص٣٢١).

(٣)في المصدر: استخلص.

(٤)قال البلاذري في أنساب الأشراف (ج٥، ص٢٧): كان جاراً لرسول الله صلى الله عليه وآله في الجاهلية وكان أشد جيرانه أذي له في الإسلام، وكان قدومه المدينة بعد فتح مكة، وكان مغموصاً عليه في دينه، وكان يمر خلف الرسول صلى الله عليه وآله فيغمز به، ويحكيه، ويخلج بأنفه وفمه، وذا صلي قام خلفه فأشار بأصبعه، فبقي علي تخليجه وأصابته خيلة.

(٥)المعروف بطريد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال النمازي في المستدركات (ج٧، ص٣٩٥): صحابي خبيث ملعون، الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون، الذي سرت اللعنةفي عقبه.

(٦)تقع علي نهر دجلة من شرقيها تحت بغداد علي مرحلة منها، وفيها إيوان كسري وتعرف بـ: المدائن السبعة، وكانت مقر ملوك الفرس(تقويم البلدان: ص٣٠٢).

(٧)في المصدر: فوفد.

فولى حذيفةبن اليمان[1] عليهم، وذلك فيآخر أيامه، فلم ينصرف حذيفة بن اليمان عن المدائن إلى أن قتل عثمان.

## ⊡ [إقرار الإمام عليه السلام لولاية حذيفة بن اليمان]:

واستخلف على بن أبى طالب[عليه السلام]، فأقام حذيفة عليها[2]، وكتب إليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله: على بن ابى طالب، أمير المؤمنين إلى حذيفة بن اليمان.

سلام عليك، فإني وليتك ما كنت توليه لمن كان قبل من حرف المدائن، وقد جعلت إليك أعمال الخراج والرستاق وجباية أهل الذمة، فإجمع إليك ثقاتك، ومن أحببت ممن ترضى دينه وأمانته، واستعن بها على أعمالك، فإن ذلك أعز لك، ولوليك وأكبت لعدوك، وإني أمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية، وأحذرك عقابه في المغيب والمشهد، وأتقدم إليك بالإحسان إلى المحسن، وأشد[3]على المعاند، وأمرك بالرفق في أمورك، والليين والعدلفي[4] رعيتك، فإنك مسؤول عن ذلك، وإنصاف المظلوم من الظالم، والعفو عن الناس، وحسن السيرة ما استطعت، فالله يجزى المحسنين، وأمرك أن تجبي خراج الأرضين على الحق والنصفة، ولا تتجاوز ما تقدمت به إليك،

---

(١)جاء في مستدركات علم رجال الحديث (ج٢، ص٣١٨) أنه ممن عد الصادق والرضا عليهما السلام إياه من المؤمنين الذين لم يغيروا ولم يميلوا بعد نبيهم وتجب ولا يتهم، وهو ممن ورد علي النبي صلى الله عليه وآله يوم عيد الله الأكبر (التاسع من ربيع الأول).

(٢)إرشاد القلوب (ج٢، ص٣٢١).

(٣)في المصدر: وال شدة.

(٤)في المصدر: علي.

ولا تدع منه شيئا، ولا تبتدع فيه أمرا، ثم أقسمه بين أهله بالسوية والعدل، واخفض لرعيتك جناحك، وواسى بينهم في مجلسك، وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سوى[1]، واحكم بين الناس بالحق، وأقم بينهم[2] بالقسط، ولا تتبع الهوى، ولا تخف في الله لومه لائم فـ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[3]، وقد وجهت إليك كتابا لتقرأه على أهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم، وفي جميع المسلمين، فأحضرهم، وإقرأه عليهم، وخذ لنا البيعة على الصغير والكبير منهم ان شاءالله تعالى»[4].

## ⊡ [إمتثال ابن اليمان لأمر الإمام عليه السلام]:

فلما وصل عهد أمير المؤمنين[عليه السلام]إلى حذيفة، جمع الناس فصلى بهم، ثم أمر بالكتاب فقرأه[5] عليهم، وهو:

**«بسم الله الرحمن الرحيم**

**من عبدالله أمير المؤمنين إلي من بلغه كتابى هذا من المسلمين.. سلام عليكم:**

**فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد وآل محمد، أما بعد:**

---

(١)في المصدر: سواء.

(٢)في المصدر: فيهم.

(٣)الآية ١٢٨ من سورة النحل.

(٤)من المصدر: إرشاد القلوب (ص٣٢١).

(٥)في بحار الأنوار (ج٢٨، ص٨٨): فقري.

فإن الله تعالى إختار الإسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله إحكاما[١] لصنعه، وحسن تدبيره، ونظرا منه إلى عباده[٢]، وخص به[٣] أن أحب من خلقه، فبعث إليهم محمدا[صلى الله عليه وآله] فعلمهم الكتاب والحكمة إكراما وتفضيلا لهذه الأمة، وأدبهم لكي يهتدوا، وجمعهم لكيلا يتفرقوا، ووفقهم لئلا يجوروا، فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى إلى رحمه ربه حميدا محمودا، ثم إن بعض المسلمين أقاموا بعده رجلين رضوا بهداهما وسيرتهما، فأقاما ماشاء الله تعالى، ثم توفاهما الله، ثم ولوا بعدهما الثالث فأحدث أحداثا، ووجدت الأمه عليه فعالا فاتفقوا عليه، فنقموا[٤] منه فغيروا، ثم جاؤوني كتتابع الخيل فبايعوني، فإني استهدي الله بهداه، وأستعينه على التقوي،ألا وأن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه، والقيام عليكم بحقه، وإحياء سنته، والنصح لكم بالمغيب، والمشهد بالله، استعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وقد وليت أموركم حذيفة بن اليماني وهو ممن ارتضى بهداه، وأرجو إصلاحه، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم، والشدة على مريبكم، والرفق بجميعكم، اسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والإحسان، ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

---

(١)في بحار الأنوار : وإحكاماً .

(٢)في بحار الأنوار : لعباده .

(٣)في بحار الأنوار : منه .

(٤)في بحار الأنوار : ثم نقموا .

## ⊡ [بيان ابن اليمان بعد كتاب الإمام عليه السلام]:

قال: ثم إن حذيفة صعد المنبر، وحمد[1] الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله، ثم قال:

الحمد لله الذي أحيا الحق وأمات الباطل، وجاء بالعدل، وأدحض الجور، وكبت الظالمين.

أيها الناس؛ إنما وليكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقا حقا، وخير من نعلمه بعد نبينا رسول الله[صلى الله عليه وآله]، وأولى الناس بالناس، وأحقهم بالأمر، وأقربهم إلى الصدق، وأرشدهم إلى العدل، وأهداهم سبيلا، وأدناهم إلى الله وسيلة، وأمسهم برسول الله[صلى الله عليه وآله] رحما، أنيبوا إلى طاعته[2]، أول الناس سلما، وأكثرهم علما، وأقصدهم طريقة، وأسبقهم إيمانا، وأحسنهم يقينا، وأكثرهم معروفا، وأقدمهم جهادا، وأعزهم مقاما، أخي رسول الله[صلى الله عليه وآله] وابن عمه، وأبا[3] الحسن والحسين[عليهما السلام]، وزوج الزهرى البتول[عليها السلام]، سيدة نساء العالمين، فقوموا أيها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه، فإن لله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح، والسلام.

## ⊡ [بيعة الناس لإمام الناس علي عليه السلام]:

فقام الناس [بأجمع][4] فبايعوا لأمير المؤمنين[عليه السلام] أحسن بيعة وأجمعها، فلما استتمت البيعة قام إليه فتى من أبناء العجم وولاة

---

(١) في بحار الأنوار: فحمد.

(٢) في بحار الأنوار: إلى طاعة.

(٣) في بحار الأنوار: وأبي.

(٤) كما في بحار الأنوار.

الانصار لمحمد بن عماره بن التيهان أبي الهيثم [أخو][1] ابن التيهان يقال له: مسلم، متقلدا سيفا، فناداه من أقصى الناس: أيها الأمير؛ إنا سمعناك تقول:إنما وليكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقا حقا، تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء إنهم لم يكونوا أمراء المؤمنين حقا، فعرفناه ذلك أيها الأمير رحمك الله، ولا تكتمنا فإنك ممن شهد وعاين، ونحن مقلدون ذلك أعناقهم، والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لأمتكم وصدق الخبر عن نبيكم.

فقال حذيفة:أيها الرجل؛ أما إذا سألت وفحصت هكذا أفهم[2] ما أخبرك به، أما من تقدم من الخلفاء قبل على بن أبي طالب[عليه السلام] ممن تسمى بأمير المؤمنين فإنهم تسموا بذلك وسماهم الناس به، وأما على بن أبي طالب عليه السلام فإن جبرئيل سماه بهذا الاسم عن الله تعالى، وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلام جبرئيل [له][3] بأمرة المؤمنين، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعونه بأمرة المؤمنين، قال الفتى: خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله. [قال حذيفة: إن الناس كانوا يدخلون علي رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الحجاب إذا شاؤوا فنهاهم رسول الله(ص)][4]أن يدخل إليه أحد وعنده دحية بن خليفة الكلبي[5]، وكان رسول الله[صلى الله عليه وآله] يراسل قيصر ملك الروم، وبني حنيفة، وملوك

---

(١)من بحار الأنوار.

(٢)في بحار الأنوار: فاسمع وافهم.

(٣)كما في بحار الأنوار.

(٤)من بحار الأنوار.

(٥)دحيه يفتح الدال المهملة وبكسرها مع سكون الحاء المهملة، صحابي معروف، وكان من أجمل الناس وجهاً.

بني غسان على يده، وكان جبرئيل يهبط في صورته، ولذلك نهى رسول الله[صلى الله عليه وآله وسلم]أن يدخل عليه إذا كان عنده دحية.

[قال حذيفة][1]: وإني أقبلت يوما لبعض أموري إلى رسول الله[صلى الله عليه وآله وسلم] رجاء أن ألقاه خاليا، فلما صرت بالباب فإذا أنا بالشملة[2] قد سيرت[3] على الباب، فرفعتها وهممت بالدخول، وكذلك كنا نصنع، فإذا أنا بدحية، فلما رأيته انصرفت، فلقيني علي بن أبي طالب[عليه السلام]في بعض الطريق، فقال[عليه السلام]:«**يا ابن اليماني**[4]**؛ من أين أقبلت**». قلت: [من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.قال[عليه السلام]: «**وماذا صنعت عنده**»؟ [قلت]:[5]أردت الدخول عليه في كذا وكذا، فذكرت الأمر الذي جئت له، فلم يتهيأ لي ذلك. قال[عليه السلام]:«**ولم**». قلت: كان عنده دحية الكلبي، وسألت عليا عليه السلام معونتي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك، قال صلى الله عليه وآله وسلم:«**فارجع معي**»، فرجعت معه، فلما صرنا بالدار، جلست بالباب، ورفع علي عليه السلام الشملة ودخل، فسلم، فسمعت دحيةيقول: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. ثم قال: اجلس وخذ رأس ابن عمك من حجري، فأنت أولى الناس به، فجلس على عليه السلام وأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعله في حجره، وخرج دحية من البيت، فقال صلى الله عليه وآله وسلم[6]:«**ادخل يا حذيفة**»، فدخلت وجلست، فما كان بأسرع أن انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحك

---

(١)كما في بحار الأنوار.

(٢)الغطاء، أو الكساء، أو الثوب الذي يتستر به.

(٣)في بحار الأنوار: سدلت.

(٤)في البحار: يا ابن اليمان.

(٥)من بحار الأنوار.

(٦)في بحار الأنوار: فقال علي.

في وجه علي عليه السلام، ثم قال[صلى الله عليه وآله]:«يا أبا الحسن؛ من حجر من أخذت رأسي» قال[عليه السلام]:«من حجر دحية الكلبي»، فقال[صلى الله عليه وآله]:«ذلك جبرئيل، فما قلت [له][1] حين دخلت، وما قال لك»، قال[عليه السلام]:«دخلت فسلمت، فقال لي: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمةالله وبركاته». فقال رسول الله[صلى الله عليه وآله]:«يا علي؛ بخ بخ سلمت عليك ملائكة الله وسكان سمواته بأمرة المؤمنين قبل أن يسلم عليك أهلا لأرض،يا علي؛إن جبرئيل فعل ذلك عن أمر الله تعالى، وقد أوحى إلي عن ربي عز وجل من قبل دخولك أن أفرض ولايتك على الناس وأنا فاعل ذلك إنشاءالله تعالى، فلما كان من الغد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ناحية فدك في حاجة، فلبثت أياما، فقدمت فوجدت الناس يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الناس أن يسلموا على علي بأمرة المؤمنين، وأن جبرئيل أتاه بذلك عن الله عز وجل، فقلت: صدق الله[2] وأنا قد[3] سمعت جبرئيل يسلم على علي[عليه السلام] بأمرة المؤمنين، وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب(لعنه الله)،وأنا أحدث الناس في المسجد،فقال لي:أنت رأيت جبرئيل وسمعته،إتق القول فقد قلت قولا عظيما، وقد خولط [بك][4]، فقلت: نعم؛أنا سمعت ذلك ورأيته فارغم الله أنف من رغم، فقال:يا عبدالله لقد رأيت وسمعت عجبا».

---

(١)كما في بحار الأنوار.

(٢)في بحار الأنوار: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣)كما في بحار الأنوار.

(٤)كما في بحار الأنوار.

## ▣ [شهادة بريدة الأسلمي]:

قال حذيفة: وسمعني بريدة بن الخضيب الأسلمي[١] وأنا أحدث بما[٢] رأيت وسمعت، فقال لي: [والله][٣]يا ابن اليماني لقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسلام على علي عليه السلام بأمرة المؤمنين. قلت:يا بريدة؛أكنت شاهدا ذلك اليوم؟ فقال: نعم، من أوله إلى آخره. فقلت: حدثني يرحمك الله تعالى، فإني كنت في ذلك اليوم غائبا.

فقال بريدة: كنت أنا وعمار وأخي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نخيل بنى النجار، فدخل علينا علي بن أبي طالب عليه السلام فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورددنا، ثم قال[صلى الله عليه وآله وسلم]:«**اجلس يا علي هنالك**». فجلس، ودخل رجال فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسلموا على علي عليه السلام بأمرة المؤمنين فسلموا، وما كادوا ثم دخل عمر وابوبكر(لعنهم الله)فسلما، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:«**سلما على علي[عليه السلام] بأمرة المؤمنين**». فقالا:إن الأمر من الله ورسوله؟ فقال[صلى الله عليه وآله وسلم]:«**نعم**». ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:«**سلما على علي بأمرة المؤمنين**»، فقالا:أمر من الله ورسوله؟ فقال[صلى الله عليه وآله وسلم]:«**نعم**»، قالا: سمعنا وأطعنا. ثم دخل سلمان الفارسي وأبوذر(رضى الله عنهما) فسلما، فرد[صلى الله عليه وآله وسلم] عليهما السلام، ثم قال[صلى الله عليه وآله وسلم]:«**سلما على علي[عليه السلام] بأمرة المؤمنين**»،

---

(١)بريدة بن الخضيب بن عبدالله أبوعبدالله الأسلمي الخزاعي، المتوفى سنتة ٦٣ للهجرة، قال التفريشي في كتابه نقد الرجال (ج١، ص٢٦٩) : مدني، عربي، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وفي رجال الكشي (ص٣٨) أنه من السابقين الذين رجعوا إلي أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢)في بحار الأنوار : ببعض ما رأيت.

(٣)كما في بحار الأنوار .

فسلما ولم يقولا شيئا، ثم دخل خزيمة بن ثابت وأبو الهيثم بن التيهان[1] فسلما ولم يقولا شيئا، ثم دخل فلان وفلان، وعد جماعة من المهاجرين والأنصار[2] كل ذلك يقول رسول الله ﷺ: «**سلموا على علي[عليه السلام] بأمرة المؤمنين**»، فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي ﷺ: أعن الله ورسوله؟ فيقول[ﷺ]: «نعم» حتى غص المجلس بأهله، وامتلأت الحجرة، وجلسن بعض على الباب وفي الطريق، وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون.

## ⊡ [علي عليه السلام أمير المؤمنين بأمر الله]:

ثم قال[ﷺ] لي ولأخي: «**قم يا بريدةأنت وأخوك فسلما على علي[عليه السلام] بأمرة المؤمنين**»، فقمنا وسلمنا ثم عدنا إلى مواضعنا، ثم قال: وأقبل رسول الله ﷺ عليهم جميعا فقال: «**اسمعوا وعوا،إني أمرتكم أن تسلموا على علي بأمرة المؤمنين، وإن رجالا سألوني ذلك،أعن الله وأمر رسوله، وها أنا أقول لكم: عن أمر الله، وما كان لمحمد أن يأتي أمرا من تلقاء نفسه، بل يوحى إليه ربه وأمره،أفرأيتم والذي نفسي بيده لأن أبيتم ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن ما بعثني ربي به، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**».

قال بريدة: فلما خرجنا سمعت بعض أولئك الذين أمروا بالسلام على علي[عليه السلام] بأمرة المؤمنينيقوللصاحبه وقد التقت بهما طائفه من الجفاة البطاة عن الإسلام من قريش: أما رأيت ما صنع محمد بابن

---

(١) في بحار الأنوار: التيهان.

(٢) منهم: عمار، والمقداد، وعثمان، وأبو عبيدة، وغيرهم.

عمه من علـو المنزلة والمكانـة[١]، ولو يسـتطيع والله لجعله نبيا [من بعده][٢]. فقال له صاحبه:أمسـك لا يكبرن عليك هـذا، فلو أنا فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت أقدامنا.

## ▣ [اعتراض بريدة علي الجبت والطاغوت]:

قـال حذيفة: ومضـى بريدةإلى بعـض طريق الشـام ورجع حتى قبض رسـول الله[صلى الله عليه وآله]، وبايع النـاس أبابكر(لعنـه الله)،فأقبل بريدة فدخـل[٣] المسـجد وأبوبكر(لعنه الله) علـى المنبر وعمـر (لعنه الله) دونه بمرقـاة، فناداهما من ناحية المسـجد:يا أبا بكـر؛ ويا عمر. قالا: مالك[٤]يا بريدةأجننت؟! قال لهما: والله ما جننت ولكن أين سلامكما بالأمس على عليعليه السلام بأمـرة المؤمنيـن؟ فقال لهأبوبكر:يـا بريدة؛ الأمريحدث بعده الأمر، وإنك غبت وشـهدنا، والشاهد يرى مالا يرى الغائب. فقال لهما: رأيتما ما لم يره الله ورسـوله، ووفي لك صاحبك بقوله: لو فقدنا محمدا لكان فعله[٥] هذا تحـت أقدامنا،إلا أن المدينة حرام [عليّ][٦]أن أسكنها أبدا حتى أموت.

---

(١)في بحار الأنوار : والمكان .
(٢)كما في بحار الأنوار .
(٣)في بحار الأنوار : وقد .
(٤)في البحار : قالا : ومالك .
(٥)في بحار الأنوار : قوله .
(٦)كما في بحار الأنوار .

## ⊡ [إلتزام بريدة بالبيعة للإمام علي عليه السلام]:

فخرج بريدة بأهله وولده، فنزلبين قومه بنى سليم[١]، فكان يطلع في الوقت دون الوقت،فلما قضى[٢] الأمر لأمير المؤمنين عليه السلام سار إليه[٣] وكان معه حتى قدم العراق، فلما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام سارإلى خراسان فنزل بها، ولبث هنالك إلى أن مات رحمه الله.

قال حذيفة: هذه أنباء[٤] ما سألتني عنه. قال الفتى: لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله[صلى الله عليه وآله] وسمعوه يقول هذا القول في علي[عليه السلام] خيرا، فقد خانوا الله ورسوله وأزالوا الأمر عن من رضيه الله ورسوله[٥]، وأقروه في من لم يره الله ولا رسوله لذلك أهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها أبدا.

## ⊡ [خطبة ابن اليمان في حوادث الزمان]:

فنزل حذيفة عن منبره، فقال:يا أخا الأنصار؛إن الأمر كان أعظم مما تظن إنه غرب[٦] والله البصر، وذهب اليقين، وكثر المخالف، وقل الناصر لأهل الحق. فقال الفتى: افتضيتم[٧]أسيافكم فهلاوضعتموها على رقابكم، وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتىتموتواأو تدركوا الأمرالذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله. فقال

---

(١)في بحار الأنوار : بني أسلم.
(٢)في بحار الأنوار : أقضي.
(٣)في بحار الأنوار : صار إليه.
(٤)في بحار الأنوار : نبأ.
(٥)في بحار الأنوار : عن وصي رسول الله.
(٦)في بحار الأنوار : عزب.
(٧)في بحار الأنوار : انتضيتم.

له:أيها الفتى [إنه][1]أخذ باسماعناوأبصارنا، والله وكرهنا الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بأمرة الظالمين، ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من أجالنا، فإنه مالك رحيم. ثم انصرف حذيفةإلى منزله وتفرق الناس.

## ⊡ [شهادة ابن سلمة علي واقع تلك الأيام]:

قال عبدالله[2] بن سلمة: فبينما أنا ذات يوم عند حذيفةأعوده في مرضه الذي مات فيه، وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم أمير المؤمنين[عليه السلام]إلى العراق، فبينما أنا عنده إذجاء الفتى الأنصاري فدخل على حذيفة، فرحب به، وأدناه وقربه من مجلسه، وخرج من كان عند حذيفة من عواده، واقبل عليه الفتى، وقال:يا أبا عبدالله؛ سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الخصيب[3] الأسلميإنه سمع بعض القوم الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسلموا على علي[عليه السلام] بأمرة المؤمنين يقول [لصاحبه: أما رأيت القوم][4] ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة، حتى لو قدرأن يجعله نبيا لفعل. فأجابه صاحبه، فقال: لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمداصلى الله عليه وآله وسلم لكان فعله هذا تحت أقدامنا، ولقد[5] ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر أنهما صاحبا القول. فقال حذيفة: أجل القائل

---

(١)كما في بحار الأنوار.

(٢)في كشف اليقين: عبيدالله.

(٣)من بحار الأنوار.

(٤)من المصدر.

(٥)في بحار الأنوار: وقد.

أبوبكر والمجيب عمر (لعنه الله)[١]. فقال الفتى:إنا لله وإنا إليه راجعون، هلك والله القوم وبطلت أعمالهم.

### ⊡ [تعصب المنافقين لمخالفة الإمام عليه السلام]:

قال حذيفة: ولم يزل القوم على الإرتداد وما يعلم الله منهم أكثر. قال [الفتي][٢]: كنت أحب [أن][٣]أتعرف هذا الأمر من فعلهم، ولكني أجدك مريضا، وأنا أكره أن أملك بحديثي ومسألتي. وقام لينصرف، فقال حذيفة: لا بل إجلس يا ابن أخي، وتلومني[٤] حديثهم وإنكربني ذلك فلا تحسبني[٥]إلا مفارقكم،إنى لا أحب أن تغتربمنزلتهما في الناس، فهذا ما أقدر عليه من النصيحة لك ولأمير المؤمنين[عليه السلام] من الطاعة له ولرسوله صلى الله عليه وآله وذكر منزلته. فقال:يا أبا عبدالله؛حدثني بما عندك من أمورهم لأكون على بصيرة من ذلك. قال حذيفة:إذا والله لأخبرنك بخبر سمعته ورأيته، ولقدوالله دلنا على ذلك من فعلهم على أنهم والله ما آمنوا بالله ولا برسوله[صلى الله عليه وآله] طرفة عين، وأخبرك إن اللهأمر رسوله صلى الله عليه وآله في سنة عشرة من مهاجرته من مكةإلى المدينةأن يحج هو ويحج الناس معه، فأوحى إليه بذلك، و﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[٦]،فأمر رسول الله[صلى الله عليه وآله] المؤذنين فأذنوا في أهل السافلة والعالية على أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزم على الحج في عامه هذا

---

(١)في المصدر : قال حذيفة : القائل عمر، والمجيب أبوبكر.

(٢)كما في البحار.

(٣)من البحار.

(٤)في المصدر : وتلق مني.

(٥)في بحار الأنوار : فلا أحسبني.

(٦)الآية ٢٧ من سورة الحج.

ليفهم الناس حجهم، ويعلمهم مناسكهم، فيكون سنة لهم إلى آخر الدهر. قال: فلم يبق أحد ممن دخل فيالإسلامإلا حج مع رسول الله ﷺ سنة عشره[١] ليشهدوا منافع لهم، ويعلمهم حجهم، ويعرفهم مناسكهم، وخرج رسول الله ﷺ بالناس وخرج بنسائه معه، وهى حجة الوداع،فلما استتم حجهم، وقضوا مناسكهم، وعرف الناس جميع ما يحتاجون إليه، وأعلمهم أنه أقام لهم ملةإبراهيم، وقد أزال عنهم جميع ما يحتاجون إليه، وأعلمهم أنه قد أقام لهم ما أحدثه المشركون بعد ورد الحج[٢]إلى حالته الأولى فدخل مكه وأقام[٣] بها يوما وأحدا، فهبط جبرئيل بأول سورة العنكبوت، فقال:يا محمد؛إقرء بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[٤]، فقال رسول الله ﷺ:«**يا جبرئيل؛ وما هذه الفتنة**».

فقال:يا محمد؛إن الله يقراك السلام، ويقول إني ما أرسلت نبيا قبلك إلا أمرته عند إنقضاء أجله أن يستخلف من أمته من بعده من يقوم مقامه، ويحيي لهم سنته وأحكامه، فالمطيعون لله فيما يأمرهم رسول الله ﷺهم الصادقون، والمخالفون عن[٥]أمره هم الكاذبون، وقد دنى يا محمد مصيرك إلى ربك وجنته، وهو يأمرك أن تنصب لأمتك من بعدك علي بن أبي طالب عليه السلام وتعهد إليه

---

(١)في بحار الأنوار : لسنة عشر.

(٢)في بحار الأنوار : المشركون بعده ورد الحجر.

(٣)في بحار الأنوار : فأقام.

(٤)الآيات من١ إلي ٤.

(٥)في بحار الأنوار : علي.

فهو الخليفة القائم بأمر رعيتك [وأمتك][1]إن أطاعوه وإن عصوه، وسيفعلون [ذلك، وهي][2] الفتنة التى تليت عليك الآية فيها[3]، وإن الله ﷻ يأمرك أن تعلمه جميع ما علمك، وتستحفظه جميع ما استحفظك[4] واستودعك، فإنه الأمين المؤتمن،يا محمد؛إني اخترتك من [بين] عبادي نبيا واخترتك واخترت[5] لك وصيا.

## ⊡ [غبطة عائشة من اختصاص النبي ﷺ بعلي عليه السلام]:

قال: فدعى رسول الله ﷺ عليا[عليه السلام] [يوما][6] فخلا به يومه[7] ذلك وليله، واستودعه العلم والحكمة التي أتاه إياها، وعرفه ما قال جبرئيل عليه السلام، وكان ذلك في يوم عائشة بنت أبي بكر، فقالت:يا رسول الله؛ لقد طال استخلاؤك بعلي عليه السلام منذ اليوم!! قال: فأعرض عنها رسول الله ﷺ فقالت: لم تعرض عني بأمر لعله يكون لي صلاحا،يا رسول الله. قال[ﷺ]:«**صدقت وأيم الله إنه لأمر صلاح لمن أسعده الله بقبوله والإيمان به، فقد أمرت بدعاء الناس جميعا إليه، وستعلمين ذلك إذا أنا قمت به في الناس**». قالت:يا رسول الله[ﷺ]؛ ولم لا تخبرني به الآن لأتقدم بالعمل به، والأخذ بما فيه الصلاح.

---

(١)كما في بحار الأنوار.

(٢)من بحار الأنوار.

(٣)في بحار الأنوار: التي تلوت الآي فيها.

(٤)في بحار الأنوار: ما حفضك.

(٥)في بحار الأنوار: واخترته.

(٦)من بحار الأنوار.

(٧)في بحار الأنوار: يوم.

**قال[صلى الله عليه وآله]:«سأخبرك به فاحفظيه إلي أن أؤمر بالقيام به في الناس جميعا، فإنك إن حفظتيه حفظك الله في العاجلة والآجلة جميعا، وكانت لك الفضيلة بالسبق[١] والمسارعةإلى الإيمان بالله ورسوله، وإن ضيعتيه[٢] وتركتي رعايته[٣] ما ألقى إليك منه كفرتي بربك، وحبط أجرك، وبرءت منك ذمة الله، وكنت من الخاسرين ولم يضر الله لك ولا رسوله»**، فضمنت له حفظه والإيمان به ورعايته، فقال[صلى الله عليه وآله]:**«إن الله تعالى أخبرني أن عمري قد انقضا، وأمرني أن أنصب عليا[عليه السلام] للناس [علما][٤]، وأجعله فيهم إماما، وأستخلفه كما استخلف الأنبياء من قبلي أوصيائا، وإني صائر إلى أمر ربي، وآخذ فيه بأمره، فليكنالأمرمنك تحت سويداء[٥] قلبك إلى أن يأذن الله بالقيام[٦] به»**، فضمنت له ذلك، وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها، ومن صاحبتها [حفصة][٧]، وأبويهما فيه.

## ⊡ [الخائنتان عائشة وحفصة]:

فلم تلبث أن أخبرت حفصة وأخبرت كل وأحدة منها أباها، فاجتمعا وأرسلا إلى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالأمر، فأقبل بعضهم على بعض، فقالوا:إن محمد يريد أن يجعل هذا الأمر في أهل بيته،كسنة كسرى وقيصران إلى آخر الدهر، ولا والله ما لكم

---

(١)وفي بحار الأنوار: بالسبقة.

(٢)في بحار الأنوار: أضعته.

(٣)في بحار الأنوار: رعاية

(٤)كما في المصدر.

(٥)حبته.

(٦)في بحار الأنوار: بالقيام به.

(٧)كما في بحار الأنوار.

في الحياة من حظ إن أفضى هذا الأمرإلى علي بن أبي طالب[عليه السلام] وإن عليا[عليه السلام][1]يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم، فأحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك، وقدموا رأيكم فيه.

## ⊡ [مؤامرة الذباب]:

ودار الكلام فيما بينهم، وأعادوا الخطاب، وأجالوا الرأي، وأتفقوا على أن ينفروا بالنبي[صلى الله عليه وآله] ناقته على عقبة هرشا[2]، وقد كانوا عملوا مثل ذلك فيغزوه تبوك[3]، فصرف الله عن نبيه الشر، واجتمعوا[4] فيأمر رسول الله[صلى الله عليه وآله] من القتل والإغتيال واسقاء[5] السم على غير وجه، وقد كان اجتمع أعداء رسول الله[صلى الله عليه وآله] من قريش الطلقاء،من قريش والمنافقين من الأنصار، ومن كان في قلبه الإرتداد من العرب في المدينة وما حولها، فتعاقروا[6] وتحالفوا أن ينفروا به ناقته، وكانو أربعة عشر رجلا، وكان من عزم رسول الله[صلى الله عليه وآله]أن يقيم عليا[عليه السلام] وينصبه للناس بالمدينة إذا قدم، فسار رسول الله[صلى الله عليه وآله]يومين وليلتين، فلما كان في اليوم الثالث أتاه جبرئيل بآخر سورة الحجر، فقال: اقرأ

---

(١)في بحار الأنوار : وإن محمداً .

(٢)هرشي بالفتح ثم السكون والقصر ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة تري من البحر، ولها طريقان، فكل من سلك واحد منها أفضي به إلي موضع واحد .

(٣)تبوك موضع بين المدينة والشام، فيها وقعت تلك الغزوة في شهر رجب بالسنة التاسعة، وهي من غزوات الرسول[صلى الله عليه وآله] .

(٤)في بحار الأنوار : فاجتمعوا .

(٥)في بحار الأنوار : واسقاء .

(٦)في المصدر : فتعاقدوا .

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[1].

قال: فرحل رسول الله ﷺ، وجد المسير[2] مسرعاً علي دخوله المدينة لنصب[3] عليا عليه السلام علما للناس، فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل فيآخر الليل فقرء عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[4]، وهم الذين هموا برسول الله ﷺ، فقال رسول الله [ﷺ]: «**يا جبرئيل؛أما تراني أجد السير[5] لأدخل المدينة فأفرض ولايته على الشاهد والغائب**». فقال له جبرئيل: إن الله يأمرك أن تفرض ولايته غدا إذا نزلت منزلك، فقال رسول الله ﷺ: «**نعم ياجبرئيل؛ غدا أفعل إنشاءالله تعالى**».

وأمر رسول الله ﷺ بالرحيل من وقته، وسار الناس معه، حتى نزل بغدير خم[6] وصلى بالناس، وأمرهم أن يجتمعوا إليه، ودعى عليا [عليه السلام]، ورفع رسول الله ﷺ يد علي [عليه السلام] اليسرى بيده اليمنى، ورفع صوته بالولاء لعلي [عليه السلام] على الناس أجمعين، وفرض طاعته

---

(١) الاية ٩٢_٩٥ من سورة الحجر.

(٢) في بحار الأنوار: وأغذ السير.

(٣) في بحار الأنوار: لينصب.

(٤) الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(٥) في بحار الأنوار: أغذ السير مجداً فيه.

(٦) موضع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بالجحفة، نزل به النبي ﷺ وأعلن فيه ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وعرفت بحادثة وحديث الغدير وهي مشهورة غاية الشهرة.

عليهم، وأمرهم أن لا يتخلفون عنه[١] بعده، وخبرهم أن ذلك من[٢]أمر الله ﷻ، وقال[ﷺ] لهم:«**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**». قالوا: بلى يا رسول الله. قال[ﷺ]:«**فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وإخذل من خذله**»، ثم أمر[ﷺ] الناس أن يبايعوه، فبايعه الناس جميعاً جميعا، ولم يتكلم منهم أحد.

وقد كان أبوبكر وعمر(لعنهم الله) تقدما إلى الجحفة فبعث إليهما فردهما، ثم قال لهما النبيﷺ متجهماً[٣]:«**يا ابن أبي قحافة، ويا عمر؛ بايعا عليا[عليه السلام] بالولاية من بعدي**»، فقالا:أمر من الله تعالى ومن رسوله؟ فقال[ﷺ]:«**نعم، وهل يكون مثل هذا من غير أمر الله، نعم أمر من الله تعالى**»، فبايعا[٤] ثم انصرفا.

وسار رسول اللهﷺ باقي يومه وليلته حتى دنوا من عقبة هرشا، تقدمه القوم، فتواروا في ثنية العقبة، وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى.

قال حذيفة: فدعاني رسول اللهﷺ، ودعى عمار بن ياسر[٥]رضي الله عنهما،وأمره أن يسوق الناقة[٦] وأنا أقودها، حتى إذا صرنا

---

(١)في بحار الأنوار : أن لا يتخلفوا عليه.

(٢)في بحار الأنوار : عن.

(٣)في بحار الأنوار : متهجما.

(٤)في بحار الأنوار : وبايعا.

(٥)أبو اليقطان، من السابقين الأولين، وأمه سمية، وهي أول من استشهد في سبيل الله، وهو أول من بني مسجداً في الإسلام (مسجد قبا)، قتل شهيداً في صفين سنة ٣٧ للهجرة (أسد الغابة : ج٤، ص٤٣).

(٦)في بحار الأنوار : أن يسوقها.

فـي رأس العقبـة سـار[١] القوم مـن ورائنـا ودحرجـوا الدبـاب بين قوائـم الناقـة، فدعـرت وكادت أن تنفر برسـول الله ﷺ فصـاح بها النبي ﷺ:«اسـكني[٢] **يا مباركة فليـس عليك بأس**»، فأنطقهـا الله بقول عربي فصيح مبين، فقالت: والله يا رسـول الله؛ لا أزلت يداعن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجـل وأنت على ظهري، فتقـدم القوم إلى الناقة ليدفعوها، فأقبلت أنا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا ـ وكانت ليلة مظلمة ـ فزالوا وآيسـوا مما ظنـوا، وقدروا، فقلت:يا رسـول الله؛ من هـؤلاء القوم الذيـن يريدون مـا نـرى؟ فقال[ﷺ]:«**يـا حذيفة؛ هؤلاء منافقون[٣] فـي الدنيا والآخـرة**». فقلت:ألا تبعث إليهم يا رسـول الله رهطاً ليأتـوا[٤] برؤوسـهم؟ فقـال[ﷺ]:«**إن الله أمرنـي أن أعرض عنهم، وأكـره[٥] أن تقول النـاس [أنه][٦] دعى أناسـاً من قومـه وأصحابه إلى دينه فاسـتجابوا، فقاتل بهم حتـى إذا ظهر على عـدوه أقبل عليهـم فقتلهم، ولكن دعهـم يا حذيفة فـإن الله لهم بالمرصاد، وسـيمهلهم ثـم يضطرهم إلى عذاب غليظ**». فقلت:[و][٧]من هؤلاء القوم المنافقون يا رسـول الله،أمن المهاجرين أم من الأنصار؟ فسـماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم،

---

(١)في بحار الأنوار : ثار.
(٢)في بحار الأنوار : أن اسكني.
(٣)في بحار الأنوار : المنافقون.
(٤)في بحار الأنوار : ليأتوا
(٥)في بحار الأنوار : فأكره.
(٦)كما في بحار الأنوار.
(٧)من بحار الأنوار.

وقد كان فيهم أناس أنا كاره أن يكونوا منهم[١] فأمسكت عن[٢] ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «**يا حذيفة؛ كأنك شاك في بعض من سميت لك، ارفع رأسك إليهم**»، فرفعت طرفي إلى القوم وهم وقوف على الثنية، فبرقت برقة فأضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمساً طالعة، فنظرت والله إلى القوم فعرفتهم رجلا رجلا، فإذا هم كما قال رسول الله ﷺ، وعدد القوم أربعة عشر رجلا، تسعة من قريش، وخمسة من سائر الناس. فقال له الفتى: سمهم لنا يرحمك الله.

## ⊡ [الذين تأمروا لقتل رسول الله ﷺ]:

قال حذيفة: هم والله:(أبوبكر) و(عمر) و(عثمان) و(طلحة) و(عبدالرحمن بن عوف) و(سعد بن أبي وقاص) و(أبوعبيدة بن الجرح) و(معاوية بن أبي سفيان) و(عمرو بن العاص) هؤلاء من قريش، وأما [ال]خمسة الأخر فـ: (أبو موسى الأشعري) و(المغيرة بن أبي شعبة الثقفي) و(أوس بن الحدثان البصري) و(أبو هريرة) و(أبو طلحة الأنصاري)[٣].

## ⊡ [شعر في المؤامرة]:

ولله در القائل حيث يقول مشيراً إلى الأفعال التي أوقعوها بالرسول ﷺ:

**أمحضتهم أبدا نصحي وكنت لهم**

**نعم الولي فما استهدوا ولا عدلوا**

---

(١) في بحار الأنوار: فيهم.

(٢) في بحار الأنوار: عند.

(٣) بحار الأنوار (ج٢٨، ص١٠٠).

كـــلا ولا عـــقـــلـــوا قـــولي ولا حـــفـــظـــوا
مـــنـــي الـــوصـــيـــة فـــي الـــقـــربي ولا امتهلوا
ولـــلـــذبـــاب بـــوجـــه دحـــرجـــوا ولـــكـــم
رامـــــوا عـــنـــائـــي كـــي أفـــنـــى وارتـــحـــلـــوا
أودعـــتـــهـــم أســـــرتي لـــمـــا دنـــى أجـــلـــي
ظـــنـــاً بـــأنـــهـــم لـــلـــقـــول قـــد قـــبـــلـــوا
وحـــيـــث قـــد فـــقـــدوا مـــن بـــيـــن أظـــهـــرهـــم
شخصي وســـاءوا ومـــا شـــاءوا بهم فعلوا
وخـــيـــبـــوا أمـــلـــي فـــيـــمـــن تـــركـــت
فـــلا آوواولا نـــصـــروا بـــل إنـــهـــم خـــذلـــوا
هـــــذا جـــزاءنـــبـــي قـــد هـــدى ورعـــى
فـــلا ثـــمـــود ولا عـــــاد لـــــذا حـــمـــلـــوا
هـــلا نـــصـــحـــت وهـــــلا شـــج فـــي أحـــد
رأســـــي وســـنـــي مـــكـــســـور وقـــن حـــفـــلـــوا
ســـيـــحـــكـــم الله فـــي فـــصـــل الـــقـــضـــى
ولـــه أشـــكـــوا إلـــيـــه ظـــلامـــاتـــي ومـــا عملوا

## ▣ [الأمر الإلهي باستخلاف الإمام علي عليه السلام]:

هكذا في رواية الطبرسي[1] في الجوامع[2] عن ابن عباس، عن جابر بن عبدالله الأنصاري: إن الله أمر نبيه[3] أن ينصب عليا[عليه السلام]

---

(١) التي ينقلها عن تفسير العياشي (ج١، ص٣٣١)، ونقلها عنه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج٣٧، ص٢٤٩).

(٢) تفسيره جوامع الجامع (ج١، ص٥١٦).

(٣) أو: محمداً.

للنـاس، ويخبرهم[١] بولايتـه، فتخـوف [رسـول الله][٢] ﷺ أن يقولوا حابى[٣] ابن عمه، وأن يشق ذلك على جماعةمن أصحابه، فنزلت هذه الآيـة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٤]، فأخـذ[ﷺ] بيده[عليه السلام]يـوم غدير خم، وقال:«من كنت مولاه فعلي مولاه»[٥].

## ▣ [الأمر الإلهي ببيان ولاية علي عليه السلام]:

وفي الكافي[٦] عـن أبـي جعفر[عليه السلام]،قال:«أمر الله عز وجل رسـوله بولايـة علـي عليه السلام وأنـزل الله عليـه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ الآيـة[٧]، وفـرض ولايةأولـي الأمر فلم يدروا ما هـي، فأمر الله محمداً ﷺ أن يفسـر لهم الولاية كما فسـر لهم الصلاة والزكـوة والصوم والحـج، فلما أتـاه بذلك مـن الله عز وجل فضاق صدر رسـول الله ﷺ، وتخوف أن يرتـدوا عن دينـه، وأن يكذبوه فضـاق صدره وراجع ربه، فأوحى الله عز وجل إليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[٨] اللآية وصدع بأمر الله تعالـى ذكره، وقام بولايـة علي عليه السلام يوم غدير خـم، فنادى:

---

(١)في بحار الأنوار: فيخبرهم.

(٢)كذا في بحار الأنوار.

(٣)اختصه دون سواه.

(٤)الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(٥)وهو حديث متواتر بين الفريقين والمصادر عليه كثيرة للغاية، وللمصادر والأسانيد مصنفات خاصة.

(٦)الجزء الأول (ص٢٨٩).

(٧)الآية ٥٥ من سورة المائدة.

(٨)الآية ٦٧ من سورة المائدة.

الصلاة جامعة وأن يبلغ الشاهد الغائب، قال ﷺ[١]: وكانت الفريضة تنزل بين[٢] الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرايض، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٣]. قال ﷺ[٤]: يقول الله ﷻ: لا أنزل عليكم بعدها فريضة، قد أكملت لكم الفرائض».

## ⊡ [إتمام النبوة بالولاية في حجة الوداع]:

وفي الاحتجاج[٥] عنه عليه السلام إنه قال: «حج رسول الله ﷺ من المدينة وقد بلغ قومه جميع الفرائض[٦] غير الحج [والولاية][٧] فأتاه جبرئيل، فقال له: يا محمد؛ إن الله ﷻ يقرئك السلام، ويقول: إني لم أقبض نبيا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا من بعد إكمال ديني وحجتي وقد بقي عليك فريضتان مما يحتاج[٨] أنت بلغها قومك؛ فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم أخل الأرض[٩] من حجتي ولن أخليها أبدا فإن الله [جل ثناؤه][١٠] يأمرك أن تبلغ قومك الحج وتحج ولتحجج معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل

---

(١) في المصدر: قال أبو جعفر عليه السلام.
(٢) في المصدر: بعد.
(٣) الآية الثلاثة من سورة المائدة.
(٤) في المصدر: قال أبو جعفر عليه السلام.
(٥) الجزء الأول (ص٦٨).
(٦) في المصدر: الشرايع قومه.
(٧) كما في المصدر.
(٨) في المصدر: تحتاج.
(٩) في المصدر: أرضي.
(١٠) من المصدر.

الحضر والأطراف والأعراب، وتعلمهم [من معالم حجهم][1] مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على أمثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس: ألا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد [الحج و][2] أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك[3] على مثل ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج معه الناس، واصغوا إليه [لينظروا][4] ما يصنع فيصنعون مثله، فحج بهم، وبلغ من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل المدينة وأهل الأطراف [والأعراب][5] سبعون ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف، الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثو البيعة واتبعوا العجل والسامري، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ البيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا [البيعة][6]، واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل.

واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى، فقال: يا محمد؛ إن الله جل جلاله يقرئك السلام، ويقول لك: إنه قد دنى أجلك وموتك[7] وأنا مستقدمك مالابد منه ولا

---

(١) كما في المصدر.

(٢) كما في المصدر.

(٣) في المصدر: من ذلك.

(٤) من المصدر.

(٥) كما في المصدر.

(٦) من المصدر.

(٧) في المصدر: ومدتك.

عنه محيص، فاعهد عهدك، وقدم وصيتك، واعهد[١] إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آلات الأنبياء فسلمها[٢] إلى وصيك وخليفتك من بعدك، وحجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب عليه السلام، فأقمه للناس علما، وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقهم[٣] الذي أوثقتهم[٤] به، وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي، ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب عليه السلام فإني لم أقبض نبيا من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني واتمام نعمتي بولاية أوليائي، ومعادات أعدائي، وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته، وذلك أني لا أترك أرضي بغير مقيم[٥] ليكون حجة لي على خلقي باتباع وليي وطاعته، فـ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة على عبدي، ووصي نبيي، والخليفة بعده، وحجتي البالغة على خلقي، مقرونة طاعة محمد صلى الله عليه وآله نبيي، ومقرونة[٦] طاعة محمد صلى الله عليه وآله بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علماً بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن أشرك ببيعته كان مشركاً، ومن لقيني بولايته دخل الجنة، ومن لقيني بعداوته دخل

---

(١) في المصدر: واعمد.

(٢) في المصدر: فسلمه.

(٣) في المصدر: وميثاقي.

(٤) في المصدر: واثقتهم.

(٥) في المصدر: ولا قيم.

(٦) في المصدر: ومقرون طاعته مع.

النار، فاقمه[١] يـا محمد [عليـا][٢] علما، وخـذ عليهـم البيعة، وجدد عليهم عهدي وميثاقي لهم الـذي واثقتهم عليه، فإنـي قابضك إلي، ومستقدمك عليّ.

فخشـى رسـول الله ﷺ قومه وأهل الشـقاق والنفاق أن يتفرقوا ويرجعوا إلـى الجاهلية لمـا عرف عداوتهـم، ولما تنطوي أنفسـهم لعلي عليه السلام من البغضة[٣]، وسئل جبرئيل عليه السلام أن يسئل ربه العصمة من الناس، وانتظر أن يأتيـه جبرئيل بالعصمة[٤] من الله جل اسـمه، فأخر ذلك إلـى أن بلغ مسـجد الخيـف[٥]، [فأتاه جبرئل عليه السلام في مسـجد الخيف][٦] فأمـره أن يعهد عهده، ويقيم عليـا[عليه السلام] للناس [علما به يهتد،ون][٧] ولم يأتيه بالعصمة من الله جل اسـمه،الذي أراد حتى أتى كراع الغميم[٨]، بين مكة والمدينة، فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أتاه من قبل الله، ولم يأتـه بالعصمة، فقال:يـا جبرئيل؛إني أخشـى قومي أن يكذبوني ولايقبلوا قولي في علي عليه السلام.

---

(١)في المصدر : فأقم.

(٢)كما في المصدر .

(٣)في المصدر : من العداوة والبغضاء

(٤)في المصدر : عن.

(٥)وهو مسجد النبي ﷺ في منطقة مني (مصباح المتهجد : ص٧٠٤) .

(٦)من المصدر.

(٧)من المصدر.

(٨)موضع بالحجاز أمام عسفان بثمانية أميال، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الجرة يمتد إليه (مراصد الاطلاع : ج٣، ص١١٥٣) .

## ▣ [الوصول إلى موضع أداء الأمانة الإلهية]:

فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة[١] بثلاثةأميال،أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، قال[٢]: يا محمد؛إن الله ﷻ يقرئك السلام، ويقول لك:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٣] في علي[عليه السلام] ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٤] وكان أوائلهم قريباً من الجحفة فأمره أن يرد من تقدم منهم، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ليقيم عليا[عليه السلام] للناس، ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي[عليه السلام]، وأخبره أن الله ﷻ قد عصمه من الناس، فأمره رسول الله ﷺ عند ما جاءته العصمة منادياً ينادى في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم، ويحبس من تأخر.

فتأخر عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير،أمره بذلك جبرئيل عن الله ﷻ، و[كان][٥]في الموضع سلمات[٦]، فأمر رسول الله ﷺ أن يقم[٧] ما تحتهن، وينصب له أحجار[٨] كهيئة المنبر

---

(١)في مراصد الاطلاع (ج١، ص٣١٥) : كانت قريب كبيرة ذات منبر علي طريق مكة علي أربع مراحل وكان اسمها مهيعة، وسميت الجحفة لأن السيل جحفها وبينها وبين البحر ستة أميال.

(٢)في المصدر : فقال.

(٣)الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(٤)تتمة الآية المتقدمة.

(٥)كما في المصدر.

(٦)أشجار.

(٧)يكنس وينظف.

(٨)في المصدر : حجارة.

ليشرف على الناس،[فتراجع الناس][1]واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله ﷺ فوق تلك الأحجار، ثم حمد الله وأثنى عليه، فقال:

## ▣ [خطبة الرسول ﷺ في غدير خم]:

**«الحمد لله الذي علافي توحده، ودنى في تفرده، وجل في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شيء علما وهو في مكانه،[و][2]قهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيدا لم يزل، محمودا لا يزال، بارئ الممسوكات[3]، وداحي المدحوات، وجبار الأرضين والسماوات، سبوح القدوس، رب الملائكه والروح، متفضل على جميع من براه، متطول على جميع من أنشاه،يلحظ كل عين والعيون لا تراه، كريم حليم، ذوا أناة، وسع كل شيء برحمته[4]،ومنّ عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه، ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد علم السرائر، وفهم الضمائر[5]، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطةبكل شيء، [والقوة في كل شيء، والقدرة على كل شيء، وليس مثله شيء، وهو منشيء الشيء حين لا شيء][6]، دائم قائم بالقسط،لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصاروهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه في معاينة، ولا يجد أحد كيف هو من سره**

---

(١)من المصدر.

(٢)كما في المصدر.

(٣)السماوات، يقال: السمك: السقف، أو من علي البيت إلي أسفله.

(٤)في المصدر: رحمته.

(٥)في المصدر: قد فهم السرائر وعلم الضمائر.

(٦)كما في المصدر.

وعلانيته[١] إلا بما دل ﷻ على نفسه، وأشهد بأنه الذي[٢] ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبد نوره، والذي ينفد أمره بلا مشاورةمشير، ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال،أنشأها فكانت، وبراها فبانت، فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة، الحسن الصنيعة، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي ترجع إليه الأمور، وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته، وخضع كل شيء لهيبته، مالك الأملاك، ومفلك الأفلاك، ومسخر الشمس والقمر، كل يجري لأجل مسمى،يكور[٣] الليل على النهار، ويكور النهار على الليل،يطلبه حثيثاً، قاصم[٤] كل جبار عنيد، ومهلك كل شيطان مريد،لم يكن معه ضد ولا ند، ﴿[أَحَدٌ ][٥] ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾،إله وأحد، رب ماجد،يشاء،فيمضي، ويريدفيقضى، ويعلمويحصي[٦]، ويميت ويحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، ويدني ويقصي، ويمنع ويؤتي[٧]، [وله الملك][٨]، وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير،يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل،لا

---

(١)في المصدر : من سرو علانيه.

(٢)في المصدر : وأشهد أنه الله.

(٣)يدير

(٤)في المصدر : قاسم.

(٥)من المصدر.

(٦)في المصدر : فيحصي.

(٧)في المصدر : ويعطي.

(٨)من المصدر.

إلـه إلا هوالعزيز الغفار، مسـتجيب[١] الدعاء، ومجـزل العطاء، ومحصي الأنفاس، ورب الجنة والناس، ولا يشـكل عليه شيء، ولا يضجره صراخ المسـتصرخين، ولا يبرمه إلحـاح الملحين، العاصـم للصالحين، والموفق للمفلحيـن، ومولـى العالمين،الذي اسـتحق مـن كل خلق أن يشـكره، ويحمده على السـراء والضراء، والشـدة والرخاء، واؤمـن به وبملائكته وكتبه ورسله،أسـمع أمره وأطيع، وأبادر إلى كل ما يرضاه، واستسـلم إلى قضائـه[٢] رغبةفي طاعتـه، وخوفا مـن عقوبته، لأنـه [الله][٣]الذي لا يؤمن مكـره، ولا يخاف جوره،أقـر له على نفسـي بالعبودية، وأشـهد له بالربوبيـة، واؤدي ما أوحي إلـي حذرا من أن لا أفعـل فتحل بى منه قارعـة[٤]، ولا يدفعها عني أحـد، وإن عظمت حيلته،لا إلـه إلا هو، لأنه قد أعلمنـي [إلي][٥]إن لـم أبلغ ما أنـزل إليّ فمـا بلغت رسـالته، فقد[٦] ضمن لي ﷻ العصمـة، وهو الله الكافـي الكريم، فأوحى إلي: بسـم الله الرحمنالرحيـم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾فـي علي[عليه السلام] ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

معاشـرالناس؛ ما قصرت في تبليغ ما أنزل [الله تعالـى إلي][٧]، وأنا مبين لكم سـبب هذه الآية:أن جبرئيل هبط عليّ[٨] مـراراً ثلاثا يأمرني

---

(١)في المصدر : مجيب.

(٢)في المصدر : لقضائه.

(٣)من المصدر.

(٤)داهية أو نكبة مهلكة.

(٥)من المصدر.

(٦)في المصدر : وقد.

(٧)من المصدر.

(٨)في المصدر : إلي.

عن السلام ربي وهو السلام،أن أقوم في هذا المشهد، وأعلم[١] كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب عليه السلام أخي، ووصيي، وخليفتي، [الإمام][٢] من بعدي،الذي محله مني محل هارون من موسى،إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم من الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[٣]، وعلي بن أبي طالب عليه السلام أقام الصلاة وآتى الزكوة وهو راكع، يريد الله عز وجل في كل حال، وسئلت[٤]ربي أن يستعفيني[٥] عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس، لعلمي فيكم بقلة المتقين، وكثرة المنافقين، وادغال[٦] الآثمين، وحيل[٧]المستهزئين بالإسلام،الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم ﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم﴾[٨]، لكثرة ملازمتي[٩]إياه، وإقبالي عليه، حتى أنزل الله عز وجل في:﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٠]الآية، ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت،وأن أوميإليهم

---

(١)في المصدر : فأعلم.

(٢)كما في المصدر.

(٣)الآية ٥٥ من سورة المائدة.

(٤)في المصدر : وسألت جبرئيل.

(٥)في المصدر : أن يستعفي لي.

(٦)جنانة.

(٧)خديعة.

(٨)كما في الآية ١٥ من سورة النور : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

(٩)ملازمته.

(١٠)الآية ٦١ من سورة التوبة.

[بأعينهم][١] لأوميت[٢]، وأن أدل عليهم لدللت، ولكني والله في أمورهم قد تكرمت، وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إليّ».

ثم تلى ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [في علي عليه السلام][٣] ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

«فاعلموا معاشر الناس؛إن الله نصب لكم عليا[عليه السلام][٤] وليا وإماماً، مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار [وعلى][٥]التابعين لهم بإحسان، وعلى الحر والعبد[٦]، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل موحد ماض حكمه، حائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه وصدقه[٧]،فقد غفر الله له ولمن سمع منه، فأطيعوا له[٨].

معاشر الناس؛إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا له وأطيعوا، وانقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز وجل هو ربكم ووليكم وإلهكم[٩]، ثم من دونه رسوله محمد ﷺ وليكم، القائم المخاطب لكم، [ثم له][١٠] من بعدي عليوليكم وإمامكم بأمر الله ربكم، ثم الإمامه في ذريتي من ولده إلى يوم القيامه [إلى][١١]يوم يلقون الله ورسوله لا حلال إلا ما أحله

---

(١)من المصدر.

(٢)في المصدر: لأومات.

(٣)كما في المصدر.

(٤)في المصدر: قد نصبه لكم.

(٥)من المصدر.

(٦)في المصدر: المملوك.

(٧)في المصدر: مؤمن من صدقه.

(٨)في المصدر: وأطاع له.

(٩)في المصدر: هو مولاكم وإلهكم.

(١٠)من المصدر.

(١١)من المصدر.

الله، ولاحرام إلا مـا حرمه الله، [عرفني الحلال والحـرام]، وأنا أفضيت بما علمنى ربي من كتابه وحلاله وحرامه.

معاشر الناس؛ ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ، وكل علم علمته[١]، وقد[٢]أحصيته فـي علي[عليه السلام]إمامالمتقين، وما من علـم إلا وقد علمته عليا[عليه السلام]، وهو الإمام المبين.

معاشـر الناس؛ لا تضلوا عنه، ولا تنفروا منه، ولا تسـتنكفوا[٣] من ولايته، فهو الـذي يهدي إلـى الحق ويعمل بـه، ويزهق الباطـل، وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، [ثم إنه][٤]أول من آمن بالله ورسـوله، و[هو][٥]الذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أحديعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

معاشر الناس؛ فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

معاشـر الناس؛إنه إمام من الله، ولن يتوبالله علـى أحدأنكر ولايته، ولن يغفر الله له حتماً على الله أن يفعـل ذلك بمن خالف فيه، وأن يعذبه عذابا [شـديدا][٦] نكرا أبـد الآبدين، ودهـر الداهريـن[٧]، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا وقودهاالناس والحجارةأعدت للكافرين.

---

(١)في المصدر : علمت.

(٢)في المصدر : فقد .

(٣)في المصدر : ولا تستكبروا .

(٤)كما في المصدر .

(٥)من المصدر .

(٦)من المصدر .

(٧)في المصدر : الدهور .

أيها النـاس؛ بي [والله][1] بشـر الأولون مـن الأنبياء[2] والمرسـلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسـلين، والحجة على جميـع المخلوقين من أهل السموات والأرضين، فمن شـك في ذلك فهو كافر، كفر الجاهليةالأولى، ومن شك فيشيء من قولي هذا، فقد شك في الكل منه، والشاك في الكل فله النار.

معاشـر الناس؛ حباني الله بهذه الفضيلة مناً منه عليّ، وإحسان منه إلي، ولا إلـه إلا هو، له الحمـد مني أبـد الأبدين، ودهـر الداهرين على كل حال.

معاشـر الناس؛ فضلوا عليا[عليه السلام] وأنه أفضل النـاس من بعدي من ذكر وأنثى، بنا أنـزل الله تعالى الـرزق، وبنا خلق الله الخلـق[3]، ملعون ملعون، مغضـوب مغضوب مـن رد قولي[4] هـذا، ومن لم يوافقـه إلا أن جبرئيل أخبرني عـن الله عزوجل بذلك، ويقول من عـادى عليا[عليه السلام] ولم يقبله[5] فعليه لعنتي وغضبـي، فلتنظر نفس ما قدمت لغـد واتقوا الله أن تخالفوه ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾[6] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

معاشـر الناس؛إنه جنب الله الـذي أنزل في كتابـه:﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[7].

---

(١)من المصدر.

(٢)في المصدر: النبيين.

(٣)في المصدر: وبقي الخلق.

(٤)في المصدر: علي قولي.

(٥)في المصدر: ولم يقوله.

(٦)كما في الآية ٩٤ من سورة النحل.

(٧)الآية ٥٦ من سورة الزمر.

معاشر الناس؛ تدبروا القرآن، وافهموا آياته، وانظروا إلى محكماته، ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره، ولا يوضح لكم تفسيره،إلا الذي أنا آخذ بيده ومعضده[1]إلي، وشائل بعضده، ومعلمكم أن من كنت مولاه فعلي مولاه، فهو علي بن أبي طالب عليه السلام أخي، ووصيي، وموالاته من الله عز وجل أنزلها علي.

معاشر الناس؛إن عليا[عليه السلام] والطيبين من ولده هم الثقل الأصغر،والقرآن هو الثقل الأكبر، وكل[2] واحد مبني على[3] صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يرداعليالحوض، [هم][4]أمناء الله في خلقه، وحكامه[5]في أرضه،ألا وقد أديت،ألا وقد بلغت،ألا وقد أسمعت،ألا وقد أوضحت،ألا وأن الله عز وجل قال، وأنا قلت عن الله عز وجل،إلا أنه ليس أمير المؤمنين غير أخي، هذا ولا تحل أمرة المؤمنين بعدي لأحدغيره».

ثم ضرب بيده على عضده فرفعه، وكان [منذ][6]أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبةرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال[صلى الله عليه وآله]:

«معاشر الناس؛ هذا علي أخي، ووصيي،وواعي علمي، وخليفتي على أمتي، وعلى تفسير كتاب الله عز وجل، والداعى إليه، والعامل بما يرضيه[7]، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته، والناهي عن معصيته،خليفة

---

(١)في المصدر : ومصعده.

(٢)في المصدر : فكل.

(٣)في المصدر : عن.

(٤)من المصدر.

(٥)في المصدر : وحكماؤه.

(٦)من المصدر.

(٧)في المصدر : يرضاه.

رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين، والإمام الهادي، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله تعالى،أقول: ما يبدل القول لدي بأمرربي، [أقول][1]: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكره، واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت عليّأن الإمامه لعلي عليه السلام وليك عند تبياني ذلك، ونصبيإياه بما أكملت لعبادك من دينهم، وأتممت عليهم نعمتك، ورضيت لهم الإسلامدينا، [فقلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾][2] فلن يقبل منه، و﴿وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[3] اللهم إني أشهدك [وكفي بك شهيدا][4]أني قد بلغت.

معاشر الناس؛إنما[أكمل][5] الله عز وجل أكمل دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة، والعرض على الله عز وجل، فاولئك ﴿الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، لا يخفف عنهم ولا هم ينصرون﴾[6].

معاشر الناس؛ هذا علي[عليه السلام]أنصركم لي، وأحقكم بي، وأقربكم إليّ، وأعزكم عليّ، والله عز وجل، وأنا عنه راضيا، وما نزلت آية رضى الله إلا فيه، وما خاطب الذين آمنوا إلا بدء به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد الله بالجنةفي﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[7]إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

---

(١)من المصدر.

(٢)من المصدر.

(٣)الآية ٨٥ من سورة آل عمران.

(٤)من المصدر.

(٥)كما في المصدر.

(٦)في المصدر: ينظرون.

(٧)الآية الأولي من سورة الإنسان.

معاشر الناس؛ هو ناصر دين الله، والمجادل عن رسول الله، فهو[١] التقي، النقي، الهادي، المهدي،نبيكم خيرنبي، ووصيكم خير وصي، وبنوه خير الأوصياء.

[معاشر الناس؛ ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلام][٢].

معاشر الناس؛إن إبليس(لعنه الله) أخرج من الجنة آدم بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئه واحدة، وهو صفوة الله عز وجل، فكيف بكم وأنتم أنتم، ومنكم أعداء الله،إلا أنه لا يبغض عليا[عليه السلام]إلا شقي، ولا يتولى[٣] عليا[عليه السلام] إلا التقي، ولا يؤمن به إلا كل مؤمن مخلص، وفي علي[عليه السلام] والله أنزلت سورة العصر ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾[٤]إلى آخرها.

معاشر الناس؛ قد استشهدت الله، وأبلغتكم[٥] رسالتي، و﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٦].

معاشر الناس؛ اتقوا الله حق تقاته و﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٧].

معاشر الناس؛آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾[٨].

---

(١)في المصدر : وهو .

(٢)من المصدر .

(٣)في المصدر : ولا يتوالي .

(٤)الآية الأولي من سورة العصر .

(٥)في المصدر : وبلغتكم .

(٦)الآية ١٣٢ من سورة البقرة .

(٧)الآية ٥٤ من سورة النور ، والآية ١٨ من سورة العنكبوت .

(٨)الآية ٤٧ من سورة النساء .

معاشر الناس؛ النور من الله ﷻ فيّ، ثم مسلوك في علي[عليه السلام]، ثم النسل منه إلى القائم المهدي عجل الله فرجه الذي يأخذ بحق الله، وبكل حق هو لنا إلا أن الله ﷻ قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس؛أني أنذرتكم أني رسول الله إليكم، قد خلت من قبلي الرسل،أفإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم، و﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1]،ألا وأن عليا[عليه السلام] [هو][2] الموصوف بالشكر والصبر، ثم من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس؛ لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب أليم من عنده إنه لبالمرصاد.

معاشر الناس؛ سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون.

معاشر الناس؛إن الله وأنا منهم بريئان.

معاشر الناس؛إنهم وأشياعهم وأتباعهم وأنصارهم لفي الدرك الأسفل من النار، ولـ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[3]،ألا أنهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم في صحيفته، قال: فذهب على الناس إلا شرذمة منهم أمراء الصحيفة.

معاشر الناس؛ إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب، وعلى كل من شهد أو لم يشهد ولدا، ولم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد

---

(١)الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

(٢)كما في المصدر.

(٣)الآية ٧٦ من سورة غافر.

الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصابا،ألا لعن الله الغاصبين والمتعصبين[١]، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان،يرسل عليكما شواظ[٢] من نار ونحاس فلا تنتصران.

معاشر الناس؛إن الله ﷻ لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان يطلعكم على الغيب.. معاشر الناس؛إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله، وهذا [علي عليه السلام][٣] إمامكم ووليكم، وهو مواعيد الله والله يصدق ما عنده.

معاشر الناس؛ قد ضل قبلكم أكثر الأولين، [والله لقد أهلك الأولين][٤] وهو مهلك الآخرين، [قال الله تعالي: ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[٥]][٦].

معاشر الناس؛إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليا[عليه السلام] ونهيته، فعلم الأمر والنهي من ربه ﷻ، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوه تهتدوا، وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تفرق بكم السبل عن سبيله..

[معاشر الناس][٧]؛أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم علي[عليه السلام] من بعدي، ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون».

---

(١)في المصدر : والمغتصبين .

(٢)اللهب الذي لا دخان فيه (كتاب العين : ج٦، ص٢٧٩)

(٣)كما في المصدر .

(٤)من المصدر .

(٥)الآيات١٦ إلي ١٩ من سورة المرسلات.

(٦)من المصدر .

(٧)من المصدر .

ثم قرى الحمد[1] إلى آخرها، وقال[عليه السلام]:

«في نزلت وفيهم [نزلت، ولهم][2] عمت ولهم عنت، وإياهم خصت، اولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[3]، ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[4]، ألا أن أعداء علي[عليه السلام] هم أهل الشقاق والنفاق، [وهم][5] العادون، وإخوان الشياطين الذي يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ألا أن أولياء الله المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه، فقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية[6]، ألا أن أولياء الله هم[7] الذين وصفهم الله عز وجل، فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[8] ألا أن أوليائهم الذين[وصفهم الله عز وجل فقال][9]: ﴿يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكه بالتسليم إن طبتم فادخلوها خالدين﴾[10]، ألا أن أوليائهم الذين [وصفهم الله عز وجل]، قال الله عز وجل: ﴿يدخلون الجنة بغير حساب﴾[11]، ألا أن أعدائهم الذين

---

(١) فاتحة الكتاب.

(٢) من المصدر.

(٣) الآية ٦٢ من سورة يونس.

(٤) الآية ٥٦ من سورة المائدة.

(٥) كما في المصدر.

(٦) الآية ٢٢ من سورة المجادلة.

(٧) في المصدر: ألا إن أولياءهم.

(٨) الآية ٨٢ من سورة الأنعام.

(٩) من المصدر.

(١٠) كما في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الآية ٥٣ من سورة الزمر].

(١١) كما في قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الآية ٤٠ من سورة غافر].

يصلون سعيرا[١]،ألا أن أعدائهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا ونهيقا، وهي تفور، ولها زفير[٢]،﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[٣]الآية،ألا أن أعدائهم الذين قال الله ﷻ:﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾الآية[٤]،ألا أن أوليائهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

**معاشر الناس؛ شتان ما بين الجنة والسعير، عدونا من لعنه الله وذمه، ووليّنا من أحبه الله ومدحه.**

**معاشر الناس؛ألا أني منذر وعلي هادي.**

**معاشر الناس؛إني نبي وعلي[عليه السلام] وصي،ألا وأن خاتم الأئمة منا القائم المهدي،ألا أنه الظاهر على الدين،ألا أنه الصراط المستقيم،ألا أنه المنتقم من الظالمين،ألا أنه فاتحا لحصون وهادمها،ألا أنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك،ألا أنه مدرك كل[٥] ثار لأولياء الله ﷻ،ألا أنه ناصر دين الله،ألا أنه القرار[٦]عن[٧] بحر عميق،ألا أنه يسم[٨] كل ذي**

---

(١)كما في قوله تعالي: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الآية ١٢ من سورة الانشقاق].

(٢)كما في قوله تعالي: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الآية ١٢ من سورة الفرقان].

(٣)الآية من سورة الأعراف.

(٤)الآيتان ٨ و٩ من سورة الملك.

(٥)في المصدر: بكل.

(٦)في المصدر: الغراف. وقال محقق الكتاب السيد محمد باقر الخراسان في (ص٨٠): غرف الماء بيده: أخذه بها، وهذا إشارة إلي ما أخذه علي عليه السلام من علوم النبي صلى الله عليه وآله الكثيرة التي هي كالبحر العميق الذي لم يصل الناس إلي أعماقه.

(٧)في المصدر: في.

(٨)يجعل له علامة.

فضل فضله[١]،وكل ذي جهل جهلـه[٢]،ألا أنه خيـرة الله ومختاره،ألا أنه وارث كل علم والمحيط به، و[٣] المخبر عن ربه ﷻ، [و][٤]المنبه بأمر ايمانه،ألا أنه الرشيد السـديد،ألا أنه المفوض إليه،ألا أنه قد بشر به من سلف بين يديه،ألا أنه الباقي حجه ولا حجه بعده، ولا حق إلا معه، ولا نور إلا عنده، و[٥] لا غالب له، ولا منصور عليـه،إلا [و][٦]إنه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سره وعلانيته.

معاشـر الناس؛ قد بينت لكم وأفهمتكـم، وهذا علـي يفهمكم من بعدي،ألا وأن عنـد انقضـاء خطبتي أدعوكم إلـى مصافقتي إلـى بيعته، والاقرار به، ثم مصافقته[٧] من بعدي،ألا وأني بايعت الله، وعلى قد بايعني وأنا آخـذ لـه البيعـة[٨] عـن الله ﷻ:﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ الآية[٩].

معاشر الناس؛﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾ الآية[١٠].

---

(١)في المصدر : بفضله.

(٢)في المصدر : بجهله.

(٣)في المصدر : إلا أنه.

(٤)من المصدر.

(٥)في المصدر : إلا أنه.

(٦)من المصدر.

(٧)المبايعة بأن يضرب يده علي يده.

(٨)في المصدر : وأنا اخذكم بالبيعة له.

(٩)الآية ١٠ من سورة الفتح.

(١٠)الآية ٥٨ من سورة البقرة.

معاشــر الناس؛ حجوا البيت فما ورده أهل بيت إلا استغنوا، وما[١] تخلفوا عنه إلا افتقروا.

معاشــر الناس؛ ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنوبه إلى وقته إذا انقضت حجته استأنف عمله.

معاشــر الناس؛ الحجاج معانــون[٢] ونفقاتهم مخلفــة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشــر الناس؛ حجوا البيت بكمال الدين والنفقة، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع[٣].

معاشــر الناس؛أقيموا الصلاة، وآتوا الزكوة كما أمركم الله، لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نســيتم فعليوليكــم، ومبين[٤] لكــم الذي نصبه الله بعدي، ومــن خلقه الله منــي، وأنا منــه، يخبركم بما تســئلون عنه، ومبين لكــم ما لا تعلمــون،ألا أن الحلال والحرام أكثر مــن أن أحصيها وأعرفها[٥]، فأمر بالحــلال وأنهى عن الحرام في مقــام واحد، فأمرت أن آخذ البيعةعليكــم، والصفقة لكم بقبــول ما جئت به عــن الله ﷻ في علي أمير المؤمنين[عليه السلام]، والأئمة من بعده،الذيــن هم مني، ومنه أئمة، قائمهم[٦]المهدي إلى يوم القيامةالذي يقضي بالحق.

---

(١)في المصدر ولا .

(٢)مساعدون .

(٣)ترك (أي : ترك الذنوب) .

(٤)في المصدر : ويبين .

(٥)في المصدر : وأعرفهما .

(٦)في المصدر : قائمة منهم .

معاشـــر الناس؛ كل حلال دللتكـــم عليه، وكل حـــرام نهيتكم عنه، فإني لم أرجع عن ذلـــك ولا[١]أبدل،ألا فاذكـــروا ذلك،واحفظوه، وتواصوا به، ولا تبدلوه، ولا تغيروه،ألا وأنـــي أجدد القول، [ألا][٢] فأقيموا الصلاة، وآتوا الزكوة، وأمـــروا بالمعروف، و[انهوا عن المنكـــر، وأن رأس الأمر بالمعروف والنهـــي عن المنكـــر و][٣]إن تنتهوا إلى قولـــي، وتبلغوه من لم يحضره، وتأمروه بقبوله، وتنهوه عن مخالفتـــه، فإنه أمر الله ﷻ ومني ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام [معصوم][٤].

معاشر الناس؛إن القرآن يعرفكم إن الأئمة من بعده ولده، وعرفتكم أنهم مني ومنه، حيـــث يقـــول الله ﷻ:﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[٥]، وقلت لكم: لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما.

معاشـــر النـــاس؛ التقـــوى التقـــوى، احـــذروا الســـاعة كما قـــال الله تعالـــى:﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾[٦]، اذكـــروا الممات والحســـاب والموازين، والمحاســـبة بين يـــدي رب العالمين، والثـــواب والعقاب، فمن جاء بالحسنةأثيب، ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنات نصيب.

معاشـــر الناس؛إنكم أكثر من أن تصافقوني بكـــف واحدة، وأمرني الله ﷻ أن آخـــذ من ألســـنتكم الإقـــرار بمـــا عقدت لعلـــي[عليه السلام] من أمرةالمؤمنيـــن، ومن جاء بعـــده من الأئمـــة مني ومنه على مـــا أعلمتكم أن ذريتي مـــن صلبه، فقولوا بأجمعكم إنا ســـامعون، مطيعـــون، راضون،

---

(١)في المصدر : ولم.

(٢)من المصدر .

(٣)من المصدر .

(٤)كما في المصدر .

(٥)الآية ٢٨ من سورة الزخرف.

(٦)الآية الأولي من سورة الحج .

منقادون، لما بلغت مـن ربنا وربك فـي أمر علي عليه السلام، وأمـر ولده من صلبه من الأئمـة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسـنا وألسـنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، ولا نغير ولا نبدل، ولا نشك ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهـد، ولا ننقض الميثاق، ونطيـع الله، ونطيعك، وعلياأمير المؤمنين، وولـده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسـن والحسـين[ عليهما السلام ]الذين قـد عرفتكـم مكانهما منـي، ومحلهمـا عندي، ومنزلتهما من ربي عز وجل، فقد أديت ذلك إليكم، وإنهما سيداشـباب أهل الجنة، وأنهما الإمامان بعـد أبيهما علي عليه السلام، وأنا أبوهمـا قبله، وقولوا أطعنـا الله بذلك، وإيـاك، وعلي والحسـن والحسـين عليهم السلام والأئمةالذين ذكرتهم[1] عهداً وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين[ عليه السلام ] بقلوبنا[2] وأنفسنا وألسـنتنا ومصافقه أيدينا، من أدركهما بيده وأقر بهما بلسـانه لا نبقى بذلك بدلا، ولا نرى في[3]أنفسـنا عنه تحولا أبدا،أشـهدنا الله ورسـوله، و[كفي بالله شهيدا، وأنت علينا له شـهيدا، و][4] كل من إطلع ممن ظهر واستتر، وملائكة الله وجنوده، وعبيده والله أكبر من كل شهيد.

معاشـر الناس؛ ما تقولون فـإن الله يعلم كل صـوت وخافية، وكل نفس، فمن اهتدى فلنفسـه، ومن ضل فإنما يضل عليهـا، ومن بايع فإنما يبايع الله عز وجل،يدالله فوق أيديهم[5].

---

(١)في المصدر : ذكرت.

(٢)في المصدر : من قلوبنا.

(٣)في المصدر : من.

(٤)من المصدر.

(٥)الآية العاشرة من سورة الفتح.

معاشر الناس؛ فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين، والحسن والحسين [عليهم السلام]، والأئمة كلمة باقية يهلك الله من غدر، ويرحم الله من وفى، و ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ الآية[1].

معاشر الناس؛ قولوا الذي قلت لكم، وسلموا على علي [عليه السلام] بإمرة المؤمنين، وقولوا ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[2]، وقولوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[3] الآية[4]].

[معاشر الناس؛ إن فضائل علي بن أبي طالب [عليه السلام] عند الله][5] عز وجل، وقد نزلها علي في القرآن أكثر من أن أحصيها في مكان[6] واحد، فمن أنباكم بها أوعرفها فصدقوه.

[معاشر الناس؛ من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم، فقد فاز فوزا عظيما][7].

معاشر الناس؛ السابقون [السابقون][8] إلى ولايته[9] ومبايعته والتسليم عليه بامرة المؤمنين، أولئك هم الفائزون في جنات النعيم.

---

(١) الآية العاشرة من سورة الفتح.
(٢) الآية ٢٨٥ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٤٣ من سورة الأعراف.
(٤) من المصدر.
(٥) من المصدر.
(٦) في المصدر: مقام.
(٧) من المصدر.
(٨) كما في المصدر.
(٩) في المصدر: مولاته.

**معاشر الناس؛قولوا ما يرضى الله به عنكم في القول،﴿فإن تكفروا أنتم ومن فيالأرضجميعا فلن يضر الله شيئا﴾[١]، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، واغضب على الكافرين والكافرات، والحمد لله رب العالمين».**

## ▣ [إقبال الناس على بيعة الإمام عليه السلام]:

فناداه القوم: سمعنا وأطعنا [على][٢]أمرالله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا، وتداكوا[٣] على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي[عليه السلام]، وصافقوا[٤] بأيديهم، وكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله:الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم،إلى أن صليت العشى[٥]والعتمةفي وقت واحد، وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلمابايع قوم:«**الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين**»، وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملهما من ليس له فيها حق[٦]، ولميفترقا حتى نزلت هذه الآية:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٧]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة،**

---

(١)الآية ٤٤ من سورة آل عمران.

(٢)كما في المصدر.

(٣)في المصدر: تداكوا (أي: تزاحموا).

(٤)في المصدر: فصافقوا.

(٥)في المصدر: المغرب.

(٦)انتهى ما كتاب الاحتجاج.

(٧)الآية الثالثة من سورة المائدة.

ورضى الرب برسالتي، والولايةلعلي»[١]، ثم قال[ﷺ]:«من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصرمن نصره، واخذل من خذله»[٢].

## ▣ [شعر لحسان في بيعة الغدير]:

فقال حسان بن ثابت[٣]:يارسول الله[ﷺ]؛أتاذن لي أن أقول أبياتا. فقال[ﷺ]:«قل على بركه الله»، فقال حسان:يا معشرقريش؛ اسمعوا شهادة رسول الله[ﷺ]، وقال:

ينادیهم یوم الغدیر نبیهم
بخم واسمع بالنبي منادیا
وقدجاءه جبرائیل من عند ربه
فإنك معصوم فلا تك وانیا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم إلیك
ولاتخشى هناك الأعادیا
فقام به إذ ذلك رافع كفه بكف[٤]
علي معلن الصوت عالیا

---

(١)في كتاب سليم بن قيس(ص٣٥٥) : وبولاية علي من بعدي.

(٢)مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي (ج١، ص١١٩).

(٣)من شعراء الرسول ﷺ وله قال ﷺ : «يا حسان ؛ لا تزال مؤيداً بروح القدس ما كافحت (أو ، نافحت) عنا بلسانك»، ومن أوائل من نظم في الغدير شعراً، قال عنه النمازي الشاهرودي رحمه الله في المستدركات (ج٢، ص٣٢٩) : وبالجملة هو سيء العاقبة، نعوذ بالله تعالي منه، عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام، مات سنة ٥٤ للهجرة.

(٤)في بحار الأنوار (ج٣٧، ص١٩٥) : بميني.

فـقـال: فـمـن مـولاكـم ووليـكـم

فـقـالـوا ولـم يـبـدوا هـنـاك الـتـعـاديـا[١]

إلـهـك مـولانـا وأنـت ولـيـنـا

ولاتـجـدن مـنـا لـك الـيـوم عـاصـيـا

فـقـال لـه: قـم يـا عـلـي فـإنـنـي رضيتك

مـن بـعـدي إمـامـا وهـاديـا

فـمـن كـنـت مـولاه فـهـذا ولـيـه

فـكـونـوا لـه أنـصـار صـدق مـواليـا

هـنـاك دعـى اللّٰهُمَّ وال ولـيـه

وكـن لـلـذي عـادى عـلـيـا مـعـاديـا

فـيـارب انـصـر نـاصـريـه لـنـصـرة[٢]

إمـام هـدى كـالـبـدر بـيـن الـدياجـيـا

فقال رسول الله[صلى الله عليه وآله]:«**لازلت يا حسان ما نصرتنا بلسانك**»..[٣]

## ⊡ [موقف جبرئيل بعد بيعة الغدير]:

وفي رواية عن الصادق عليه السلام، قال: لمافرغ رسـول الله[صلى الله عليه وآله] من هذه الخطبه رأى الناس رجلا جميلا طيب الرائحة[٤] فقال:تالله مارأيت

---

(١)في رسائل الشريف المرتضي (ج٤، ص١٣١) : التعاميا .

(٢)في بعض المصادر : إمامهم.

(٣)تذكرة الخواص(ص٣٣) قال الشيخ المفيد (رحمة الله)في كتابه الإرشاد (ج١، ص١٧٧)، وإنما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره في الخلاف، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال له عاله علي الإطلاق.

(٤)في المصدر : بهي.

كاليوم قط، ما أشد تأكيده لابن عمه،إنه لعقد[١] له عقدا لا يحله إلاكافر بالله العظيم ورسولهالكريم،ويل طويل لمن حل عقده.

وقال عمرله حين سمع كلامه فأعجبه ما رأى، قال للنبي[ﷺ]: ما سمعت يا رسول الله(صلى الله عليك وعلى آلك)ما قال الرجل، قال كذا. فقال[ﷺ]:«**يا عمر؛ ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإياك أن تحله فإنك إن فعلت فالله ورسوله والمؤمنون منك براء**»[٢].

قال ابن عباس: قدوجبت والله بيعته في رقاب الصحابةإلى يوم القيامة.

## ⊡ [شعر للكميت]:

ولله ذرالكميت[٣]فيما قال في هذا المعنى:

نفي عن عينك الأرق الهجوعا
وهم تمتلي[٤] عنه[٥] الدموعا
لو الرحمن يشفع بالمثاني
لكان لنا أبوحسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غديرخم
أبان له الولاية لوأطيعا

---

(١)أو: يعقد.

(٢)الاحتجاج (ص٤١، الطبعة القديمة).

(٣)أبو المستهل، الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، المقتول سنة ١٢٦ للهجرة، من كبار شعراء العربية والعارف بآدابها ولغاتها وأخبارها وأنسابها، وكان فقيهاً، خطيباً، فارساً، شجاعاً، ثقه في علمه.

(٤)أو: تمتري.

(٥)أو: عنه.

ولـــكـــن الـــرجـــال تـــدافـــعـــوهـــا
فـكـم لـك مـثـلـهـا خـطـبـا فـضـيـعـا[١]
فـلـم أر مـثـل ذاك الـيـوم يـومـا
ولـــم أرى مـثـلـه حـقـا أضـيـعـا
تـنـاسـوا حـقـه وبـغـوا عـلـيـه على
تـــرت وكان لـــهـــم قـــريـــعـــا[٢]

## ▣ [شعر لدعبل الخزاعي]:

وقال دعبل الخزاعى[٣] رضي الله عنه:

سـقـيـا لـبـيـعـة أحـمـد ووصـيـه
أعـنـي الإمـــام ولـيـنـا الـمـحـسـودا
أعـنـي الـــذي نـصـر الـنـبـي مـحـمـدا
قـبـل الـبـريـة نـاشـيـا ووَلـيـدا[٤]
أعـنـي الـــذي كـشـف الـكـروب
ولـم يـكـنفي الحرب عند لقائه رعـديـدا[٥]
أعـنـي الـمـوحـد قـبـل كـل مـوحـد
لاعـابـدا وثـنـا ولاجـلـمـودا[٦]

---

(١)أو: فلم أر مثلها خطراً منيعا.

(٢)مناقب آل أبي طالب (ج٢، ص٢٢٩).

(٣)أبو جعفر، دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أصله من الكوفة، ومن أبرز الشعراء، توفي سنة ٢٤٦ للهجرة، وقال الزركلي في الأعلام (ج٢، ص٣٣٩): وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي علي كتفي أدور علي من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك.

(٤)المصدر.

(٥)حبانا يرعد عند القتال (لسان العرب: ج٣، ص١٧٩).

(٦)مناقب آل أبي طالب (ج١، ص٣٠٩) وكذلك في ديوان دعبل (ص١٧٢) والجلمود هو الصخر.

## ⊡ [توالي المؤامرات من أهل النفاق]:

وفي كتاب إرشاد الديلمي[1] في حديث حذيفة بن اليمان السابق: أن رسول الله ﷺ لما انحدر من العقبة وقد طلع الفجر، نزل رسول الله ﷺ فتوضى، وانتظر أصحابه، فانحدروا من العقبة واجتمعوا، فرأيت القوم بأجمعهم وقد دخلوا في الناس، وصلوا مع رسول الله ﷺ، فلما انصرف من صلوته التفت إلى أبي بكر وعمر وأبو عبيدة، وهم يتناجون، فأمر مناديا ينادي في الناس: «**لايجتمع ثلاثه نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر**»

وارتحل رسول الله ﷺ بالناس من منزل العقبة، فلما نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى حذيفة وأبابكر وعمر وأبي عبيدة يسائر بعضهم بعضا، فوقف عليهم، وقال: أليس أمر رسول الله ﷺ أن لايجتمع ثلاثه نفر من الناس على الناس على سر واحد يتناجون، والله لئن لم تخبروني فيم أنتم وإلا أتيت رسول الله ﷺ وأخبرته بذلك منكم.

فقال أبو بكر (لعنه الله): يا سالم عليك عهدالله وميثاقه لئن نحن أخبرناك بالذي نحن فيه، وبما اجتمعنا له أن أحببت أن تدخل معنافيه دخلت، وكنت منا، وإن كرهت ذلك كتمته علينا.

فقال سالم: لكم عندي ذلك. وأعطاهم بذلك عهده وميثاقه، وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي [عليه السلام] وعرفوامنه ذلك، فقالوا إليه: قد اجتمعنا على أن نتخالف ونتعاقد على أن لانطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن أبى طالب [عليه السلام]، فقال سالم: عليكم عهدالله وميثاقه إن في هذا الأمر كنتم تخوضون

---

(١) الجزء الثاني (ص١١٢).

وتتناجون. فقالوا:أجل علينا عهـدالله وميثاقه إنا إنما كنا في هذا الأمر يعينه لا في شيء سواه.

قال سالم: وأنا والله أول من يعاقدكم على هذا الأمر ولايخالفكم عليه،إنه والله ما طلعت الشـمس على أهل بيت أبغض علي من بنى هاشـم، ولا في بني هاشـم أبغض إلـي ولاأمقت مـن علي بن أبي طالب[عليه السلام]، فاصنعوا في هذا الأمر ما بدى لكم، فإني واحد منكم.

فتعاقدوامـن وقتهـم علـى هـذا الأمر، ثـم تفرقـوا، فلمـا أراد رسول الله[صلى الله عليه وآله]المسـيرأتوه، فقـال[صلى الله عليه وآله] لهم:«**فيـم كنتـم تتناجون فيه ليومكم هذا وقد نهيتم عن النجوي**»، فقالوا[1]:يا رسـول الله[صلى الله عليه وآله]؛ما إلتقينا غير وقتنا هذا.

فنظـر إليهم النبـي[صلى الله عليه وآله] مليا، ثـم قـال لهم:«**أنتم أعلـم أم الله**، و﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[2]».

ثم سار حتى دخل المدينة، واجتمع القوم جميعا، وكتبوا صحيفة بينهم علـى ذكر ما تعاهـدوا عليه في هـذا الأمـر، وكان أول ما في الصحيفة النكث لولايـة علي بن أبي طالـب[عليه السلام]، وأن الأمر لأبي بكر وعمـر وأبي عبيدة وسـالم معهـم وليس بخارج عنهم، وشـهد بذلك أربعـه وثلاثون رجلا،هـؤلاء أصحاب العقبة، وعشـرون رجلا أخر،واستودعوا الصحيفةأبا عبيدةبن الجراح[3]، وجعلوه أمينهم عليها.

---

(١)من المصدر.

(٢)الآية ١٤٠ من سورة البقرة.

(٣)عأمر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب القرشي، كان واليا من قبل عمر بن الخطاب علي الشام ومات في الطاعون سنة ١٨ للهجرة (تهذيب لتهذيب: ج٥، ص٧٣) وقال عنه في مستدركات علم الرجال الحديث (ج٤، ص٣١٩): هو من أعداء أمير المؤمنين[عليه السلام].

قال: فقال الفتى:يا أبـا عبد الله؛يرحمك الله هبنـا نقول أن هؤلاء رضوا أبابكر وعمر وأبـي عبيدة لأنهم من مشـيخة قريش، فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش، ولامن المهاجرين، ولامن الأنصار، [وإنما هـو عبد لإمرأة مـن الأنصار][1]. قـال حذيفة:يا فتـى؛إن القوم أجمـع تعاقدواعلى إزالـة هذا الأمر [عـن علي بن أبـي طالب عليه السلام حسدا منهم وكراهة لأمره][2]، واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من بنى هاشـم، فإنما كان العقد على [إزالة][3] الأمر عن علي بن أبى طالب[عليه السلام] من هؤلاء الأربعة عشـر،وكانوا يرون سالما رجلا منهم.

فقـال الفتـى: فخبرنـي يرحمـك الله عمـا كتـب جميعهم في الصحيفة إلا عرفـه. فقال حذيفـة: فحدثتنـي [بذلك][4]أسـماء بنت عميس[5]الخثعمية إمرأة أبي بكر (لعنه الله).. ثم إن القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر (لعنـه الله) فتآمروا في ذلك، [و]رؤا في ذلك وأسـماء [تسمعهم و][6] تسـمع جميع ما يدبرونه في ذلك، حتى اجتمع رأيهم

---

(١)من المصدر.

(٢)كما في المصدر.

(٣)من المصدر.

(٤)من المصدر.

(٥)أسماء بنت عميس الخثعمية، عدها الشيخ الطوسي(رحمة الله) في رجاله (ص٣٤) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال العلامة المامقاني في كتابه تنقيح المقال (ج٣، ص٦٩) : أني أعتبرها ثقة مقبولة الرواية لاسترحام الصادق عليه السلام عليها.

(٦)كما في المصدر.

على ذلك، فأمروا سعيد بن العاص[١] الأموي فكتب هو لهم الصحيفة باتفاق منهم.

## ▣ [الصحيفة الملعونة]:

وكان نسخة الصحيفة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اتفق عليه الملأ من أصحاب محمد رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه، اتفقوا جميعاً بعد أن اجهدوا في رأيهم، وتشاوروا في أمرهم، وكتبوا هذه الصحيفة، نظراً منهم للإسلام وأهله على غابر الأيام باقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم.

أما بعد:

فإن الله بمنه وكرمه بعث محمداً ﷺ رسولاً إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده، فأدى من ذلك، وبلغ ما أمره الله به، وأوجب علينا القيام بجميعه، حتى إذا أكمل الدين، وفرض الفرائض، وأحكم السنن، واختار الله له ما عنده، فقبضه إليه مكرماً محبوراً، من غير أن يستخلف أحداً [من بعده][٢]، وقد جعل الإختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه [لهم]، وإن للمسلمين في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[٣] وإن

---

(١) من أتباع معاوية، وكان عامل عثمان علي الكوفة وسير جمعاً من عظماء الشيعة إلي الشام (مستدركات علم الرجال الحديث: ج٤، ص٦٦).

(٢) كما في المصدر.

(٣) الآية ٢١ من سورة الأحزاب.

رسول الله ﷺ لن[١] يستخلف أحداً لئلا يجري [ذلك][٢] في أهل بيت واحد فيكون إرثاً لهم دون سائر المسلمين، ولئلا يكون دولة بين الأغنياء منهم، ولئلا يقول المستخلف هذا الأمر باق في عقبه من والد الى ولد إلى يوم القيامة الذي يجب على المسلمين عند مضى كل خليفة من الخلفاء، أن يجتمع ذوي الرأي والصلاح، فيتشاوروا في أمورهم فمن رأوه مستحقاً لها ولوه أمورهم، وجعلوه القيم عليهم، فإنه لا يخفى على أهل زمان من يصلح منهم للخلافة، فإن ادعى مدع من الناس جميعاً أن رسول الله ﷺ استخلف رجلاً نصبه بعينه للناس، ونص عليه باسمه ونسبه، فقد أبطل في [قوله][٣] وأتى بخلاف ما تعرفه[٤] أصحاب رسول الله ﷺ، وخالف على جماعة من المسلمين، وإن ادعى مدع أن خلافة رسول الله ﷺ إرث فقد أخل في قوله، لأن رسول الله ﷺ قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، فما تركناه يكون صدقة، وإن ادعى مدع أن الخلافة لا تصلح إلا لرجل واحد من دون الناس جميعاً، وأنها مقصورة فيه، ولا تنبغي لغيره، لأنها تتلو النبوة فقد كذب لأن النبي ﷺ قال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، وإن ادعى مدع أنه يستحق الخلافة والإمامة بقربه من رسول الله ﷺ، ثم هي مقصورة عليه، وعلى عقبه، يرثها الولد منهم عن والده شهر، هي في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم، ولا ينبغي أن تكون لأحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فليس له ولا لولده، وإن دنى من النبي ﷺ نسبه، لأن الله سبحانه وتعالى

---

(١) في المصدر: لم.

(٢) من المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: ما يعرفه.

وقوله القاضي على كل أحد: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[١]، وقال رسول الله ﷺ: إن ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فكلهم يد على من سواهم، فمن آمن بكتاب الله، وأقر بسنة رسول الله ﷺ فقد استقام وأناب وأخذ بالصواب، ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب، وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه، فإن في قتله صلاح الأمة، وقد قال رسول الله[ﷺ]: من أتى إلى أمتي وهم جمع ففرقهم فاقتلوه، واقتلوا الفرد كائناً ما كان من الناس، لأن الاجتماع[٢] رحمة والفرقة عذاب، ولاتجتمع أمتي على ضلال[٣] أبدا وإن المسلمين يد واحدة على من سواهم، وإنه لا يخرج من جماعة المسلمين إلا مفارق ومعاند لهم، ومظاهرعليهم أعدائهم فقد أباح الله ورسوله دمه، وأحل قتله.

وكتب: سعيد بن العاص، باتفاق ممن ثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة، في المحرم سنة عشر من الهجرة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

## ⊡ [حال الصحيفة حتى زمن الثاني]:

ثم دفعت إلى أبي عبيدة بن الجراح، فوجه بها إلى مكة، فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أوان عمر بن الخطاب، فاستخرجها من موضعها، وهي الصحيفة التي عناها[٤] أمير

---

(١)الآية ١٣ من سورة الحجرات.

(٢)في المصدر: فإن.

(٣)في المصدر: علي الظلال.

(٤)في المصدر: التي تمني.

المؤمنين عليه السلام [لما توفي عمر فوقف به][1] وهو مسجى بثوبه، فقال: ما أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى[2].

[ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس صلاة الفجر، ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس][3]،ثم إلتفت إلى أبي عبيدة بن الجراح، فقال: بخ بخ من مثلك وقد أصبحت أمير[4] هذه الأمة علي، ثم تلا:﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[5]، ولقد أشبه هؤلاء رجال في هذه الأمة ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾[6].

ثم قال: لقدأصبح في هذه الأمة في يومي ظاهرهم في صحيفتهم التى كتبوا بها[7]علينا في الجاهلية، وعلقوها في الكعبة وأن الله يمهلهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقه بين الخبيث والطيب ولولا أنه سبحانه أمرني بالإعراض عنهم للأمر الذي هو بالغه لقدمتهم، وضربت أعناقهم.

قال حذيفة: فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المقالة، وقد أخذتهم الرعدة فما يملك أحد منهم من نفسه شيئاً

---

(١)من المصدر.

(٢)مسند أحمد (ج١، ص١٠٩).

(٣)من المصدر.

(٤)في بحار الأنوار: أمين.

(٥)الآية ٧٩ من سورة البقرة.

(٦)الآية ١٨٠ من سورة النساء.

(٧)في بحار الأنوار: كتبوها.

ولم يخف على أحد ممن حضر مجلس رسول الله ﷺ ذلك اليوم أن رسول الله ﷺ إياهم عنى بقوله، ولهم تضرب تلك الأمثال بما تلا من القرآن.

## ▣ [شكوى الخائنتين]:

قال: لما قدم رسول الله ﷺ من سفره ذلك نزل منزل أم سلمة زوجته، فأقام بها شهراً لا ينزل منزل سواه من منازل أزواجه كما كان يفعل قبل ذلك اليوم، قال فشكت عائشة وحفصة إلى أبويهما، فقالا لهما: إنا لانعلم[١] لم صنع ذلك، ولأي شيء هو، امضيا إليه ولاطفاه[٢] في الكلام، وخادعاه عن نفسه، فإنكما تجدانه [حيا][٣] كريما فلعلكما تسألانه عما في[٤] قلبه وتستخرجان سخيمته.

قال: فمضت عائشة وحدها إليه فأصابته في منزل أم سلمة وعنده علي بن أبي طالب[عليه السلام]،فقال لها النبي[ﷺ]:«**ما جاء بك يا حميراء**»[٥]، قالت: يارسول الله ﷺ؛ أنكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة[٦]، وأنا أعوذ بالله من سخطك يارسول الله ﷺ. فقال[ﷺ]: «**لو كان الأمر كما تقولين لما اظهرت سراً أوصيتك بكتمانه، لقد هلكت وأهلكت أمة من الناس**». قال: ثم أمر خادماً لأم سلمة، فقال[ﷺ]: «**اجمع هؤلاء**» يعني نساءه،

---

(١)في المصدر: لنعلم.

(٢)في المصدر: فلا طفاه.

(٣)كما في المصدر.

(٤)من المصدر.

(٥)وهو اسم (عائشة) متفق عليه، وهو اسم يبغضه الله (الصراط المستقيم: ج٢، ص١٦٣).

(٦)في بحار الأنوار: هذه المرة.

قال: فجمعن[١]في منزل أم سلمة، فقال[صلى الله عليه وآله وسلم] لهن: «اسمعن ما [ذا][٢] أبركة لكن» وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب[عليه السلام]، فقال لهن: «هذا أخي ووصيي[ووارثي][٣] والقائم فيكن وفي الأمة من بعدي فأطعنه فيما يأمركن به، [ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته»، ثم قال[صلى الله عليه وآله وسلم]:«يا علي؛ أوصيك بهن][٤] فامسكهن ما اطعن الله واطعنك، وامسك عليهن من مالك، وأمرهن بأمرك، وانههن عما يريبك، وخل سبيلهن إن عصينك».

فقال علي[عليه السلام]:«يا رسول الله[صلى الله عليه وآله وسلم]؛ إنهن نساء وفيهن الضعف في الرأي»[٥]، فقال[صلى الله عليه وآله وسلم]: «ارفق بهن ما كان الرفق أمثل بهن، فمن عصتك[٦]منهن فطلقها طلاقا يبرأالله والرسول منها».

## ⊡ [عتاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة]:

قال: وكل نساء النبي[صلى الله عليه وآله وسلم]سكوت[٧] فما يقلن شيئا، وتكلمت عائشة(لعنها الله)، وقالت:يارسول الله؛ ما كنت تأمرنابشيء فنخالفه إلى ماسواه، فقال[صلى الله عليه وآله وسلم] لها:«بلى يا حميراء؛ قد خالفتى أمري أشد الخلاف، وأيم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي، ولتخرجين من البيت الذي أخلفك فيه متبرجة، قد حف بك قوم من الناس، فتخالفينه[عليه السلام]

---

(١)في بحار الأنوار : فجمعتهن .

(٢)من المصدر .

(٣)كما في بحار الأنوار .

(٤)من المصدر .

(٥)في المصدر : وفيهن الوهن وضعف الرأي .

(٦)في المصدر : عصاك .

(٧)في المصدر : صمتن فلم .

**ظالمة عاصية لربك، ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوئب، على[١]أن ذلك كائن».**

ثم قال[ﷺ]:«قمن فانصرفن [إلي منازلكن»، قال: فقمن فانصرفن][٢].

## ▣ [مخالفة النبيﷺ بالتخلف عن جيش اسامة]:

قال: ثم إن رسول الله[ﷺ] جمع أولئك النفر ومن والاهم[٣] على علي[عليه السلام] وطائفة على عداوته، ومن كان من الطلقاء [والمنافقين][٤] وكانوا زهاء من أربعه آلاف رجل، فجعلهم تحت يدأسامةبن زيد[٥]، وأمره بالخروج إلى ناحيةمن الشام، فقالوا:يارسول اللهﷺ؛إنا قدمنامن سفرنا الذي كنا فيه معك، ونحن نسئلك أن تأذن لنافي المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا من سفرنا.

قال: فأمرهم أن يكونوا في المدينة،وبث ما يحتاجون إليه، وأمر اسامةبن زيد فعسكربهم على أميال من المدينة،فأقام بمكانه الذي حده له رسول اللهﷺمنتظرا للقوم أن يوافوه إذا فرغوا من أمورهم وقضاء حوائجهم، وإنماأراد رسول اللهﷺبما صنع من ذلك أن تخلوا المدينةمنهم، ولا يبقى بها أحد من المنافقين.

---

(١)في المصدر : ألا .

(٢)من المصدر .

(٣)في المصدر : ومن مالاهم.

(٤)من المصدر .

(٥)أسامة بن زيد بن حارثه بن شراحبيل الكلبي، من حسان أصحاب الرسولﷺ وأمير المؤمنينعليه السلام، توفي سنة ٥٤ للهجرة.

قال: فبينما هم على ذلك من شأنهم ورسول الله ﷺ دابا[١] يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل إلى الوجه الذي ندبهم إليه، إذ مرض رسول الله [ﷺ] مرضه الذي توفي فيه، فلما رأوه على ذلك تباطوا عما أمرهم رسول الله ﷺ من الخروج، فأمر قيس بن سعد بن عبادة[٢]، وكان سياف[٣] رسول الله ﷺ، والحباب بن المنذر[٤]، في جماعة من الأنصار أن يرحلوا بهم إلى معسكرهم، فأخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى ألحقاهم بمعسكرهم، وقالا لأسامة: إن رسول الله ﷺ لم يرخص لك بالتأخير والتخلف، فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله ﷺ ذلك، فارتحل بهم أسامة، وانصرف قيس والحباب إلى رسول الله ﷺ فأعلماه برحلة القوم، فقال لهما: إن القوم ليسوا بسائرين. قال: وخلا[٥] أبوبكر وعمر وأبو عبيدة بأسامة بن زيد وجماعة من أصحابه، فقالوا: إلى أين تنطلق ونخلي المدينة ونحن أحوج ماكنا بها، وإلى المقام فيها.

فقال لهم: وما ذلك؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ قد نزل به الموت، والله لئن خلينا المدينة لتحدث[٦] أمور لا يمكن إصلاحها، ننظر مايكون من أمر رسول الله ﷺ ثم المسير بين أيدينا.

---

(١) في بحار الأنوار: رائب.

(٢) من أصحاب الرسول ﷺ ومن النقباء الأثني عشر، سيد الخزرج، ومن رواة حديث الغدير، توفي سنة ١٤ أو ١٥ للهجرة.

(٣) في بحار الأنوار: سباق.

(٤) صحابي، شهد مع النبي ﷺ غزوة أحد، وثبت معه حين فر الناس، وممن بايعه علي الموت (مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص٢٨٩).

(٥) في المصدر: فخلا.

(٦) في المصدر: لتحدث بها.

قال: فرجع القوم إلى معسكر الأول [و]أقاموا به، وبعثوا رسولا يتعرف لهم أمر رسول الله ﷺ فأتى الرسول إلى عائشة(لعنها الله) فسألها عن ذلك سرا،فقالت:أمض إلى أبي بكروعمر [ومن معهما][1] وقل لهما:إن رسول الله ﷺ قد ثقل فلا يبرحن أحدا منكم، وأنا أعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت.

## ⊡ [اشتداد علة الرسول ﷺ]:

واشتدت علة رسول الله[ﷺ] فدعت عائشة صهيبا، فقالت: امض إلى أبي بكر، وأعلمه أن محمدا في حال لا يرجى، فهلم إلينا أنت وعمر وأبوعبيدة ومن رأيتم أن يدخل معكم وإليكن دخولكم في الليل سرا.

قال: فأتاهم الخبر، وأخذوا بيد صهيب، فأدخلوه على أسامة فأخبروه بالخبر،وقالوا له: كيف ينبغى لنا أن نتخلف عن مشاهدة رسول الله ﷺ،فاستاذنوه في الدخول، فأذن لهم، وأمرهم أن لا يعلم بدخولهم أحد، وإن عوفي رسول الله ﷺ رجعتم إلى معسكركم، وإن حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل أبوبكر وعمر وأبوعبيدة بن الجراح ليلاإلى المدينة ورسول الله ﷺ قد ثقل فأفاق بعض الإفاقة، فقال[ﷺ]:«**لقد طرق المدينةليلتنا هذه شر عظيم**»، فقيل له: وماهو يا رسول الله ﷺ؟فقال[ﷺ]:«**إن الذين كانوا في جيش أسامة قدرجع منهم نفر متخلفون**[2] **عن أمري،إلا أني إلى الله منهم بري،، ويحكم نفدواجيش أسامة**». فلم يزل يقول ذلك حتى قالها ثلاثا،أومرات كثيرة.

---

(١)كما في المصدر.

(٢)في بحار الأنوار: يخالفون.

## ⊡ [آخر أذان لمؤذن الرسول ﷺ]:

وكان بلال[1] موذن رسول الله ﷺ يوذن للصلاة في كل وقت صلاة فإن قدر على الخروج تحامل، وخرج للناس، وإن هو لم يقدر أمر علي بن أبي طالب[عليه السلام] فصلى بالناس، وكان علي بن أبي طالب[عليه السلام] والفضل ابن العباس[2] لا يزايلانه في مرضه ذلك، فلما أصبح رسول الله ﷺ من ليلته التى قدم فيها القوم إلى المدينة من تحت يد أسامة أذن بلال، ثم أتاه بخبره كعادته، فوجده قد ثقل حاله، فمنع من الدخول عليه[3].

## ⊡ [تصدي أبو بكر للصلاة والنبي ﷺ يحتضر]:

فأمرت عائشة صهيبا أن يمضي إلى أبيها فيعلمه أن رسول الله ﷺ ثقل في مرضه، وليس يطيق النهوض إلى المسجد، وعلي بن أبي طالب[عليه السلام] قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس فاخرج أنت إلى المسجد، وصل[4] بالناس، [فإنها حالة تهنئك وحجة لك بعد اليوم، قال: فلم يشعر الناس][5] وهم بالمسجد ينظرون رسول الله ﷺ إذ دخل المسجد أبوبكر (لعنه الله)، وقال: إن رسول الله ﷺ قد ثقل، وقد أمرني أن أصلي بالناس، فقال له رجل من

---

(١) بلال بن رباح الحبشي، مؤذن الرسول ﷺ، وكان من السابقين الأولين، شهد المشاهد كلها، لم يؤذن بعد النبي ﷺ لأحد إلا مرة واحدة بطلب من الزهراء عليها السلام ولم يتمه، توفي بدمشق سنة ١٨ للهجرة ودفن بباب الصغير (تنقيح المقال: ج١، ص١٨٢).

(٢) الفضل بن عباس بن عبدالمطلب، كان حسن العشرة، رديف رسول الله ﷺ، مات سنة ١٣ أو ١٥ أو ١٨ للهجرة.

(٣) في بحار الأنوار: إليه.

(٤) في بحار الأنوار: فصل.

(٥) كذا في بحار الأنوار.

أصحاب رسول الله ﷺ أنى لك أنى لك ذلك وأنت في جيش أسامة، ولاوالله ما أحد بعث إليك ولاأمرك بالصلاة.

ثم نادى الناس بلال على رسلكم يرحمكم[١] الله، حتى استاذن رسول الله ﷺ في ذلك،ثم أسرع حتى أتى الباب فدقه دقا شديدا، فسمع رسول الله ﷺ،فقال: ما هذا الدق العنيف، فانظروا ما هو.

قال: فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب، فإذا بلال. فقال:يا بلال ماوراك[٢]؟ فقال:إن أبابكر (لعنه الله) قد دخل المسجد، وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله ﷺ وزعم أن رسول الله ﷺ أمره بذلك. فقال:أوليس أبو بكر(لعنه الله)في جيش أسامة هذا والله هو الشرالعظيم الذي طرق المدينةالبارحة، لقد أخبرنا رسول الله ﷺ بذلك، ودخل الفضل وأدخل بلالامعه، فقال: ماورائك يا بلال، فأخبر رسول الله[ﷺ] الخبر. فقال ﷺ:«**أقيموني أقيموني أخرجوني أخرجوني إلى المسجد، والذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن**».

## ⊡ [حال الرسول ﷺ يوم الفتنة]:

ثمخرج معصوب الرأس يتهادىبين علي[عليه السلام] والفضل بن العباس، ورجلاه يجران[٣]فيالأرض حتى دخل المسجد وأبو بكر(لعنه الله) قائم في مقام رسول الله ﷺ وقدأطاف به عمر وأبوعبيدة وسالم وصهيب، والنفر الذين دخلوا وأكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما يأتي به بلال، فلما رأى الناس رسول الله ﷺ قد دخل

---

(١)في بحار الأنوار : رحمكم.

(٢)أو : ما وراءك.

(٣)في بحار الأنوار : تجران.

المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض، استعظموا ذلك، وتقدم رسول الله ﷺ فجذب أبا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب، وأقبل الناس فصلواخلف رسول الله ﷺ وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته، ثم التفت فلم يرى أبا بكر (لعنه الله)، فقال[ﷺ]:«أيها الناس؛ ألا تعجبون من ابن أبي قحافة وأصحابه الذين أنفدتهم وجعلتهم تحت يدي أسامة، وأمرتهم بالمسيرإلى الوجه الذي وجهوا إليه، فخالفوا ذلك ورجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة، ألا وإن الله قد أركسهم فيها عرجوا بي إلي المنبر».

فقام وهو مربوط الرأس، حتى قعد على أدنى مرقاة، فحمد[1] الله وأنى عليه، ثم قال:«أيها الناس؛ قد جائني من أمرالله ربي ماالناس إليه صائرون، وإني قدتركتكم على المحجة البيضاء[2]ليلها كنهارها، فلاتختلفوا من بعدي كما اختلف من قبلكم بنيإسرائيل..أيها الناس؛إنه لاأحل لكم إلا ما أحله القرآن، ولاأحرم عليكم إلاماحرمه القرآن،إني مخلف فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي هما الخليفتان فيكم، وإنهما لن يفترقا حتى يرداعلي الحوض، فأسئلكم بماذا خلفتموني فيهما، وليذادن يومئذ رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل فتقول رجال:أنافلان وأنا فلان فأبركه،أما الأسماء فقد عرفت، ولكن ارتديتم من بعدي فسحقا لكم وسحاقا».

ثمنزل عن المنبر،وعادإلى حجرته ولم يظهرأبو بكر (لعنه الله)ولا أصحابه حتى قبض رسول الله ﷺ[3].

---

(١)كما في المصدر.

(٢)في بحار الأنوار: الواضحة.

(٣)انتهي ما نقله العلامة المجلسي (رحمة الله) عن الارشاد.

## ▣ [الرسول ﷺ يخبر الزهراء عليها السلام بما يجري عليها]:

وفي الكافي بسند معتبر عن سليم بن قيس الهلالي[١]، قال سمعت سلمان الفارسي (رضوان الله تعالى عليه) قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله ﷺ في مرضته التى قبض فيها، فدخلت فاطمة[عليها السلام] فلما رأت ما بأبيها[٢] من الضعف بكت[٣] حتى جرت دموعها على خديها، فقال[ﷺ] لها عليها السلام: «يا بنية»، فقالت[عليها السلام]: «يا [يا] رسول الله ﷺ؛ ما يبكيك يا بنية»، قالت[عليها السلام]: «يا رسول الله[٤]؛ أخشى الضيعة على نفسي وأهلي بعدك فاغرورقت عيناه بالبكاء»[٥]، ثم قال[ﷺ]: «يافاطمة؛ أما علمتي أنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه حكم[٦] الفناء على جميع خلقه، وإن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارنى منها، وجعلني[٧] نبيا، ثم اطلع اطلاعه ثانية واختار[٨] منها زوجك[٩]، فأوحى الله إليّ إن أزوجك به وأن أتخذه وليا، ووزيرا، [ووصيا][١٠]، وأن أجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير أنبيائه ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وإحدى عشر رجلا من ولده، وأنت أول من يلحقه من أهل

---

(١) كتاب سليم بن قيس (ص١٣٢).
(٢) أو: ما برسول الله ﷺ (كما في المصدر).
(٣) في المصدر: فنفتها العبرة.
(٤) من المصدر.
(٥) في المصدر: بالدموع.
(٦) في المصدر: حتم.
(٧) في المصدر: فجعلني.
(٨) في المصدر: فاختار.
(٩) في المصدر: لعلك.
(١٠) كما في المصدر.

بيتي، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعه ثالثة، فاختارك وولدك وأنت سيدة نساء أهل الجنة، وإبناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة، وابناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهديون، والأوصياء بعدي علي، ثم حسن وحسين، ثم تسعة من ولد الحسين عليه السلام في درجتي، وليس في الجنة درجةأقرب إلى الله عز وجل من درجتي ودرجةأوصيائي، وأبي إبراهيم أما تعلمين يابنية إن من كرامة الله عز وجل إياك أن أزوجك خير أمتي وخير أهل بيتي أقدمهم سلما، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما، وأكرمهم نفسا، وأصدقهم لسانا، وأشجعهم قلبا، وأجودهم كفا،وأزهدهم في الدنيا، وأشدهم إجتهادا».

فاستبشرت فاطمة بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله:«إن لبعلك مناقب[1]: إيمانه بالله وبرسوله قبل كل أحد، لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، ويعلم علمي غيرعلي بن أبي طالب عليه السلام إن الله علمني علما لم يعلمه غيري، وعلم ملائكته رسله علما، وكلما علم ملائكته ورسله فأنا أعلم به أمتي،يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي، وإنك وأنبئك يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها أحدا من الأولين،كان قبلنا ولا يعطيها أحدا من الآخرين غيرنا، نبينا سيد المرسلين وهو أبوك، ووصينا سيد الأوصياءوهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبدالمطلب وهو عم أبيك».

قالت[عليها السلام]:«يارسول الله؛ وهو سيد الشهداءالذين قتلوا معك»، [قال]: «لا؛بل سيد الشهداء من الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء

---

(١)في المصدر(ص١٣٣) أن لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثمانية أضراس ثواقب نوافذ، ومناقب ليست لأحد من الناس.

وجعفربن أبي طالب ذوالجناحين الطيار[١] في الجنة مع الملائكة، وإبناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة والذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا».

قالت[عليها السلام]:«فأي هؤلاء الذين سميت أفضل»، فقال[صلى الله عليه وآله]:«[أخي][٢] علي بعدي أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي عليه السلام وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين، وبعد الأوصياء من بعد ولد ابني هذا- وأشار بيده إلى الحسين عليه السلام،ومنهم المهدي عليه السلام».

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها[عليها السلام] وإلى بعلها[عليه السلام][٣] وإلى ابنيها[عليهما السلام]، فقال[صلى الله عليه وآله]:«يا سلمان؛أشهد الله أني سلم لمن سالهم، وحرب لمن حاربهم،أما أنهم معي في الجنة».

ثم أقبل[صلى الله عليه وآله] على علي عليه السلام، فقال:«إنك ستلقى بعدي من قريش شدة، ومن تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعوانا، فقاتل[٤] من خالفك بمن وافقك، وإن لم تجدأعوانا فاصبر وكف يدك ولاتلق بها[٥]إلى التهلكة، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذا استضعفه قومه وكادوايقتلونه، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه،يا علي؛إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة، ولو شاء لجمعهم على

---

(١)في المصدر : ذو الهجرتين وذو الجناحين، يطير بهما .

(٢)من المصدر .

(٣)كما في المصدر .

(٤)في المصدر : فجاهدهم وقاتل .

(٥)في المصدر : بيدك .

**الهدى حتى لا يختلف إثنان من هذه الأمة، ولا ينازع[١] في شيء، ولا يجحد المفضول إذا الفضل فضله، ولو شاء لعجل النقمة والتغير حتى يكذب الظالم، ويعلم الحق أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دارالأعمال وجعل الآخرة دار القرار، ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾»[٢].**

[فقلت][٣]: الحمد لله، شكرا على نعمائه وصبراً على بلائه.

## ⊡ [علي عليه السلام وحده من يتحمل الأمانة]:

وفي المجالس[٤]: عن زيد بن علي عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفيفيه، وكان رأسه في حجري،والعباس يذب عنه[٥] صلى الله عليه وآله فأغمي عليه إغماء، ثم فتح عينيه، فقال:«**يا عباس؛يا عم رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل وصيتي واضمن ديني وعدتي**». فقال العباس:يانبي الله؛أنا شيخ ذو عيال كثيرة غيرذي مال ممدود، وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة، فاصرف عني ذلك إلى من هو أطوق مني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:«**أماأني سأعطيها إلى من يأخذها بحقها ولايقول بمثل ما تقول..ياعلي؛ هاكها لا يخالطك فيها أحد،يا علي؛إقبل وصيتي،وانجز مواعيدي، وأد ديني.يا علي؛ اخلفني في أهلي وبلغ عني من بعدي**».

---

(١)في المصدر (ص١٣٧) : ولا يتنازع.

(٢)الآية ٣٢ من سورة النجم.

(٣)من المصدر. وبهذا المضمون ورد في المصادر التالية: تاريخ بغداد (ج١٢، ص٣٩٨) وكفاية الطالب (ص٢٧٣) وفرائد السمطين (ج١، الباب ٣٠) ومجمع الزوائد (ج٩، ص١١٨) وسمط النجوم العوالي (ج٢، ص٤٩٤).

(٤)الأمالي لشيخ الطائفة (ص٥٧٢).

(٥)في المصدر : عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال علي عليه السلام: «فلما نعى إليّ نفسه رجف فؤادي، وألقى عليّ بقوله[١] البكاء، فلم أقدرأن أجيبنه بشيء، ثم عادل قوله، فقال[صلى الله عليه وآله وسلم]:«يا علي؛أو تقبل وصيتي»». قال: «وقلت وقد خنقتني العبرة، ولم أكدان أبين، نعم يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

قال[صلى الله عليه وآله وسلم]:«يا بلال؛آتني بسوادي[٢]،آتني بذي الفقار، ودرعى إذا الفضول،آتني بمغفرى ذات الجبين، ورايتي العقاب، وآتني بالعنزة[٣] والممشوق»[٤]. فأتى بلال بذلك إلا درعه، وكانت يومئذ مرتهنة، ثم قال:«اتني بالمرتجز[٥] والعضبا[٦]،وآتني باليعفور[٧] والذلول[٨]»، فأتى بها، وأوقفها بالباب.

ثم قال[صلى الله عليه وآله وسلم]:«آتني بالأتخمية[٩] والسحاب»، فأتاه بهما، فلم يزل يدعوا بشيء فشيء، فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه [في الحرب][١٠]، فطلبها فأتى بها إليه، والبيت غاص يومئذ بمن فيه[١١]، ثم

---

(١)في المصدر(ص٦٠١) : لقوله.

(٢)أمتعتي وثقلي ومالي.

(٣)وهي شبه العكازة، أطول من العصا وأقصر من الرمح.

(٤)الطويل الرقيق.

(٥)وهو فرسه.

(٦)ناقته.

(٧)حماره.

(٨)أو : الدلال (وهي بغلته).

(٩)وهي بردة تسمي بهذا الاسم تنسج في بلاد العرب.

(١٠)من المصدر.

(١١)في المصدر : فيه من المهاجر بن والأنصار.

قال[ﷺ]:«يا ابن العم؛ قم واقبض هذا»، [ومد أصبعه، وقال ﷺ]:[١] «في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا يناز عك أحد من بعدي، فقمت وما كدت أمشي على قدم حتى استودعت ذلك كلمه جميعا» ومضيت به إلى منزلي، فقال[ﷺ]:«يا علي؛أجلسني»، فأجلسته وسندته إلى صدري.

قال علي عليه السلام: [فلقد رأيت رسول الله ﷺ][٢] وإن رأسه ليثقل ضعفا، وهو يقول[و]يسمع أقصى أهل بيته وأدناهم:«إن أخي، وصيي ووزيري، وخليفتي في أهلي:علي بن أبي طالب عليه السلام،يقضي ديني وينجز موعدي،يا بني عبدالمطلب؛ لاتبغضوه ولاتخالفوه فيأمره فتضلوا، [ولا تحسدوه][٣]، ولاترغبوا عنه فتفكروا، واضجعنى يا علي».

## ▣ [النبي ﷺ يودع الإمامان الحسنان عليهما السلام]:

فقال[ﷺ]:«يا بلال؛آتني بولدي الحسن والحسين عليهما السلام».

فانطلق بلال فجاء بهما، وأسندهما إلي صدره، وجعل يشمهما، [قال علي[عليه السلام]:«فـ] ظننت أنهما غماه، وتأهبت لأخذهما عنه»، فقال[ﷺ]:«دعهما يا علي أشمهما ويشماني، ويتزودان مني وأتزود منهما،فسيلقيان من بعدي زلزالا وأمرا إعضالا، فلعن الله من يجفيهما[٤]، اللهم إني استودعهما[٥] وصالح المؤمنين».

---

(١)من المصدر.

(٢)من المصدر.

(٣)كما في المصدر.

(٤)في المصدر: من يخيفهما.

(٥)في المصدر: استودعكما.

## ⊡ [حديث النبي صلى الله عليه وآله مع الإمام علي عليه السلام عند الرحيل]:

وفي رواية أخرى[١] عنه صلى الله عليه وآله، قال:«لما حضرتني الوفاة دعوت بعلي عليه السلام فأسررت إليه طويلا»، وكان مما قال له:«يا علي؛أنت وصيي ووارثي،وقد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وغصبت على حقك[٢]».

## ⊡ [حديث الرسول صلى الله عليه وآله مع ابنته البتول عليها السلام]:

فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين عليهما السلام، فقال[صلى الله عليه وآله] لفاطمة عليها السلام:«يا سيدة النسوان؛ مم بكائك». قالت[عليها السلام]: «[يا أبة][٣]أخشى الضيعة بعدك»، فقال[صلى الله عليه وآله]:«يافاطمة؛أبشري فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي».

## ⊡ [النبي صلى الله عليه وآله يوصي بأن علي عليه السلام يغسله]:

ثم التفت[٤]إلى علي عليه السلام، وقال[صلى الله عليه وآله]:«يا علي؛ لا يلي غسلي غيرك»، فقال[عليه السلام]:«يارسول الله؛ من يناولني الماء، فإنك ثقيل لاأستطيع أقلبك». فقال[صلى الله عليه وآله]:«إن جبرئيل معك، ويناولك الفضل الماء، وقل له: فليغط عينيه فإنه لا يرى عورتي غيرك إلا انفقأت عيناه».

---

(١)راجع كفاية الأثر (١٢٤).

(٢)في المصدر: علي حقد.

(٣)من المصدر.

(٤)كما في المصدر.

## ⊡ [العزاء من السماء]:

وفي رواية[١] عن الصادق عليه السلام، عن أبيه[عليه السلام]، عن علي بن الحسين عليهما السلام: إنه دخل عليه رجلان من قريش، فقال: «**ألاأحدثكماعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**»، قلنا: بلى حدثنا عن أبي [ال]قاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قال[عليه السلام]: سمعت أبي[عليه السلام] يقول: قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثةأيام هبط جبرئيل عليه السلام، فقال: ياأحمد؛إن الله أرسلني إليك إكراما وتفضيلا [لك][٢]، وخاصة، يسئلك عما هو به أعلم منك،يقول: كيف تجديا محمد؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**أجدني ياجبرئيل مغموما، وأجدني ياجبرئيل مكروبا**».

فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل[عليه السلام] وملك الموت وملك يقال له إسماعيل في الهوى،في[٣] سبعين ألف ملك، فسبقهم جبرئيل، فقال: يا محمد؛إنالله أرسلني إليك إكراما وتفضيلا[لك وخاصة][٤]،يسئلك عما هوأعلم به منك، فقال: كيف تجدك يا محمد؟ فقال[صلى الله عليه وآله وسلم]: «**أجدني ياجبرئيل مكروبا**». فاستأذن عليك[٥] ولم يستاذن على أحد بعدك، فقال: أذنت له. فأذن جبرئيل إليه، فأقبل حتى وقف بين يديه، فقال: ياأحمد؛إن الله أرسلني إليك،وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني، فإن أمرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها.

---

(١)الامالي للصدوق (ص٣٤٨).

(٢)من المصدر.

(٣)في المصدر: علي.

(٤)من المصدر.

(٥)اشارة إلي ملك الموت.

فقال النبي ﷺ: «**وتفعل ذلك يا ملك الموت**»، قال: نعم؛ بذلك أمرت أن أطيعك فيما تأمرني. فقال جبرئيل: ياأحمد؛ إن الله تبارك وتعالى قداشتاق إلى لقائك. فقال رسول الله ﷺ: «**يا ملك الموت امضي لما أمرت به**»، فقال جبرئيل عليه السلام: هذا آخر هبوطي إلى الأرض[١] إنما كنت أنت حاجتي من الدنيا، فلما توفي صلوات الله على روحه الطيبة وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية.

## ⊡ [فداء الرسول ﷺ بنزع الروح لأمته]:

وفي خبر آخر لما أرادملك الموت أن يقبض روحه، قال[ﷺ] له: «**خفف**». قال له: خففت يا رسول الله، ولكن النزع شديد. قال[ﷺ]: «**أويكون لكل واحد من أمتي مثل هذه الشدائد**»، قال: وأضعاف هذا. قال[ﷺ]: «**ضع على روحي الشدة حتى يكون عليهم أهون**».

فلما بلغت الروح نحره، وصب الماء علي صدره، قال[ﷺ]: «**هون علي سكرات الموت**»[٢]، فلما حبس لسانه، وغمضت، عيناه حرك شفيته، ثم نظر إلى علي عليه السلام، وهو جالس يبكي، ورأس النبي ﷺ في حجره، فهبط رأسه، وجعل يوصيه بأشياء لا يفهمها بينهما إلاجبرئيل، ثم وضع إذنه على فمه، وهو[ﷺ] يقول: «**أمتي أمتي**».

وفي رواية فضيل بن سكرة كما في الكافي[٣]، قال: قلت لأبي عبدالله: هل للماء الذي يغسل به الميت حد محدود؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: «**إذا مت فاستق ست قرب من ماء بئرغرس**

(١) في المصدر: هذا اخر وطيئ الأرض.
(٢) الثبات عند الممات لابن الجوزي (ص٦٦).
(٣) الجزء الأول (ص٢٩٦).

**فغسلني، وكفني، وحنطني، فإذا فرغت من غسلي وكفني وتحنيطي، فخذ بمجامع كفني وأجلسني، ثم سلني عما شئت، فوالله ماتسئلني عن شيء إلا أجبتك به»**.

وفي رواية[١] قال فيآخرها: فغسلني بسبع قرب من بئرغرس، وغسلني بثلاث قرب غسلا وشن على أربع اشنا، فإذا غسلتني وحنطتني وكفنني فاقعدني وضع يدك على فؤادي، ثم سلني أخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة، قال: ففعلت. وكان عليه السلام إذا أخبرنا عن شيء يكون يقول: هذا مما أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته[٢].

## ⊡ [رواية سلمان لغسل الإمام عليه السلام لنبي الأنام صلى الله عليه وآله وسلم]:

وفي كتاب سليم بن قيس[٣]، كما في الاحتجاج[٤]، قال: سمعت سلمان الفارسي (رضوان الله تعالى عليه) يقول:أتيت علياعليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى علياعليه السلام أن لايلي غسله غيره، فقال[عليه السلام]:«**يا رسول الله؛ من يعينني على ذلك**»، فقال[صلى الله عليه وآله وسلم]:«**جبرئيل معك**».

وكان علي عليه السلام لايريد عضوا إلاقلب له، فلماغسله وحنطه وكفنه أدخلني وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين[عليهم السلام]، فتقدم وصفنا خلفه، وصلى علي عليه السلام

---

(١)الكافي(ج٣، ص١٠٠) وقال المحقق المرحوم الشيخ علي أكبر الغفاري: الظاهر ان السبع تصحيف، فإن أكثر الروايات وردت بالسن ويمكن أن يكون أحدهما موافقه لروايات المخالفين تقية.

(٢)الايقاظ من الهجعة (ص٢٠٣) والخرائج والجرائح (ج٢، ص٨٠٢).

(٣)ص١٤٤.

(٤)الجزء الأول (ص١٠٦).

وعائشة(لعنها الله)في الحجرة، فلاتعلم قد أخذ الله[١] ببصرها، ثم أخذ عشره عشره من المهاجرين والأنصار فكانوا يدخلون يصلون ويخرجون حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلاصلوا عليه[صلى الله عليه وآله وسلم].

## ⊡ [المبايعون الخائنون]:

قال سلمان الفارسي(رضوان الله تعالى عليه) فأخبرت علياعليه السلام وهو يغسل رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم بما صنع القوم، وقلت له:إن أبا بكر الساعة على منبر رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم ما يرضى أن يبايعوه بيده واحدة،إنهم ليبايعوه بيديه جميعا بيمينه وشماله، فقال عليعليه السلام: «**هل تدري أول من بايعه على منبر رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم**». قلت: لا،إلاأنه رأيته في ظلة بني ساعدةحين خصمت إليه الأنصار، وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة، ثم[بشر (أو: بشير)، ثم أبو عبيدة الجراح،[٢] ثم] عمربن الخطاب، ثم سالم مولى حذيفة، ومعاد بن جبل.

قال[عليه السلام]:«**لست أسئلك عن هؤلاء، ولكن [هل][٣]تدري [من][٤]أول من بايعه حين صعد المنبر**». قلت: لا، ولكن رأيت شيخا كبيرا يتوكأ على عصى[٥]،بينعينيه سجادة شديدة، وبعد التشمير صعد المنبر، وهوأول من صعد المنبر وخر، وهو يبكي، ويقول: الحمد لله الذي

---

(١)في المصدر جبرئيل.

(٢)من المصدر.

(٣)كما في المصدر.

(٤)من المصدر.

(٥)في المصدر: عصاه.

لم يمتني حتى رأيتك في هذا المقام، [أبسط يدك][1] فبسط يده فبايعه، ثم قال: هذايوم كيوم آدم، ثم نزل وخرج من المسجد، فقال علي[عليه السلام]:«يا سلمان؛أتدري من هو»؟ قلت: لا، ولقد ساءتني مقالته، كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال علي عليه السلام:«ذلك ابليس أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن إبليس(لعنه الله) ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياي يوم غديرخم بما أمره الله تعالى، وأخبرهم أني أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأقبل إلى إبليس أبالسته، ومردةأصحابه به، فقالوا:إن هذه الأمة مرحومة معصومة فلالك ولالنا عليهم سبيلا، وقد علموا مفزعهم دمت وإمامهم بعد نبيهم، فانطلق إبليس(لعنه الله) كئيبا حزينا، وقال أمير المؤمنين عليه السلام:«فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال:يبايع الناس أبا بكر(لعنه الله) في ظله بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس(لعنه الله)في صوره شيخ كبير، مشمر، مستبشر[2]،يقول: كذا وكذا ثم يخرج [فيجمع أصحابه و][3] شياطينه وأبالسته،فيخرون سجدا ويقولون لسيدهم وكبيرهم[4]أنت الذي أخرجت آدم من الجنة،فيقول: أي أمة لم تضل بعد نبيها؟ هلا[5]زعمتم أن ليس ليعليهم[سلطان، ولا][6] سبيل كيف رأيتمونى بما صنعت بهم

---

(١)من المصدر.

(٢)في المصدر: مشمر.

(٣)من المصدر.

(٤)في المصدر: فيقولون: يا سيدنا، يا كبيرنا.

(٥)في المصدر: كلا.

(٦)من المصدر.

**حيث تركواماأمرهم الله من طاعته، وأمرهم رسول الله ﷺ به وذلك قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[١]».**

## ▣ [غسل النبي وتكفينه]:

وفي رواية المجالس المتقدمة:أنه[عليه السلام] لماغسله وكفنه أتاه العباس، وقال:يا علي؛إن الناس قداجتمعوا أن يدفنوا النبي ﷺ بالبقيع وأن يومهم رجل منهم واحد، فخرج علي عليه السلام إلى الناس، فقال:«**أيهاالناس؛إن نبينامحمد ﷺ إمامناحيا وميتا، وهل تعلمون أن رسول الله ﷺ لعن من جعل القبور مصلى، ولعن من جعل مع الله إلها آخر،ولعن من كسرربا عيته وشق لثته، فقالوا: الأمرإليك فاصنع أرأيت. قال:إني أدفن رسول الله ﷺ في البقعة التى ماتَ فيها**».

ثم قام[عليه السلام]على الباب، وجعل فيهاالناس يدخلون عشره عشره ويصلون عليه[٢].

وفي رواية كما في الفقه الرضوى[٣]أن عليا عليه السلام غسل النبي ﷺ في قميصه، وكفنه في حبرةيمانية، وثوبين صحاريين،وخمرةيمنية،ولحد أبو طلحة، ثم خرج أبو طلحة ودخل علي عليه السلام القبر، فمد[٤]يده،فوضع النبي ﷺ عليها فأدخله اللحد.

---

(١)الاية ٢٠ من سورة سبأ.

(٢)أيضاً في الكافي (ج١، ص٤٥١).

(٣)فقه الرضا عليه السلام أو الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام (ص١٨٢).

(٤)في المصدر: فبسط.

وروى[١] عليا عليه السلام لما غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وفرغ من غسله نظر إلى ميمنته[٢] فرأى فيها شيئا، فانكب عليه، وأدخل لسانه في فيه، فقال[عليه السلام]: بأبي أنت وأمي يارسول الله طبت حيا[٣] وطبت ميتا».

## ▣ [الإمام عليه السلام على قبر سيد الأنام صلى الله عليه وآله]:

وروي أن عليا[عليه السلام] لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وقف على قبره الشريف بعد أن واراه وهو يبكي وينتحب، ثم أنشأ بهذه الأبيات يقول شعرا:

أمن بعد تكفين النبي محمد
بأثوابه آسي على ميت ثوى
لقد غاب في وقت الظلام لفقده[٤]
عن ألناس من هو خير من وطأ الثرى[٥]
رزينا[٦] رسول الله إذحان يومه
لفقدانه فليبك يا عيش من بكى
وكان لناكالحصن من دون أهله
له[٧] معقل فيه حصين من العدى

---

(١)فقه الرضا عليه السلام (ص١٨٣).
(٢)في المصدر في عينه.
(٣)من المصدر.
(٤)في مطالب السؤول: لهم.
(٥)في مطالب السؤول: لدفنه.
(٦)أو: الحصي (كما في مطالب السؤول).
(٧)في بحار الأنوار: فمثل.

وكـنـابـرؤيـاه نـرى الـنـور والـهـدى
صـبـاحـا مـسـاءا راح فـيـنـا واغـتـدا
وقـدغـشـيـتـنـا ظـلـمـة بـعـد مـوتـه
نـهـارا وقـد زادت عـلـى ظلمة الـدجـى
وكـنـابـه شـم لانـوف بـنـحـوه
عـلـى مـوضـع لاسـتـطـاع ولايـرى
فـيـاخـيـرمـن ضـم الـجـوانـح والـحـشـى
ويـاخـيـرمـيـت ضـمـه الـتـرب[1] والـثـرى
كـأن أمـورالـنـاس بـعـدك ضمنت
سفينة مـوج الـبـحـر والـبـحـرقـدطـمـى
وهـم كـالـسـكـارى[2] مـن تـوقـع هجمة
مـن الـشـر يـرجـومـن رجـاهـا عـلـى شفا
وضـاق فـضـاء الأرض مـنـهـم[3]بـرحـبـه
لـفـقـد رسـول الله إذقـيـل قـدقـضـى
فـيـالإنـقـطـاع الـوحـي عـنـا بـنـوره
إذا أمـرنـا أغـشـى لـنـورك[4]أودجـا

(١)في بحار الأنوار : التراب.
(٢)في بحار الأنوار : كالأساري.
(٣)في بحار الأنوار : عنهم.
(٤)في بحار الأنوار : أعشي لفقدك.

لقد نزلت بالمؤمنين[١] مصيبة
كثعب[٢] الصفالاشعب للصدع في الصفا
فيا حزننا إنارزنيانبينا
على حينتم الدين واشتدت القوا
فلن يستقل الناس جل[٣] مصيبة
ولن يجبر العظم الذي منهم وهى
كأن الأولى من بعده سفر[٤]ليلة
أضل[٥] الهدى لانجم فيها ولاضيا[٦]
فيا من لأمرقد عرانا[٧] بظلمة
وكان لنانور مضيئا[٨] إذا اعترى
فتجلو العمى عنا ويصبح[٩] مسفرا
لناالحق من بعد الدجى مسفرالضبا[١٠]

---

(١)في بحار الأنوار : بالمسلمين .
(٢)في بحار الأنوار : كصدع .
(٣)في بحار الأنوار : تلك .
(٤)في بحار الأنوار : شبهة سفر .
(٥)في بحار الأنوار : أضلوا .
(٦)في بحار الأنوار : ولا ضوا .
(٧)في بحار الأنوار : لأمر اعترانا .
(٨)في بحار الأنوار : وكنت له بالنور فينا .
(٩)في بحار الأنوار : فيصبح .
(١٠)في بحار الأنوار : من بعد الرخا مسفر اللوا .

ويـجـلـوا[١]بـنـورالله عـنـا ووحـيـه
عميالشرك حتى يذهب الظلم[٢] والعمى
تـطـاول لـيـلـي إنـنـي لا أرى لـه
شبيها ولـم يـدرك لـه الـخـلـق منتهى
[وفي كـل وقـت لـلـصـلاة
يهيجه بلالا ويدعوا باسمه كل من دعى][٣]
يـذكـرني رؤيـا الـنـبـي مـحـمـد[٤]
يـنـوه فـيـهـا بـاسـمـه كـل مـن دعـى
وولى[٥]أبـوبـكـر إمـام صـلـوتـهـم
وخـالـف أهـل الـشـرك أحـمـد إذقـضـى[٦]
أبـى الـصـبـرإلا أن يـقـوم مـقـامـه
وخـاف بـأن قديبلغ الفراوالفر[٧]العنى[٨]

---

(١)في بحار الأنوار : وتجدوا .
(٢)في بحار الأنوار : الشك .
(٣)من بحار الأنوار .
(٤)في بحار الأنوار : الرسول ندعوه .
(٥)في بحار الأنوار : فولي .
(٦)في بحار الأنوار : وكان الرضا منا له حين يجتبي .
(٧)في بحار الأنوار : وخاف بأن يقلب الصبر والعنا .
(٨)ديوان الإمام علي عليه السلام (ص٢٨)، ومطالب السؤول (ص٣٠٥) وبحار الأنوار (ج٧٥، ص٨٦) .

## ▣ [التعزية السماوية لنبي الأنام ﷺ]:

روي في الكافي[١] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما قبض رسول الله ﷺ [بات][٢] آل محمد ﷺ بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلهم، ولا أرض تقلهم، لأن رسول الله ﷺ وتر الأقربين والأبعدين في الله، فبينما هم كذلك إذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته،إن في الله عزاء من كل مصيبة، ونجوة من كل هلكة، ودركالما فات،﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[٣]، وإن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه، واستودعكم علمه، وأورثكم كتابه، وجعلكم تابوت علمه، وعصى عزه، وضرب لكم مثلا من نوره، وعصمكم من الزلل، وآمنكم من الفتن، فتعزوابعزاء الله، فإن الله لم ينزع منكم رحمته، وأنتم أهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة، واجتمعت الفرقة، وائتلفت الكلمة، وأنتم أوليائه، فمن تولاكم فاز، ومن ظلم حقكم زهق، مودتكم من الله واجبةفي كتابه على عباده المؤمنين، ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير، فاصبروا لعواقب الأمورفإنها إلى الله تصير، قد قبلكم الله تعالى، فمن نبيه وديعةواستودعكم أوليائه المؤمنين في الأرض، فمن أدى أمانته أتاه الله صدقة، فأنتم الأمانة المستودعة، ولكم الموده

---

(١)الأول (ص٤٤٥).

(٢)من المصدر.

(٣)الاية ١٨٥ من سورة آل عمران.

الواجبة، والطاعـه[١] المفروضة، وقد قبض رسـول الله ﷺ، وقد أكمل لكـم الدين،وبين سـبيل المخـرج، فلم يتـرك لجاهل حجـة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكرأونسـى وتناسـى فعلى الله حسـابه، والله من وراءحوائجكم،واستودعكم الله تعالى، والسلام عليكم.

فسـئلت أبا جعفر: فمن أين أتتهم[٢] التعزيـة؟ فقال[عليه السلام]:«من الله تبارك وتعالى».

## ⊡ [شعر للإمام علي عليه السلام]:

وروي إن علياعليه السلام رثاه في تلك الحال بما يناسب المقال:

إلاطـــرق الـنـاعـي بـلـيـل فـراعـنـي
وارقـنـي لـمـا اسـتـقـبـل[٣] مـنـاديـا
فـقـلـت لـه: لـمـارأيـت الـذي أتـى[٤]
إلاانـــع[٥] رسـول الله إن كـنـت ناعيا
فـخـفـف مـا أشـفـقـت مـنـه ولـم أنـل[٦]
وكان خـلـيـلـي عـزيـا[٧] وجـمـاليـا
فـوالله مـا أنـسـاك أحـمـد مـا مشت
بـي العيس فـي أرض تـجـاوزن[٨] واديـا

---

(١)في المصدر : والطاعة.
(٢)في بعض النسخ : ممن أتاهم، وفي بعضها : من أين أتاهم.
(٣)في مناقب آل أبي طالب : لما استقبل.
(٤)في بعض المصادر : لما سمعت الذي نعي.
(٥)في مناقب آل أبي طالب : أغير.
(٦)في مناقب آل أبي طالب : فلم أجد.
(٧)في مصدر : عزتي.
(٨)في مناقب آل أبي طالب : وجاوزت.

و[١]كـنـت متى هبط من الأرض تلعة
أرى[٢]أثـرا منه جديدا وعافيا[٣]
وتبديد[٤] جرى الصدر عند[٥] مصدر
هو الموت مدعو عليه وداعيا[٦]

## ▣ [رواية ورقة عن خادمة الزهراء عليها السلام]:

روي من طريق ورقة عن أمه فاطمة الزهراء[عليها السلام] قالت:إنه لماقبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير، وكثرعليه البكاء، وقل له العزاء، وعظم رزوه على الأقرباء والأصحاب والأولياءوالأحباب والغرباء والأنساب، فلم تلقى إلا [كل][٧]باك وباكية، ونادب ونادبة، فلم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب،أشد حزنا، وأعظم بكاء وانتحاب من مولاتي فاطمة الزهراءعليها السلام، وكان حزنها يتجدد ويزيد، وبكاؤها يشتد ولايبيد، فجلست سبعه أيام لايهدأ لها أنين ولايسكن منها الحنين، وكل يوم [جاء][٨] كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول، فلما كان في اليوم

---

(١)كما في المصدر.
(٢)في المصدر: أجد.
(٣)في المصدر: وعافيا.
(٤)في بحار الأنوار: شديد.
(٥)في بحار الأنوار: نهد.
(٦)في بحار الأنوار (ج٧٥، ص٨٧): هوالموت معذور وعليه وعاديا.
(٧)كما في بحار الأنوار.
(٨)كما في بحار الأنوار.

الثاني[١] أبدت ما كتمت من[٢] الحزن فلم تطق فتبادرت النسوان والولائد والوالدان، وضبح الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كل مكان، وأطفأت المصابيح لكيلا تتبين وجوه النسوان[٣]، وخيل للناس[٤]إن رسول الله ﷺ قدقام من قبره، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما[قد][٥]رهقهم وهى تنادى وتندب أباها وا أبتاه، واضيعتاه، وامحمداه،وا أبا القاسم، واربيع الأرامل واليتامى، من للقبلة والمصلى، ومن لابنتك الوالهة الثكلى.

ثم أقبلت تعثر في أذيالها وهى لاتقصر[٦] شيئا من عبرتها، و[من][٧] تواتردموعها حتى دنت من قبرأبيها محمد ﷺ، فلمانظرت إلى الحجرة الطاهرة ووقع طرفها على المأذنة قصرت[٨] خطاها، ودام نحيبها وبكاها،إلى أن أغمي عليها، فتبادرت النسوة[٩]إليها، فنضحن الماء عليها وعلى صدرها و[١٠]جبينها حتى أفاقت، [فلما أفاقت][١١] من غشوتها قامت وهي تقول:«**رفعت قوتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوي، والكمد قاتلي،ياأبتاه بقيت بعدك والهة وحيدة وحيرانة فريدة،**

---

(١)في المصدر الثامن.

(٢)من بحار الأنوار.

(٣)في بحار الأنوار: النساء.

(٤)في بحار الأنوار: وخيل إلي النسوان.

(٥)كما في بحار الأنوار.

(٦)في بحار الأنوار: لا تبصر.

(٧)كما في بحار الأنوار.

(٨)في بحار الأنوار: فقصرت.

(٩)في بحار الأنوار: النسوان.

(١٠)من المصدر.

(١١)كما في المصدر.

قد خمد[١] صوتي، وانقطع ظهري، وتنغص عيشي، وتكدردهري، فما أجد ياأبتاه بعدك أنيسا لوحشتي، ولارادا لدمعتي، ولامعينا لضعفي[٢]،قد فنى بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل، وانقلبت بعدك ياأبتاه الأسباب، وتغلقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ماترددت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا يفنى حزني عليك»، ثم نادت:«ياأبتاه، واأبتاه»[٣]. ثم[٤] انشأت عليها السلام تقول:

### ⊡ [شعر منسوب لمولاتنا الزهراء عليها السلام]:

إن حزني عليك حرن جديد
وفؤادي والله صب عتيد[٥]
كل يوم يزيد فيه شجوني
واكتئابي عليك ليس يبيد
جل خطبي فبان عني عزائي
فبكائي في كل وقت يزيد[٦]
إن قلبا عليك يألف صبرا
أو عزاء فإنه لجليد

---

(١)في بحار الأنوار : انخمد .
(٢)في بحار الأنوار : فقد .
(٣)في بحار الأنوار : والباه .
(٤)في بحار الأنوار : ثم قالت .
(٥)في بحار الأنوار : عنيد .
(٦)في بحار الأنوار : جديد .

[ثم][١] نادت:«وا أبتاه[٢]؛ انقطعت بك الدنياوأنوارها[٣]، وذوت زهرتها،وكانت ببهجتك زاهرة، فقداسودنهارها فصاريحكي حنادسها رطبها ويابسها،ياأبتاه لازلت أسيفةعليك إلى يوم التلاق،ياأبتاه زال غمضى مذ[٤]حق الفراق،ياأبتاه من للأرامل والمساكين، ومن للأمةإلى يوم الدين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين،ياأبتاه أصبحت الناس عنامعرضين ولقد كنا[بك][٥] معظمين،وفي الناس غير مستضعفين، فأية[٦] دمعة لفراقك لاتنهمل، وأي حزن عليك لا يتصل، وأي جفن بك بالنور[٧]يكتحل، وأنت ربيع الدين ونورالنبين، فكيف للجبال لاتمور،وللبحار بعدك لاتغور[٨]،والأرض لاتتزلزل[٩] والجبال بعدك لاتتهيل،رميت بعدك ياأبتاه بالمصاب العظيم الثقيل، وبالفادح المهول الجليل، قد بكتك ياأبتاه الأملاك ووقفت عن حركتها الأفلاك، فمنبرك بعدك مستوحش من أذانك، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقةإليك وإلى دعائك وصلواتك، با أبتاه ما أعظم ظلمت مجالسك، فوا أسفاه عليكإلى أن أقدم عاجلاعليك، ولقد أثكل أبوالحسن المؤتمن أبوولديك الحسن والحسين[عليهما السلام]فيهما علم أخوك ووليك وحبيبك وصفيك ومن

---

(١)من بحار الأنوار.

(٢)في بحار الأنوار: يا أبتاه.

(٣)في بحار الأنوار: بأنوارها.

(٤)في بحار الأنوار: منذ.

(٥)كما في بحار الأنوار.

(٦)في بحار الأنوار: فأي.

(٧)في بحار الأنوار: بعدك بالنوم.

(٨)أو: لا تغور (كما في بحار الأنوار).

(٩)في بحار الأنوار: والأرض كيف لاتتزلزل.

ربيته صغيرا واجتبيته[١] كبيرا، وأجل أحبائك[٢] وأصحابك إليك، وأشدهم شفقة عليك، من كان منهم سابقا ومهاجرا ومجاهدا وناصرا والبكاء. قاتلنا والأسى لازمنا».

ثم تزفرت[عليها السلام] زفرة في أثر زفرة، وأنت أنة في أثر أنة، كادت روحها أن تخرج منها، ثم قالت[عليها السلام]:

### ⊡ [شعر منسوب لمولاتنا الزهراء عليها السلام]:

قل صبري وبان عني عزائي
بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين فاسبلي[٣] الدمع سحا
ويك لاتبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله ياخيرة الله
وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكاك الحجون والبيت والركن[٤]
جميعا وكل من في السماء[٥]

---

(١) في بحار الأنوار: وواخيته.
(٢) في بحار الأنوار: أحبابك.
(٣) في بحار الأنوار: عين يا عين فاسكبي.
(٤) في بحار الأنوار: والمشعر.
(٥) في بحار الأنوار: هذين الشطرين من بيتين مختلفين هما:
قد بكتك الجبال والوحش جمعا
والطير الأرض بعد بكي السماء،
وبكاك الحجون والركن والـ
ـمشعر يا سيدي مع البطحاء
وبعدهما يأتي هذان البيتان:

لـوتـرى الـمـنـبـر الـذي كـنـت تـعـلـوه
عـلاهـا الـظـلام بـعـد الـضـيـاء
يـاإلـهـي عـجـل إلـى وفـاتـي
قـد بـغـضـت الـحـيـوة يـامـولائـي[1]

## ▣ [حال الزهراء عليها السلام بعد استشهاد أبيها]:

وروي[2] إنها (صلوات الله عليها) ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محرقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد أخرى، وتقول لولديها الحسن والحسين عليهما السلام: «أين أبو كما الذي كان يكرمكماويحملكما مرة بعد مرةأين أبو كما الذي كان أشد الناس شفقةعليكما، ولا يدعكما تمشيان على وجه الأرض، ولا أراه يفتح هذا الباب أبدا».

## ▣ [الأحوال في بيعة خليفة نبي الإسلام]:

وفي كتاب الاحتجاج[3] نقلا من كتاب سليم بن قيس[4] والحديث المتقدم ذكره سلمان الفارسي (رضوان الله تعالى عليه) قال: لما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار أخذ بيد ابنيه الحسن

---

وبكاك المحراب والدرس للقرآن
في الصبح معلنا والمساء
وبكاك الإسلام إذ صار
في الناس غريبا من سائر الغرباء

(١) بحار الأنوار (ج٤٣، ص١٧٧).
(٢) في روضة الواعظين (ص١٥٠) وغيره من المصادر.
(٣) الجزء الأول (ص١٠٧).
(٤) ص١٤٦.

والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين والأنصار إلا أتاه في منزله [فذكرهم حقه، ودعاهم إلي نصرته، فما استجاب له إلا أربعة][١] وعشرون[٢] رجلا،فأمرهم إلى أن يصبحوه بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت، [فأصبحوا][٣] فلم يوف أحدمنهم إلا أربعة، فقلت لسلمان: من الأربعة؟ فقال:أنا، وأبوذر،[و]المقدد، والزبيربن العوام.

ثمأتاهم علي عليه السلام فيالليلة القابلة[٤]فناشدهم، فقالوا: نصبحك بكرة، فما أتى أحدغيرنا[٥]، فأتاهم[٦]الليلة الثالثة، فما أتاه غيرنا.

## ⊡ [الإمام عليه السلام يشتغل بجمع القرآن]:

فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته، وأقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه، وكان في الصحف والشظاظ[٧] والاكتاف[٨] والرقاع، فلما جمعه كله وكتبه بيده بتنزيله[٩] وتأويله، والناسخ منه والمنسوخ، بعث[إليه][١٠]أبو

---

(١)كما في كتاب سليم بن قيس.

(٢)في المصدر : وأربعون.

(٣)كما في المصدر.

(٤)في المصدر : من الليلة المقبلة.

(٥)فما منهم أحد أتاه غيرنا.

(٦)في المصدر : ثم أتاهم.

(٧)العيدان المتفرقة.

(٨)في المصدر : الأسيار (جمع السير وهي قدة من الجلد مستطيلة).

(٩)في المصدر : علي تنزيله.

(١٠)كما في المصدر.

بكر(لعنه الله)أخرج وبايع[١]، فبعث إليه علي عليه السلام:«**أني مشغول بتأليف القرآن، وأني آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلاللصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه**»، فسكتواعنه أياما، فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر (لعنه الله)في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنادى علي عليه السلام بأ على صوته:«[**يا أيها الناس**][٢]**إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولا بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في ثوب واحد**[٣]، **فلم ينزل الله تعالى على رسوله آية منه إلا** [وقد][٤]**جمعتها، وليس له آيةإلاوقدأقرأنيهارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلمني تأوليها**».

ثم قال [لهم] علي عليه السلام:«[**لئلا تقولوا غدا**: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[٥]، و] **لئلاتقولوا يومالقيامةأني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته**». فقال عمر (لعنه الله)لأبي بكر(لعنه الله):أرسل إلى علي فليبايع فإنا لسنا فيشيء حتى يبايع، ولوبايع قدأمناه. فأرسل إليهأبو بكر(لعنه الله)ثم أن أجب خليفة رسول الله[صلى الله عليه وآله وسلم] فأتاه الرسول، فقال له ذلك، فقال له علي عليه السلام:«**سبحان الله ما أسرع ماكذبتم على الله وعلى رسوله،إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلف غيرى**».

---

(١)في المصدر : فبايع.

(٢)من المصدر.

(٣)في المصدر : في هذا الثوب.

(٤)كما في المصدر.

(٥)الآية ١٧٢ من سورة الأعراف.

## ▣ [الحوادث والفتن بعد استشهاد الرسول ﷺ]:

وذهب الرسول فأخبره بما قال له، فقال إذهب إليه وقل له أجب أمير المؤمنين أبو بكر، فأتاه فأخبره بما قال له، فقال علي عليه السلام: «سبحان الله ما طال العهد فينسى، وإنه ليعلم إن هذا الاسم لا يصلح إلالي، ولقد أمره رسول الله ﷺ وهو سابع سبعة فسلموا عليّ بأمرةالمؤمنين، فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة، فقالا:أمر[1]من الله ورسوله، فقال لهما رسول الله ﷺ: نعم حقا[حقا][2] من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين، وسيدالوصيين[3]، وصاحب لواء الغرالمحجلين،يقعده الله [ﷻ] يوم القيامة][4]على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعدائه النار»، فانطلق الرسول فأخبره بما قال، فسكتواعنه يومه ذلك، فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة[عليها السلام] على حمار، وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحدامن أصحاب رسول الله ﷺ إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله في حقه، ودعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غير أربعتنا، فإنا حلقنارؤوسناوبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشد بصيرةفي نصرته، فلما رأى علي[عليه السلام] خذلان الناس إياه، وتركهم نصرته، واجتماع كلمتهم، مع أبي بكر (لعنه الله) [وطاعتهم له][5] وتعظيمهم إياه لزم بيته، فقال عمر لأبي بكر (لعنه الله) ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلابايع غيره وغير هؤلاء الأربعة،

---

(١)في المصدر: أحق.

(٢)كذا في المصدر.

(٣)في المصدر: للمسلمين

(٤)من المصدر.

(٥)من المصدر.

وكان أبو بكر(لعنه الله)أرق الرجليـن وأرفقهما وأدهاهما [وأبعدهما] غورا، والآخر أفظهمـا وأغلظمهـا وأجفاهما، فقال له أبـو بكر(لعنه الله): من نرسـل إليه؟ فقال عمر (لعنه الله) نرسل إليه قنفدا، فهورجل فظ غليظ القلب، جاف من الطلقاء،أحد بني عدي بن كعب، فأرسـله وأرسـل معه أعوانا، وانطلـق واسـتأذن[1] على علـي[عليه السلام] فأبى أن يأذن لهم.

فرجع أصحـاب قنفـد إلـى أبـي بكـر [وعمر][2](لعنهمـا الله) وهماجالسـان فـي المسـجد والنـاس حولهمـا، فقالوا:لم يـأذن لنا. فقال لهم عمـر: اذهبوافإن أذن لكـم وإلا فادخلواعليه مـن غيرإذن، فانطلقوا واسـتاذنوا، فقالـت فاطمةعليها السلام:«**أحرج عليكمـأن تدخلوا على بيتي بغيرإذني**»، فرجعوا وثبت قنفد الملعـون، فقالوا:إن فاطمة[عليها السلام] قالـت: كذاوكذا،فتحرجنـا أن ندخـل عليهـا بيتهـا مـن غيـرإذن، فغضب عمـر (لعنـه الله) وقال: مـا لنا وللنسـاء. ثم أمر أناسـاحوله بتحصيـل[3] الحطب، وحمـل معهم عمـر (لعنـه الله) فجعلوه حول منزل عليعليه السلام وفاطمـة[عليها السلام] وابنائهم[عليهم السلام]، ثم نـادى عمر حتى أسـمع عليا وفاطمة[عليهما السلام]: والله لتخرجـن يا علـي ولتبايعن خليفة رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم وإلا أضرمت عليك النار.

فقامت فاطمـةعليها السلام وقالت:«**يا عمـر؛ مالنا ومالك**». فقـال: افتحى البـاب وإلا أحرقنـا عليكـم بيتكـم. فقالت[عليها السلام]:«**يا عمر؛أمـا تتقي**

---

(١)في المصدر : فاستأذن .

(٢)كما في المصدر .

(٣)في المصدر : أن يحملوا الحطب فحملوا .

الله تدخل عليبيتي»، فأبى أن ينصرف،فدعى[١] عمر(لعنه الله) بالنار فأضرمها بالباب، ثم دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمةعليها السلام وصاحت:«ياأبتاه [يا رسول الله»، فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت[عليها السلام]: «يا أبتاه»][٢] فرفع السوط وضرب به ذراعها، فنادت[عليها السلام]:«يا رسول الله؛ لبئسماخلفك أبو بكر وعمر (لعنهما الله)»، فوثب عليعليه السلام فأخذ بتلابيبه، [ثم نتره][٣] فصرعه فوجا أنفه ورقبته، وهمّ بقتله، فذكر قول رسول اللهصلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال[عليه السلام]:«والذي أكرم محمداصلى الله عليه وآله بالنبوةياابن صهاك، لو لاكتاب من الله سبق، وعهد من رسول اللهصلى الله عليه وآله تقدم، لعلمت إنك لاتدخل بيتي». فأرسل عمر (لعنه الله)يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار،وثار عليعليه السلام إلى سيفه، فرجع قنفد إلى أبي بكر (لعنه الله) وهو يتخوف أن يخرج عليعليه السلام بسيفه لما قد عرف من شدة بأسه[٤]، وقال أبو بكر(لعنه الله) لقنفد: ارجع فإن خرج وإلافاقتحم عليه بيته، فإن امتنع عليك فاضرم فيبيته[٥] نارا.

فانطلق قنفد [الملعون][٦]فاقتحم هو وأصحابه به بغيرإذن، وثارعليعليه السلام إلى سيفه فتكاثروا[٧]عليه، [فتناول بعضهم سيوفهم

---

(١)في المصدر : ودعا .

(٢)كما في المصدر .

(٣)كما في المصدر : ومعني نتره : جذبه بشدة .

(٤)في المصدر : من بأسه وشدته .

(٥)في المصدر : فأضرهم عليهم بيتهم ناراً .

(٦)كما في المصدر .

(٧)في المصدر : وكاثروه وهم كثيرون .

فكاثـروه، وضبطـوه][1] وألقوافـي عنقـه حبلا،وحالت بينهـم وبينه فاطمةعليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفد بالسوط فماتت حين ماتت و[إن][2]في عضدها مثل الدملج من ضربته.

ثم انطلـق بعلي[عليه السلام]يعتـل [عتـلا][3] حتى انتهى بـه إلى أبي بكر وعمـر (لعنهما الله) قائم بالسـيف على رأسـه وخالد بن الوليد، وأبواعبيـده بن الجـراح، وسـالم مولـى حديفـة، ومعاد بـن جبل، والمغيره بن شعبة، وأسيدبن حصين[4]، وبشيربن سعد[5]عليهم اللعنة، وسائر الناس جلوس حول أبي بكر عليهم السلاح[6].

قال: قلت لسلمان:أدخلوا على فاطمةعليها السلام بغير إذن، قال:أي والله وما عليها [من][7] خمار، فنادت:«**يا ابتاه يا رسـول الله[8] لبئسما[9] خلفك أبو بكر وعمر (لعنهما الله) وعيناك لم تتفقأفي قبـرك، تنادى بأ على صوتها: فلقدرأيت أبـا بكر(لعنه الله) ومن حولـه يبكون [وينتحبـون] فما غيرباك إلا[10]عمر،وخالدبـن الوليد، والمغيرة بن شـعبة، وعمر (لعنـه الله)يقول: ما لنا وللنسـاء.[11] ورأيهن في شـيء، فانتهوا بعليعليه السلام إلى أبي بكر (لعنه الله) وهو**

---

(١)كما في المصدر.

(٢)من المصدر.

(٣)أي: يجذب ويجر جراً عنيفاً.

(٤)في كتاب سليم: حضير.

(٥)في كتاب سليم: بن سعيد.

(٦)وفي النسخة: علي رأس أبي بكر بالسيف.

(٧)كما في المصدر.

(٨)في المصدر: وا أبتاه، وا رسول الله.

(٩)في المصدر: فلبئس.

(١٠)في المصدر: ما فيهم باك غير.

(١١)في المصدر: إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيئ.

يقول:أما والله لو وقع سيفيبيدى لعلمتم إنكم لن تصلوا إلى هذاأبدا،أماوالله ما ألوم نفسي في جهادكم ولواستمسكت[١] من الأربعين رجلا لفرقت جماعتكم، ولكن لعنالله أقواما بايعوني ثم خالفوني وخذلوني، فلما أن بصر به أبو بكر(لعنه الله)، قال: خلوا سبيله. فقال علي عليه السلام:«ياأبا بكر؛ ما أسرع ما تواثبتهم على الله وعلى رسوله، بأي حق، وبأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك،ألم تبايعني أمس بأمرالله وأمر رسوله، وقد كان قنفد ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر (لعنه الله)إن حالت بينه وبينك فاطمة فاضربها، فألجاها قنفد إلى عضادةبيتها، فدفعها فكسر ضلعا من جنبها، فألقت جنينها[٢] من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيدة».

## ▣ شعرا [لابن الشهفية][٣]:

من معشر عدلواعن عهد حيدرة
وقابلوه بعدوان وما قبلوا
وبدلوا قوله[٤] يوم الغديرله
غدرا وما عدلوا في الحكم[٥] بل عدلوا

---

(١)في المصدر : استمكنت.

(٢)في المصدر : جنينا.

(٣)للشاعر أبي الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلي، وهو من العلماء الفضلاء، وأهل الأدب الكملاء، وقال العلامة الأميني رحمه الله في الغدير (ج٦، ص٣٦٦) : وقد جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع بفكر نابغ، ونظر صائب، ونبوغ ظاهر، وفضل باهر، وجاء في الطليعة من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

(٤)في الغدير : قولهم.

(٥)في الغدير : في الحب.

وذاك[١] إذ فيهم الهادي البشير قضى
وما تهيأ له لحد ولاغسل
مالوا إليه سراعا والوصي برزوه
المصطفى عنهم لاه ومشتغل
وقلدوها عتيقا لا أبا لهم
أنى تسود أسود الغابة الهمل
وخاطبوه أمير المؤمنين وقد
تيقنوا إنه في إذاك منتحل
وأجمعوا الأمر فيها بينهم وغرت لهم
أمانيهم والجهل والأمل
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة
فيا لهحادث مستصعب اجلل
بيت لمن كان جبرائيل سادسهم[٢]
من غير ما سبب بالنار يشتعل
وإخراج المرتضى من قعر منزله
بين الأراذل محتف به وكل
يا للرجال لدين قل ناصره
ودولة ملكت ملاكها السفل
فأين أجلاف[٣] تيم والخلافة
والحكم الربوبي لولا معشر جهلوا

---

(١) في الغدير نحتى.
(٢) في الغدير: بيت به خمسة جبريل سادسهم.
(٣) في الغدير: أخلاف.

ولافـــخـــار ولازهـــــد ولاورع
ولاوقـــــار ولاعـــلـــم ولاعـــمـــل
تـــداولـــوهـــا عـــلـــى ظـــلـــم وارثـــهـــا
بعض لبعض فبئس الحكم والـــدول[1]

## ▣ [الإمام علي عليه السلام في مجلس الغاصبين للخلافة]:

قال سلمان في حديثه[2]: ولما انتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر (لعنه الله) انتهره عمر (لعنه الله) وقال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل. فقال له علي عليه السلام: «وإن لم أفعل فما أنتم صانعون». قالوا: نقتلك ذلا وصغارا. قال[عليه السلام]: «إذا تقتلون عبد الله وأخارسوله». فقال أبا بكر (لعنه الله): أما عبدالله فنعم، وأما أخورسول الله صلى الله عليه وآله فلا نقر لك بهذا[3]. فقال[عليه السلام]: «أتجحدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله [قد] آخابيني وبينه». قال: نعم. فأعاد عليه ثلاث مرات.

## ▣ [إحتجاج الإمام عليه السلام على المنافقين]:

ثم أقبل عليهم علي عليه السلام فقال: «يا معاشر[4] المسلمين والمهاجرين والأنصار؛ أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: كذاوكذا، وفي غزاه[5] تبوك كذاوكذا»، فلم يدع علي عليه السلام شيئا قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله للعامة إلاذكرهم إياه، فقالوا: اللهم نعم. فلما أن تخوف

---

(١) الغدير (ج٦، ص٣٩٢).
(٢) كتاب سليم (ص١٥٣).
(٣) في المصدر: فما نقر بهذا.
(٤) في المصدر: يا معشر.
(٥) في المصدر: غزوة.

أبو بكر (لعنه الله)أن ينصروه[١] الناس، وأن يمنعوه بادرهم، فقال: كلماقلت حقاقد سمعناه بآذاننا، [وعرفناه][٢] ووعته قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك إنا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا وإختارلنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة. فقال علي عليه السلام:«**هل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد بذلك[٣] معك**». فقال عمر (لعنه الله): صدق خليفة رسول الله، وقد سمعته منه كما قال، وقال أبوعبيدة وسالم مولى حديفة ومعاد بن جبل: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

## ⊡ [الإمام علي عليه السلام يفضح الصحيفة الملعونة]:

فقال علي عليه السلام:«**لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها في الكعبةأن قتل الله محمد أو أماته لتزوون[٤] هذا الأمرعنا أهل البيت**». فقال أبوبكر (لعنه الله): فما أعملك بذلك ما اطلعناك عليها. فقال علي عليه السلام:«**أنت ياز بير، وأنت يا سلمان، وأنت ياأباذر، وأنت يامقداد،أسألكم بالله وبالإسلام،أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: وأنتم تسمعون أن فلانا وفلاناحتى عد هؤلاء الخمسة قدكتبوا بينهم كتابا، وتعاهدوافيه وتعاقدوا [إيمانا][٥]على ما صنعوا [إن قتلت أو مت]**»[٦]، فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك لك: «**إنهم قد تعاهدوا**

---

(١)في المصدر: أن ينصره.
(٢)من المصدر.
(٣)في المصدر: هذا.
(٤)تمتعن.
(٥)كما في المصدر.
(٦)كما في المصدر.

وتعاقدوا علي ما صنعوا][1] وكتبوا بينهم كتابا إن قتلت أومت أن يزوواعنك هذا الأمريا علي، فقلت:«بأبي وأمي يارسول الله، فما تأمرنى إذا كان ذلك أن أفعل»، فقال[ﷺ] [لك][2]:«إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم، وإن أنت لم تجد أعوانا فبايعهم واحقن دمك». فقال علي[عليه السلام]:«أما والله لو أن أولئك الأربعين الرجل[3]الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله، ولكن أما والله لاينالها أحدمنكم إلى يوم القيامة، وفيما يكذب قولكم على رسول الله ﷺ قول الله، ثم ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾[4]، فالكتاب النبوة والحكمة: السنة، والملك: الخلافة، ونحن آل إبراهيم».

وقام المقداد[5] فقال:يا علي؛ بم تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربن بسيفي، وإن أمرتني كففت. فقال علي عليه السلام:«كف يا مقداد واذكر عهد رسول الله ﷺ، وما أوصاك به»، ثم قمت وقلت:«والذي نفسي بيده لو أني أدفع ضيما أو أعزلله دينا لو ضعت سيفي على عنقي، ثم ضربت به قدما قدما أتابون[6] على أخي رسول الله، ووصيه، وخليفته في أمته، وأباولده، فابشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء».

---

(١)من المصدر.

(٢)من المصدر.

(٣)في المصدر: رجلاً.

(٤)الاية ٥٤ من سورة النساء.

(٥)المقداد بن الأسود (عمرو) الكندي، وكنيته (أبوسعيد)، من أصحاب لرسول ﷺ والأمير عليه السلام، ثاني الأركان الأربعة، عظيم القدر، شريف المنزلة، وتاقته بين الخاصه، ولعامة أشهر من أن تحتاج إلي بيان، توفي بن النجف وحمل علي الرقاب ودفن بالبقيع سنة ٣٣ للهجرة.

(٦)في المصدر: أتثبون.

وقام أبوذر، فقال:أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها، المخذولة بعصيانها،إن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، وآل محمد الأخلاف من نوح، وآل إبراهيم [من إبراهيم][2]، والصفوة والسلالةمن إسماعيل، وعترة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وهم كالسماء المرفوعة، والجبال المنصوبة، والكعبه المستورة، والعين الصافية، والنجوم الهادية، والشجرة المباركة،أضاء نورها، وبورك زيتها محمدصلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء، وسيد ولد آدم، وعلي سيد الأوصياء، وإمام المتقين، وقائد الغرالمحجلين، و[هو][3]الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، ووصي محمدصلى الله عليه وآله، ووارث علمه،وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم، [كما قال الله: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[4] فقدموا من قدم الله، واخروامن أخرالله، واجعلوا الوزاره[5] والولاية لمن جعل الله.

## ⊡ [عمر يهدد الإمام علي عليه السلام بالقتل]:

فقال عمر (لعنه الله) لأبي بكر (لعنه الله) وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك،أوتأمرنابه فنضرب عنقه. والحسن والحسين عليهما السلام قائمان،

---

(١)الايتان ٣٣ و٣٤ من سورة آل عمران.

(٢)من المصدر.

(٣)كما في المصدر.

(٤)الاية ٦ من سورة الأحزاب.

(٥)في المصدر: والوراثة.

فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمها إلى صدره، وقال[عليه السلام] لهما[عليهما السلام]:«لاتبكيان فوالله ما يقدران على قتل أبيكما».

## ▣ [دفاع أم أيمن عن أمير المؤمنين عليه السلام]:

وأقلبت أم أيمن[1]حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت:ياأبا بكر؛ ما أسرعما أبديتم حسدكم ونفاقكم، فضربها عمر (لعنه الله) فأخرجت من المسجد، فقال: ما لنا وللنساء.

## ▣ [دفاع بريدة عن أمير المؤمنين عليه السلام]:

فقام بريدة الأسلمي، وقال:يا عمر؛أتثب على أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبا ولده، وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك،ألستما اللذان قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله:«انطلقا إلى علي عليه السلام وسلما عليه بأمرةالمؤمنين»، فقلتماعن أمرالله ورسول الله صلى الله عليه وآله؟ [قال[صلى الله عليه وآله]: «نعم»، فقال أبوبكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك: لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة][2]. قال: والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله، والله ماسكنت في بلدةأنت فيها أمير.

فأمربه عمر (لعنه الله) فضرب وطرد.

## ▣ [تهديد الإمام عليه السلام إن لم يبايع اللئام]:

ثم قال: قم يا ابن أبي طالب فبايع. فقال[عليه السلام]:«فإن لم أفعل». قال:إذا والله نضرب عنقك. واحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مديده من

---

(١)ام أيمن (بركة بنت ثعلبة) مولاة النبي صلى الله عليه وآله وخادمته وحاضنته، هاجرت الهجرتين، وصفها النبي صلى الله عليه وآله بأنها من أهل الجنة، وكان يعبر عنها صلى الله عليه وآله: بـ (أمي)، توفيت بعد النبي صلى الله عليه وآله بخمسة أشهر أو ستة.

(٢)من المصدر.

غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر(لعنه الله) [ورضي] بذلك منه، فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع والحبل في عنقه:«**ياابن أم؛إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**»[١].

وقيل للزبير: بايع، فأبى، فوثب إليه عمر (لعنه الله)، وخالد بن الوليد (لعنه الله)، والمغيرة بن شعبة في أناس [معهم] فانتزعوا سيفه، وضربوابه الأرض حتى كسروه، ثم لببوه،فقال الزبير وعمر (لعنه الله) على صدره:يا ابن صهاك؛أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عني فبايع[٢].

## ⊡ [إكراه الأصحاب على بيعة اللئام]:

قال سلمان: ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوايدي ففتلوها، فبايعت مكرها، ثم بايع أبوذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد [من الأمة][٣] مكرها غير علي عليه السلام وأربعتنا، ولم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير، فإنه لما بايع قال:يا ابن صهاك؛أما والله لولا هذه الطغاة الذين أعانوك لما كنت لتقدم علي ومعي سيفي لما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت طغاتا تتقوى بهم وتصول.

## ⊡ [الزبير يعرف عمر بنسبه]:

فغضب عمر (لعنه الله) فقال:أتذكر صهاك؟! فقال: وما[٤] صهاك،وما يمنعني من ذكرها، وقدكانت صهاك زانية، [أو تنكر ذلك]،أوليس قد كانت أمة حبشية لجدى عبدالمطلب فزنى بها جدك

---

(١)الآية ١٥٠ من سورة الأعراف.

(٢)في المصدر: ثم بايع.

(٣)كما في المصدر.

(٤)في المصدر: ومن.

نفيل، فولدتأباك الخطاب فوهبها [عبدالمطلب لجدك] له بعدما زنى بها، فولدته، وأنه يعد لعبد جدي وولد زنى[١].

فأصلح بينها أبو بكر(لعنه الله)، وكف كل واحد عن صاحبه.

قال سليم: فقلت لسلمان:أفبايعت أبا بكر(لعنه الله) يا سلمان، ولم تقل شيئا؟ قال: قد قلت بعد ما بايعت: تبا لكم سائر الدهر،أتدرون ما صنعتم بأنفسكم،أصبتم [وأخطأتم، أصبتم][٢] سنه الأوليين من كان قبلكم من الفرقة والإختلاف، وأخطأتم سنةنبيكم حتى أخرجتموها عن عقدتها[٣] وأهلها. فقال عمر (لعنه الله):يا سلمان؛أما إذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت، [وافعل ما بدا لك، ولتقبل صاحبك ما بدا له][٤]،أليس قد بايعت ولم يقرالله عينيك بأن يليها صاحبك. فقلت:أشهد أني قد قرأت في كتب الله المنزلةأنه صير باسمي[٥]ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم. فقال لي: قل ما شئت،أليس الله قد أزالها الله عن أهل البيت عليهم السلام الذين اتخذتموهم أربابا من دون الله، فقلت له: [أشهد]أني سمعت

---

(١)قال الشيخ محمد باقر الأنصاري: روي في البحار (الطبعة القديمة: ج٨، ص٢٩٥): إن صهاك كانت أمة حبشية لعبدالمطلب وكانت ترعي له الأبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إن الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت بإبنة، فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفاً من مولاها في الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فأخذها ورباها وسماها حنتمة، فلما بلغت رآها خطاب يوماً فرغب فيها وخطبها من هاشم، فأنكحها إياه، فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخطاب أبا وجداً وخالاً لعمر، وكانت حنتمة أماً وأختاً وعمة له.

(٢)من المصدر.

(٣)في المصدر: معدنها.

(٤)من المصدر.

(٥)في المصدر: باسمك.

رسول الله ﷺ يقول: وقد سألته عن أهل هذه الآية ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[١]، فأخبرني أنك هو؟ فقال لي عمر (لعنه الله): اسكت اسكت الله نامتك،أيها العبد ابن الخنا[٢]. فقال لي علي عليه السلام :«أقسمت عليكيا سلمان لما سكت».

قالسلمان: والله لو يأمرني علي[عليه السلام] بالسكوت لخبرته بكل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فيه وفي صاحبه. فلما رأى أن عمر قد سكت، قال:إنك له مطيع مسلم، فلما بايع أبوذر والمقداد، ولم يقولاشيئا، قال عمر:ألاتكف كما كف صاحباك، والله ما أنت أشد حبال أهل البيت هذا منهما، ولا أشد تعظيما لحقهم منهما، وقد كفي كماترى، وقد بايعا.

قال أبوذر:يا عمر؛ افتعيرنا بحب آل محمد ﷺ وتعظيمهم، وقد لعن الله من أبغضهم وافترى عليهم، وغصبهم[٣] ممن حقهم، وحمل الناس على رقابهم، ورد هذه الأمة القهقرى.فقال عمر: امين، لعن الله من ظلمهم حقهم، لاوالله ما لهم حق، وما هم فيه، وعرض الناس إلاسواء. قال أبوذر: فلم خاصمتهم الأنصار بحقهم، وحجتهم؟!

فقال علي عليه السلام لعمر:«**يا ابن صحاك؛ وليس لنا فيها حق، وهو[٤]لك، ولابن آكلة الذباب[٥]**». قال عمر: كف الآن يا أباالحسن؛إذا بايعت فإن العامة قد رضوا بصاحبي ولم يرضوابك، فما ذنبي. قال علي[عليه السلام]:«**والله قال وجل ورسوله لم يرضيإلابي فابشر أنت وصاحبك**

---

(١)الايات ٢٥و ٢٦ من سورة الفجر.

(٢)في المصدر: يا ابن اللخناء.

(٣)في المصدر: وظلمهم حقهم.

(٤)في المصدر: وهي.

(٥)في المصدر: الذبان.

ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله، وعذابه وحربه[١]، ويلك يا ابن الخطاب لم تدري مما خرجت، وفيما دخلت،و ماذا جنوت[٢] على نفسك وعلى صاحبك»، فقال أبو بكر(لعنه الله):يا عمر؛أما والله إذا بايعا أمناشره وفتكه وغائلته، فدعه يقول ما شاء.

فقال علي عليه السلام:«لست بقال غير شيء واحدأذكركم الله[٣]أيتهاالأربعة». قال لسلمان وأبي ذروالزبير والمقداد:أسمتعم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:إن في النارلتابوتافيه إثنى عشررجلا، ستة من الأولين، وستة من الآخرين،في جب،في قعر جهنم،في تابوت مقفل على ذلك الجب بصخرة، فإذا أراداالله عز وجل أنيسعر جهنم، كشف عن تلك الصخرةعن ذلك الجب فأسعرت[٤] جهنم من ذلك الجب ومن حره. قال علي عليه السلام:«فسئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم، وأنتم شهود» فقال[صلى الله عليه وآله]:«أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاج إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدلاكتابهما وغيراسنتهما،أما أحدهما فهود اليهود، والآخر نصرالنصارى، وإبليس سادسهم، والدجال في الآخرين، وهؤلاء الخمسةأصحاب الصحيفةالذين تعاهدوا وتعاقدواعلى عداوتك ياأخي، والمتظاهر عليك بعدي هذا وهذا، حتى سما هم وعدهم لنا».

قال سلمان: صدقت، نشهد إنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١)في المصدر : وخزيه.

(٢)في المصدر : جنيت.

(٣)في المصدر : بالله.

(٤)في المصدر : فاستعرت.

## ⊡ [غضب عثمان من خليفة سيد الأنام ﷺ] :

فقال عثمان: ياأبا الحسن؛ أما عندكوعند أصحابك حديثفيّ، فقال له علي عليه السلام: «بلى سمعت رسول الله يلعنك[١]، ثم لا[٢] يستغفر الله لك بعد ما لعنك». فغضب عثمان، ثم قال: مالي وما لك لا تذعني على حالي، ما حالي[٣] على عهد النبي ﷺ لابعده. فقال الزبير: نعم، فأرغم الله أنفك. فقال الزبير عثمان (لعنه الله): فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الزبير يقتل مرتداعن الإسلام.

فقال سلمان: فقال لي علي عليه السلام: «فيما سلمان» فقال لي عليه السلام: «فيما بيني وبينه، صدق عثمان (لعنه الله) وذلك إن الزبيريبايعني بعد قتل عثمان، ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا». قال سليم: ثم أقبل[عليه السلام] على سلمان، فقال[عليه السلام]: «إن الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه،فعلي في شبه هارون وعتيق فيشبه العجل، وعمر (لعنه الله)فيشبه السامري، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: ليجيئني قوم من أصحابي من أهل العلية والمكانة مني ليمرون على الصراط فإذا رأيتهم ورأوني، وعرفتهم وعرفوني، واختلجوا دوني فأبركةأي رب أصحابي،فيقول: لاتدري ما أحدثوابعدك،إنهم ارتدواعلى أدبارهم حيث فارقتهم، فأبركة بعداوسحقا ورسول الله ﷺ يقول: لتربكن أمتي سنة بنى إسرائيل حذوالنعل بالنعل،والقذة بالقذة، شبرابشبر، وذراعا بذراع، وباعاببباع،[حتى لو دخلوا

---

(١)في المصدر : يلعنك مرتين .

(٢)في المصدر : لم .

(٣)في المصدر : علي حال .

حجرا لدخلوا فيه معهم]،إذا التوراة والقرآن كتبةيد واحدة[١]في رق واحد، وجرت الأمثال والسنة»[٢].

## ⊡ [من شعر لابن الشهفية]:

ولله ذرمن قال شعرا:

ستسئل تيم عنهم وعديها
أوائلها ما أكدت لأخيرها
ويسئل عن ظلم الوصي وآله
مشير غوات القوم من مستشيرها
وما جرى يوم الطف جورأمية
على السبط إلاجراه ابن أجيرها
تقمصها ظلما فأعقب ظلمه
تعقب ظلمهفي قلوب حميرها
فيايوم عاشوراء حسبك
إنك المشوم وإن طال المدى من دهورها[٣]

## ⊡ [أعظم الأيام على إمام الأنام]:

وفي الإختصاص[٤]، عن أبي عبدالله[عليه السلام]، قال: ما أتى على عليعليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يومفيوم قبض

---

(١)في المصدر: ملك واحد.
(٢)في المصدر: والسنن سواء.
(٣)نقله عنه العلامة الأميني (رحمة الله) في كتابه الغدير (ج٦، ص٣٧٧).
(٤)ص١٨٥.

رسول الله ﷺ، وأما اليوم الثاني؛ فوالله إني كنت[١] في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر (لعنه الله) والناس يبايعونه، فقال [له][٢] عمر (لعنه الله): يا هذا ليس في يديك شيء منه[٣] ما لم يبايعك علي عليه السلام، فابعث إليه حتى يأتيك ويبايعك، فإنما هؤلاء رعاع، فبعث إليه قنفد فما لبث أن رجع. فقال لأبي بكر (لعنه الله): يقول لك: ما خلف رسول الله ﷺ أحدا غيري. قال: إرجع إليه فقل له: يدعوك أبو بكر، ويقول: تعال حتى تبايع، فإنما أنت رجل أجب فإن الناس قداجتمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم. وإذهب إليه فقد لبث أن رجع، فقال: قال لك إن رسول الله ﷺ قال: وأوصاني إن أناواريته في حفرته لا أخرج من بيتي حتى أؤلف القرآن كتاب الله فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل.

## ⊡ [القرار بالهجوم على دار الآل عليهم السلام]:

قال عمر (لعنه الله): قوموا بنا إليه. فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى حذيفة، وقنفد، وقمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب، فرأتهم فاطمة[عليها السلام] اغلقت[٤] الباب في وجوههم، وهي لاتشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، ثم دخلوا فاخرجوا عليا[عليه السلام] ملببا، فخرجت فاطمة عليها السلام وقالت: يا أبا بكر، ويا عمر،

---

(١) في المصدر: لجلس.

(٢) كما في المصدر.

(٣) في المصدر: يا هذا، لم تصنع شيئاً.

(٤) في المصدر: فأحفأت الباب وأغلقته (أي: ردت الباب وأغلقته).

تريدان أن ترملاني من زوجي، والله لئن لم تكفاعنه لأنشرنشعري، ولأشقن جيبي، ولأتين قبرأبي [و][1] لأصيحن إلى ربي، فأخذت بيدالحسن والحسين[عليهما السلام]وخرجت[عليها السلام] تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال علي عليه السلام لسلمان:«**أدرك بنت محمد، فإني أرى جنبي المدينة ينكفيان**[2]،**والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبها، وأتتقبرأبيها، وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبكل من فيها**».

فأدركها سلمان، فقال:يابنت محمد؛إن الله إنما بعث أباك رحمة للعالمين فارجعي[3]. فقالت[عليها السلام]:«**يا سلمان؛يريدون قتل علي، ما عن علي صبرا، فدعني حتى آتي قبرأبي، وأنشر شعري، وأشق جيبي، وأصيح إلى ربي**». قال سلمان:إني أخاف أن يخسف بالمدينةوعلي عليه السلام بعثني إليكأن ترجعي[4]إلى بيتك، وتنصرفي. فقالت[عليها السلام]:«**إذا انصرف، وأصبر، وأسمع له وأطع**»[5].

قال: فأخرجوه من منزله ملببا، ومروابه على قبررسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وسمعته يقول:«**إن القوم استضعفوني، وكادوا يقتلونني**»، وجلس أبو بكر(لعنه الله) في سقيفة بني ساعدة، وقدم علي عليه السلام، فقال له عمر: بايع. فقال له علي عليه السلام:«**فإن لم أفعل فماذا**» فقال له:إذا والله نضرب عنقك. قال علي عليه السلام:«**إذا والله أكون عبدالله المقتول، وأخورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**»، فقال عمر (لعنه الله):أما عبدالله فنعم،

---

(١)من المصدر.

(٢)في المصدر: تكفئان.

(٣)في المصدر: فانصرفي.

(٤)في المصدر: بعثني إليك وأمرك بالرجوع.

(٥)في المصدر: فرجعت.

وأما أخورسول الله فلا.حتى قالها ثلاثا، فبلغ ذلك العباس بن عبدالمطلب، فأقبل مسرعا يهرول، فسمعته يقول ارفقوا بابن أخي وعلى أن يبايعكم، وأقبل العباس وأخذ بيدعلي عليه السلام فمسحها على يدأبي بكر(لعنه الله) ثم خلوه مغضبا،فسمعته يقول، وهورافع رأسه إلى السماء:«**اللهم إنك تعلم أن النبي[صلى الله عليه وآله] قد قال ليإن تم العشرون[1] فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾[2]**». قال: وسمعته[عليه السلام]يقول:«**اللهم ولم[3]يتموا العشرون**»، حتى قالها ثلاثا. ثم انصرف.

## ⊡ [تتمة الخبر من مصدر آخر]:

وفيه[4]أيضاعن أبي المقدام إلا أنه زادبعد قوله: فاخرجوه من منزله ملببا، قال: وأقبل الزبير مخترطا سيفه يقول:يا معاشر بني عبدالمطلب؛أيفعل هذا بعلي وأنتم أحياء، وشد على عمر (لعنه الله) ليضربه بالسيف، فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه، فسقط السيف من يده، فأخذه عمر(لعنه الله) وضربه على الصخرة فانكسر.

## ⊡ [شكوى الزهراء عليها السلام عند قبر أبيها صلى الله عليه وآله]:

وروي[5]أنها (صلوات الله عليها) عدلت إلى قبررسول الله صلى الله عليه وآله فأشارت إليهتقول:

---

(١)في المصدر: إن تموا عشرين.

(٢)الآية ٦٥ من سورة الأنفال.

(٣)في المصدر: اللهم إنهم لم.

(٤)الاختصاص(ص١٨٦).

(٥)كذا في كتاب علم اليقين (ج٢، ص٦٨٦) إلا أن جل المصادر ذكرت إن القائل لهذه الأبيات هو الأمير عليه السلام يرثي فيها الزهراء عليها السلام عند قبر أبيها صلى الله عليه وآله.

نفسي على زفراتها محبوسة
يا ليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة وإنما
أبكي مخافةأن تطول حياتي

قالت[عليها السلام]:«وا أسفاه عليكياأبتاه، لقد حملتني من الحزن ما أثكل أبوالحسن المؤتمن، ومن ربيته صغيرا، واجتبيته كبيرا،وأجل أحبائك لديك، وأخير أصحابك إليك، وأولهم سبقا إلى الإسلاموالمهاجره إليك،ياخيرالأنام، وصفوة الملك العلام،فها هو يساق في الأسر كما يساق البعيرالمخشوش».

ثم قالت[عليها السلام]:«وا أبتاه، وامحمداه، واحبيباه»[1]، وخرت مغشيةعليها. قال: وضج[2] الناس بالبكاء والنحيب، وصار المسجد مأتما.

## ▣ [شعر للإمام علي عليه السلام]:

وروي[3]أن عليا[عليه السلام]في تلك الحال خاطب أبا بكر(لعنه الله) بهذين البيتين يقول:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك أولى بالنبي وأقرب

---

(١)في المصدر، وأيضاً قالت: وا أبتاه، وا أبا القاسماه، وا أحمداه، وا قلة ناصره، وا غوثاه، وا طول كربتاه، وا حزناه، وا مصيبتاه، وا سوء صباحاه.

(٢)في المصدر: فضج.

(٣)نهج البلاغة (ج٤، ص٤٣، طبعة محمد عبده)، خصائص الأمة(ص١١١) والتعجب (ص٥٣).

## ⊡ [شكوى أمير المؤمنين عليه السلام من الظالمين]:

وكان علي عليه السلام كثيرا ما يقول:«وا عجباه؛ تكون الخلافه في الصحابة ولاتكون في القرابة»[1].

## ⊡ [شعر]:

ولله درّ القائل حيث يقول:

فواعجبا من قاتل الأسد في الوغى
يقاد ذليلا من أراذلة الكفر
أكانوا هم في العدد أكثر
من بني قريضة قد ضيعت في أمرهم فكري
فكانوا هم أمضى وأعظم قوة
هناك من الاسد الذي قدري
فلم أدري بالأمر الذي قدأذله
ولاشك كف الكف ياقوم عن سري
أجل على أن يذل ولو
أتت له طبقات الاسد بالسمر والبتري

## ⊡ [المعترضون على خلافة الملاعين]:

وفي الاحتجاج[2] عن أبان بن تغلب، قال:قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: جعلت فداك؛ هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنكر على [أبي بكر فعله وجلوسه مجلس

---

(١)نهج البلاغة (نسخة المرعشي النجفي الخطية) إذ أن أكثر النسخ للمخالفين العبارة فيها تحريف، وقد نبه لها كل من الشيخ فارس حسون (رحمة الله) والشيخ قيس العطار.

(٢)الجزء الأول (ص٩٧).

رسول الله ﷺ؟ قال عليه السلام: «نعم؛ كان الذي[١] أنكر على]أبي بكر (لعنه الله) اثنى عشر رجلاً، ستة من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص، وكان من بني أمية، وسلمان الفارسي، وأبوذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي، ومن الأنصار:أبوالهيثم[٢] بن التيهان، وسهل، وعثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري.

قال: فلما صعد أبو بكر (لعنه الله) المنبر تشاوروا فيما بينهم، فقال بعض لبعض: والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله ﷺ، وقال آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك إذا أعنتم على أنفسكم، وقد قال الله تعالى:﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٣]، فانطلقوا بنا إلى أميرالمؤمنين لنستشيره ونطلع[٤] رأيه، فانطلق القوم بأجمعهم إلى أمير المؤمنين، وقالوا: ياأمير المؤمنين؛ تركت حقا أنت أولى به [من غيرك][٥]، وأولى منه فإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول:«**علي مع الحق والحق مع علي،يميل مع الحق كيف مال**»، ولقد همهنا أن نصير إليه فننزلنه عن منبر رسول الله ﷺ، فجئناك نستشيرك ونستطلع رأيك فيما تأمرنا.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: «**وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلاحربا، ولكنكم كالملح في الزاد، وكالكحل في العين، وأيم الله لو فعلتم ذلك لأ يتمتوني شاهرين سيوفكم، مستعدين للحرب والقتال،[و]إذا**

---

(١)من المصدر.

(٢)في المصدر: أبو الهشيم.

(٣)الآية ١٩٥ من سورة البقرة.

(٤)في المصدر: ونستطلع.

(٥)من المصدر.

لأتوني، وقالوا: بايع وإلاقتلناك، فلابد أن أدفع القوم عن نفسي، وذلك أن رسول الله ﷺ أوعز إلي قبل وفاته قال لي:ياأبا الحسن؛إن الأمة ستغدرك وتنقض فيك عهدي، وإنك مني بمنزلةهارون من موسى،وإن الأمة من بعدي بمنزلة العجل ومن تبعه، والسامري ومن تبعه، فقلت:يارسول الله؛ فما تعهد إليّ إذا كان ذلك؟ فقال[ﷺ]:إن وجدت أعونا فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك حتى تلحق بي مظلوما. ولما توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه، ثم آليت يمينا أن لا أرتدي [برداء][1]إلا للصلاة حتى أجمع القرآن، ففعلت، ثم أخذت بيدفاطمة[عليها السلام] وابني الحسن والحسين عليهما السلام فدرت على أهل بدر أهل السابقة، فناشدتهم حقي، ودعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلا أربعة نفر، وهم: سلمان وعمار والمقداد وأبوذر، ولقدأردت في ذلك بقية أهل بيتي فاتقوا الله على السكوت بما علمتم من زعارة[2] قلوب[3] القوم، وبغضهم لله ولرسوله ولأهل بيت نبيه عليهم السلام، فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل، فعرفوه ما سمعتموه من قول رسول الله[4] ﷺ ليكون ذلك أوكد للحجة، وأبلغ للعذر، وأبعدهم من رسول الله ﷺ إذا وردواعليه».

فساروا القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ، وكان يوم الجمعة، فلما صعدا أبوبكر (لعنه الله) المنبر، قالت[5] [المهاجرون

---

(١)كما في المصدر.

(٢)حقد.

(٣)في المصدر: صدور.

(٤)في المصدر: من قول نبيكم.

(٥)في المصدر: قال.

للأنصار: تقدموا وتكلموا. فقال][1] الانصار للمهاجرين: تكلموا أنتم، فإن الله ﷻ أدناكم[2] في كتابه حيث قال:﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾[3]. قال أبان بن تغلب، فقلت له:يا ابن رسول الله ﷺ؛إن العامة لا تقرى كما عندك. قال:«**كيف تقرى ياأبان**». قال: قلت:إنها تقرى:﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ قال:«**ويلهم وأي ذنب كان لرسول الله ﷺ حتى تاب عليه منه،إنما تاب الله به على أمته**»، فأول من تكلم به خالد بن سعيد ثم باقى المهاجرين والأنصار من بعدهم.

وروي[4]أنهم [كانوا][5] غيبا عن وفاة رسول الله ﷺ فقدموا، وقد تولى أبو بكر(لعنه الله) وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله ﷺ، فقام خالدبن سعيد بن العاص، فقال:ياأبا بكر اتق الله فقد علمت أن رسول الله ﷺ قال ونحن محتوشوه[6]يوم بني قريضة حين قد فتح الله له [باب النصر]وقد قتل علي [بن أبي طالب عليه السلام] يومئذ عدة من صناديد رجالهم،وأولي البأس والنجدة منهم،يامعاشر المهاجرين والأنصار إني موصيكم بوصية فاحفظوها، ومودعكم أمرا فاحفظوا إلا أن علي بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي، وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربي، ألا وأنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي، وتوازروه، وتنصروه، اختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم،

---

(١)من المصدر.

(٢)في المصدر: بدأ بكم.

(٣)الآية ١١٧ من سورة التوبة.

(٤)الإحتجاج (ج١، ص٩٩).

(٥)من المصدر.

(٦)محيطون به.

وولاكم شراركم، ألا أن أهل بيتي هم الوارثون لأمري، العالمون بأمر[١]أمتي من بعدي، اللهم من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، واجعل لهم نصيبا من مرافقتي، يدركون به نور الآخرة، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التى عرضها كعرض السماء والأرض.

## ⊡ [خالد بن سعيد يعيب على عمر اللعين]:

فقال عمر بن الخطاب (لعنه الله): اسكت يا خالد؛ فلست من أهل المشورة،ولا ممن يقتدى برأيه. قال خالد: [بل][٢] اسكت [أنت][٣]يا ابن الخطاب، فإنك تنطق عن لسان غيرك، وأيم الله لقد علمت قريش إنك من ألأمها حسبا، وأدناها منصبا، وأخسها قدرا وأخملها ذكرا، وأقلهم عناءا من الله ورسوله، وإنك لجبان في الحروب، بخيل بالمال، لئيم العنصر، مالك في قريش من فخر،ولافي الحروب من ذكر، وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان ﴿ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧﴾[٤].

---

(١)في المصدر: لأمر.

(٢)من المصدر.

(٣)المصدر.

(٤)الآيتان ١٦و ١٧ من سورة الحشر.

## ▣ [موقف سلمان المحمدي من غصب الخلافة]:

فجلس[١] خالدبن سعيد[٢](رضوان الله تعالى عليه)، ثم قام سلمان الفارسي(رضوان الله تعالى عليه)، ثم قال: كردى[٣] وان كردى اى فعلتم ولم فعلتم وامتنع[٤] من البيعة [قبل ذلك][٥] حتى وجى[٦] عنقه، فقال:ياأبا بكر؛إلى من تسند [أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه، وإلي من تفرغ إذا سألت][٧] عما تعمله[٨]، وما عذرك في [تقدمك على من هو أعلم منك وأقرب إلى][٩] رسول الله ﷺ، وأعلم بتأويل القرآن كتاب الله وسنةنبيه، ومن قدمه النبي ﷺ في حياته، وما أوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله، وتناسيتم وصيته، وأخلفتهم الوعد، ونقضتم العهد، وحللتم العقد[١٠] الذي عهده إليكم[١١] من النفود تحت رايةأسامةبن زيد، حذرامن مثلما أتتموه وتنبيها للأمة

---

(١)في المصدر : فأبلس عمر، وجلس (أي: سكت علي مضض أو خوف).

(٢)خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبدالشمس بن عبدمناف، سابع من أسلم، وروي العلامة المامقاني ﷺ روايات تدل علي حسنه وجلالته ونهاية إخلاصه لأمير المؤمنين ﷺ.

(٣)في المصدر : كرديد ونكرديد[وندانيد جه كرديد].

(٤)في المصدر : وقد كان امتنع من البيعة.

(٥)من المصدر.

(٦)لوي وضرب.

(٧)من المصدر.

(٨)في المصدر : لا تعلمه.

(٩)من المصدر.

(١٠)في المصدر : الوعد.

(١١)في المصدر : الذي كان عقده عليكم.

على عظم ما اجترحتموه[١] من[٢] مخالفةأمره، فعن قليل يصفوا لك الأمر، وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك، وحملت معك ماكتسبت يداك فلوراجعت الحق من قرب، وتلافيت نفسك، وتبت إلى الله من عظم ما اجترمت، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك، ذوانصرتك وقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك، عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لاعذرلك في تقلده، ولا حظ للدين و[لا]للمسلمين في قيامك به، فالله الله في نفسك، فقدأعذرمن أنذر ولاتكن كمن أدبر واستكبر.

## ▣ [موقف أبي ذر من غاصبي الخلافة]:

ثم قام أبوذر، فقال:يا معاشر قريش؛أصبتم قباحة، وتركتم قرابة، لترتدن[٣]جماعة من العرب، ولتشكن في هذاالدين، ولو جعلتم الأمرفي أهل بيت نبيكم ما اختلف وصيته عليكم سيفان،والله لقد صارت لمن غلب، ولتطيحن إليه اعين من ليس من أهلها، ولتسفكن في طلبها دماء كثيرة.

فكان كما قال أبوذر (رضوان الله تعالى عليه)، ثم قال: لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:«الأمر من بعدي لعلي عليه السلام، ثم لابني الحسن والحسين عليهما السلام، ثم للطاهرين من ذريتي، فأطرحتم قول نبيكم، وتناسيتم ما عهد به إليكم، فأطعتم الدنيا الفانية، وبعتم[٤] الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها[٥]، ولا

---

(١)في المصدر: احترمتوه.

(٢)في المصدر: ومن.

(٣)في المصدر: والله ليرتدن.

(٤)في المصدر: ونسيتم.

(٥)في المصدر: شابها.

يزولنعمها[١]، ولا يحزن أهلها، ولا يموت سكانها، بالحقير الفائت الزائل، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعدأنبيائها،ونكصت[٢] على أعقابها، وغيرت وبدلت واختلفت، فساويتموها حذوالنعل [بالنعل]، والقذة بالقذة[٣]، وعما قليل تذوقون وبال أمركم وتجزون ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[٤].

## ⊡ [موقف المقداد من غاصبي الخلافة]:

ثم قام المقداد بن الأسود رضي الله عنه فقال: ارجع يا أبا بكر؛ عن ظلمك وتب إلي ربك عز وجل وابك على خطيئتك، وسلم الأمرإلى صاحبه الذي هو أولي بالأمر منك، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته،وألزمك من النفود تحت رايةأسامةبن زيد ـ وهومولاه ـ ونبه على بطلان وجوب هذا الأمرإليك[٥] ولمن عضدك، بضمه لكما إلى علم النفاق، ومعدن الشنان والشقاق عمروبن العاص، الذي أنزل الله فيه على نبيه:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[٦]فلااختلافمن[٧]أهل العلم إنها نزلت في عمرو، وهوكان أميراعليكما وعلى سائرالمسلمين[٨] والمنافقينفي الوقت الذي أنفده

---

(١)في المصدر : نعيمها .

(٢)رجعت .

(٣)القذة بالضم ريش السهم، وقال ابن الأثير يضرب هذا مثلاً للشيئيين يستويان ولايختلفان .

(٤)كما في الآية ١٨٢ من سورة آل عمران .

(٥)في المصدر : لك .

(٦)الآية الثالثة من سورة الكوثر .

(٧)في المصدر : بين .

(٨)كلمة المسلمين غير موجودة في المصدر .

رسول الله ﷺ في غزاة ذات السلاسل، قلدكما حرس عسكره، فمن[١] الحرسإلى الخلافة، اتق الله وبادر الاستقاله قبل فوتها، فذلك[٢] اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك، ولاتركن إلى دنياك ولا يغرنك[٣]قريش وغيرها، وعن قليل تضمحل عنك وتصير إلى ربك فيجزيك[٤] بعملك وقد علمت وتيقنت أن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله ﷺ فسلمه إليه بما جعله الله له، فإنه أتم لسترك، وأخفل وزرك، فقد والله نصحت لك إن قبلت نصيحتي، و﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[٥].

## ⊡ [موقف بريدة الأسلمي من الغاصبين للخلافة]:

[ثم]قام بريدة الأسلمي، فقال:إنا لله وإناإليه راجعون، مالقي الحق من الباطل ياأبا بكر،أنسيت قول الله أم تناسيت، وخدعتأمخدعتك نفس سولت لك الأباطيل،أولم تذكرما أمرنابه رسول الله ﷺ منتسمية علي بأمرةالمؤمنين، والنبي ﷺ بينأظهرنا، وقوله ﷺ:«**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»[٦]، وقوله ﷺ في عدةأوقات:«**هذاأمير المؤمنين،**

---

(١)في المصدر : فأين .

(٢)في المصدر : فإن ذلك .

(٣)في المصدر : ولا تغرنك .

(٤)في المصدر : فيجزيك .

(٥)كما في الآية ٢١٠ من سورة البقرة، والآية ١٠٩ من سورة آل عمران، والآية ٤٤ من سورة الأنفال، والآية ٧٦ من سورة الحج، والآية الرابعة من سورة فاطر، والآية الخامسة من سورة الحديد .

(٦)وهو حديث متواتر نقله العامة والخاصة، ومن مصادره: جامع بيان العلم (ج١، ص١١٤)، والرياض النضرة (ج٢، ص١٩٨)، وفتح الباري (ج٨، ص٤٨٥)، وعمدة القاري (ج٩، ص١٦٧) ومفتاح السعادة (ج١، ص٤٠٠) وغيرها .

**وقاتل القاسطين والمارقين»**، فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لاتدركها، وأنقذها مما يهلكها، واردد الأمرإلى من هوأحق به منك، ولاتتمادى في اغتصابه،وراجع وأنت تستطيع أن تراجع، وقد محضتك النصح، ودللتك على طريق النجاة،﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾[١].

## ⊡ [موقف عمار من غاصبي الخلافة]:

ثم قام عماربن ياسر، فقال:يا معاشر قريش،يا معاشر المسلمين،إن كنتم علمتم وإلافاعلموا إنا أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه، وأقوم بأمور الدين، وآمن على المؤمنين، وأحفظ لملته، وأنصحلأمته، فأمرواصاحبكم أن يرد الحق إلى أهله قبل أن تضطرب أحبلكم، ويضعف أمركم،ويظفر عدوكم، ويظهر شتاتكم، وتعظم الفتنة بكم، وتختلفون فيما بينكم، ويطمع فيكم عدوكم، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا لأمر منكم، وعلي عليه السلام [أقرب منكم إلي نبيكم، وهو][٢] من بينهم ولي[٣] بعده، وبرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرق ظاهر قدعرفتموه في حال بعد حال عند سدالنبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت في المسجد فسدها كلها غيربابه، وإيثاره إياه بكريمته فاطمة عليها السلام دون سائر من خطبها إليه منكم، وقوله صلى الله عليه وآله:«**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها**»[٤]، وأنتم جميعا مصطرخون[٥]فيما أشكل عليكم من أمردينكم إليه، وهو مستغن من كل أحد منكم

---

(١)في المصدر : للمجرمين.

(٢)من المصدر.

(٣)في المصدر : وليكم.

(٤)العمدة (ص٢٩٥).

(٥)في المصدر : مضطرون.

إلى ماله من السوابق التى ليست لأفضلكمعند نفسه، فمالكم[١] تحيدون عنه، وتفترون على[٢] حقه، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، بئس للظالمين بدلا،اعطوه ما جعله الله له، ولاتتولواعنه مدبرين،ولاترتدواعلى أدباركم[٣] فتنقلبواخاسرين.

## ⊡ [اعتراض أبي بن كعب على الغاصبين]:

ثم قام أبيبن كعب، فقال: ياأبا بكر؛ لاتجحد حقاجعله الله لغيرك، ولاتكن أول من عصى رسول الله ﷺ في وصيته وصدف عن أمره، ورد الحق إلى أهله تسلم، ولاتتمادى في غيك فتندم، وبادرإلى الإنابةيخف وزرك، ولاتختص[٤] بهذا الأمرالذي لم يجعله الله لك [نفسك][٥] فتلقى وبال أعمالك[٦]، فعن قليل تفارق ما أنت فيه، وتصير إلىربك فيسألك عما جنوت[٧]، وما ربك بظلام للعبيد.

## ⊡ [اعتراض خزيمة على الغاصبين]:

ثم قام خزيمةبن ثابت، فقال:أيها الناس؛ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قبل شهادتي وحدي ولم يردمعيغيري، قالوا: بلى. قال: فاشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**أهل بيتي يفرقون بين الحق**

---

(١)في المصدر : فما بالكم.
(٢)في المصدر : وتبتزون علياً.
(٣)في المصدر : علي أعقابكم.
(٤)في المصدر : ولا تخصص.
(٥)من المصدر.
(٦)في المصدر : عملك.
(٧)في المصدر : جنيت.

والباطل، وهم الأئمة الذين يقتدى بهم»[١]، وقدقلت ما علمت، و﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٢].

## ⊡ [اعتراض ابن التيهان على الغاصبين]:

ثم قام أبوالهيثم[٣] بن التيهان، وقال: وأنا أشهد على نبينا[صلى الله عليه وآله]،إنه أقام علياعليه السلام يعني يوم غديرخم، فقالت الأنصار: ما أقامه إلالخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلاليعلم الناس أنه مولى من كان رسول اللهصلى الله عليه وآله مولاه، فسألوه عن ذلك، فقال: قولوالهم علي وليالمؤمنينبعدي، وأنصح الناس لأمتي[٤]، وقد شهدت بما حضرني فمن شاءفليؤمن ومن شاء فليكفر ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾[٥].

## ⊡ [موقف ابن حنيف من الغاصبين]:

ثم قام سهل بن حنيف،فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي محمد [و]آله،وقال: معاشر قريش؛ اشهدوا علي أني أشهد على رسول اللهصلى الله عليه وآله وقدرأيته في هذاالمكان - ويعني الروضة - وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب[عليه السلام]، وهو يقول: «**هذا علي إمامكم بعدي، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي، وقاضي ديني، ومنجزوعدي، وأول من يصافحني على حوضي، فطوبى لمن تبعه ونصره، والويل لمن تخلف عنه وخذله**».

---

(١)الخصال (ص٤٦٤).

(٢)كما في ذيل الآية ٥٤ من سورة النور، وكذلك الآية ١٨ من سورة العنكبوت.

(٣)في المصدر: أبو الهشيم.

(٤)تاريخ الخطيب (ج٤، ص٣٣٩).

(٥)كما في الآية ١٧ من سورة النبأ.

## ⊡ [اعتراض عثمان بن حنيف على الغاصبين]:

وقام معه أخوه عثمان بن حنيف، فقال: سمعنا رسول الله ﷺ يقول:«**أهل بيتي نجوم الأرض فلاتتقدموهم [وقدموهم]**[1]، **فهم الولاة من بعدي**»، فقام إليه رجل، فقال:يا رسول الله؛ وأي أهل بيتك؟ فقام إليه رجل، فقال: علي والطاهرون من ولده،وقد بين عليه السلام ولده فلاتكن ياأبي بكر أول كافر به، و﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2].

## ⊡ [اعتراض أبو أيوب الأنصاري على الغاصبين]:

ثم قام أبو أيوب الأنصاري، وقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم، وردوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في[3] مقام لنبينا، ومجلس بعد مجلس،يقول أهل بيتي بعدي أئمتكم، ويومي إلى علي عليه السلام، ويقول:«**هذا أمير المؤمنين،أمير البررة، وقاتل الكفرة، مخذول من خذله، ومنصور من نصره**»[4]، فتوبوا إلى الله من ظلمكم ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[5]، ولاتتولوا عنه معرضين.

قال الصادق عليه السلام:«**فأفحم أبو بكر(لعنه الله) على المنبر حتى لم يحر جوابا**».ثم قال: وليتكم ولست بخيركم،أقيلوني أقيلوني. فقال عمر: انزل يا لكع[6] الرجال،إذا كنت لاتقوم بحجج قريش لم أقمت

---

(١)من المصدر.

(٢)كما في قوله تعالي (الآية ٢٧ من سورة الأنفال).

(٣)في المصدر: بعد.

(٤)علل الشرائع (ج١، ص٢١٣).

(٥)كما في الآية ١٢ من سورة الحجرات من قوله تعالي.

(٦)يا لئيم، أو: يا عبد، أو: يا أحمق.

نفسك [في] هذا المقام، والله لقد هممتأن أخلعك وأضعها في سالم مولى حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده، وانطلقوا إلى منزله، وبقوا ثلاثةأيام لا يدخلون مسجد رسول الله ﷺ فلما كان اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد، ومعه ألف رجل، فقال لهم: ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بني هاشم، وجاءهم سالم مولى حذيفة ومعه ألف رجل، فمازالوا يجتمعون رجلا بعد رجل حتى اجتمع أربعةآلاف رجل،فخرجوا شاهرين سيوفهم يقدمهم عمربن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله ﷺ، وقال عمر (لعنه الله): [والله] يا صحابة علي إن ذهب رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص، وقال:يا ابن صهاك الحبشية؛أبأسيافكم تهددوانا،أم بجمعكم تفزعونا، والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإنا لأكثرمنكم،وإن كناقليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعةإمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري.

قال له علي بن أبي طالب عليه السلام:«**اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك، وشكرلك سعيك**»، فجلس وقام إليه سلمان الفارسي(رضوان الله تعالى عليه)، وقال: الله أكبر، الله أكبر،سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين وإلاصمتا يقول:«**بينما أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفرمن أصحابنا إذ كبسته**[1]**جماعة من كلاب أهل النار،يريدون قتله وقتل من معه، فلستأشك إلاوأنكم هم**».

---

(١)في المصدر : تكبسه.

فهم به عمر بن الخطاب (لعنه الله)،فوثبإليهأميرالمؤمنين عليه السلام، وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال:يا ابن صهاك الحبشية؛ لولاكتاب من الله سبق، وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينا أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه، فقال: انصرفوا يرحمكم الله تعالى معا،فوالله مادخلت المسجد إلاكما دخله أخوايموسى وهارون إذ قال له قومه ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[1]، والله مادخلته إلالزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقضيةأقضيها، فإنه لا يجوز لحجةأقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة[2] فماأحراهم بقول من فحول علمائهم شعرا:

عجبالقوم أخروك وكعبك العالى
وخد سواك أضرع أسفل
إن تمس محسودا فسوددك الذي
أعطيت محسود المحل مبجل
عجبا لهذى الأرض يضمن[3] تربها
أطواد مجدك كيف لاتتزلزل
عجبا لأفلاك[4] السماء يفوتها
نظرالوجهك كيف لاتتهيل
ياوارث التوراة والإنجيل والفرقان
والحكم التى لا تعقل

(١)الآية ٢٤ من سورة المائدة.
(٢)انتهي ما نقل من المصدر.
(٣)في المصدر: يضمر.
(٤)في المصدر: لأملاك.

لـــولاك مـــا خـلـق الـــزمـــان ومـــا[١]دجـــى
غـــب انـــفـــلاج[٢] الـفـجـرلـيـل أليـل
إنـــكـــان ديـــن مـحـمـد فـيـه الـهـدى
حـــقـــا فـحـبـك بـــابـــه والـــمـــدخـل
لـــولاك أصـــبـح ثـلـمـة لا تـلـتـقـي[٣]
أطـــرافـــهـــا ونـقـيـصـة لاتـكـمـل[٤]

## ⊡ [احتجاج اسامة على غاصبي الخلافة]:

وفي الاحتجاج[٥] عن الباقر عليه السلام: إن عمر بـن الخطاب (لعنه الله) قال لأبي بكـر (لعنـه الله)إكتب لأسـامةيقدم عليكن فـإن في قدومه قطع الشـنعة[٦] عنا، فكتـب أبوبكر(لعنه الله)إليه من أبـي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أسامة بن زيد أما بعد، فانظر إذا أتاك كتابي، فأقبل إليّ أنت ومن معك، فإن المسـلمين قد اجتمعوا، وولونى أمرهم، فلا تتخلفن فتعصى، ويأتيك مني ما تكره والسلام.

## ⊡ [جواب أسامة على كتاب الغاصبين]:

قال: فكتب إليه أسامة جواب كتابه:

من أسـامةبن زيـد عامل رسـول الله صلى الله عليه وآله على غـزاة الشـام،أما بعـد.. فقد أتانـي كتـاب ينقض أولـه آخره، ذكـرت فـي أوله أنك

---

(١)في المصدر: ولا.
(٢)في المصدر: ابتلاج.
(٣)في المصدر: لا تتقي.
(٤)الروضة المختارة (ص١٥٣).
(٥)الجزء الأول (ص١١٤).
(٦)في المصدر: الشنيعة.

خليفة رسول الله ﷺ وذكرت فيآخره أن المسلمين، اجتمعوا عليك وولوكأمورهم، ورضوابك[١]، وإعلم أني [ومن][٢]معي من جماعةالمسلمين والمهاجرين، فوالله مارضينا بك ولاولينـاك أمرنا، وانظر أن تدفع الأمر[٣]إلى أهله، وتخليهم وإياه فإنهم أحق به منك، فقد علمت ما كان من قول رسول الله ﷺفي علي عليه السلام يومالغدير فما طال العهد فتنسى، انظربمركزكولاتتخلف[٤] فتعصى الله ورسوله، وتعصى ما[٥] استخلفه رسول الله ﷺعليك وعلى صاحبك، [ولم يعزلني حتى قبض رسول الله ﷺ وأنك وصاحبك][٦] رجعتما وعصيتما فأقمتما فيالمدينة بغير إذني[٧] فهم[٨]أبو بكر(لعنه الله)أن يخلعها منعنقه، قال: فقال عمر (لعنه الله) لاتفعل قميصا قمصك الله به لا تخلعه فتندم ولكن لج[٩] على أسامة بالكتب [والرسائل][١٠]، ومر فلانا وفلانايكتبون إلى أسامةأن لا يفرق جماعةالمسلمين، وأن يدخل يده فيما صنعوا. قال: فكتب إليهأبو بكر(لعنه الله) وكتب إليهجماعة من المنافقين أن أرض بما اجتمعنا عليه، وإياك أن تشتمل فتنه من قبلك فانهم حديثواعهد بالكفر.

---

(١)في المصدر : فولوك أمرهم ورضوك.

(٢)من المصدر.

(٣)في المصدر : الحق.

(٤)في المصدر : ولا تخالف.

(٥)في المصدر : من.

(٦)من المصدر.

(٧)في المصدر : بغير إذن.

(٨)في المصدر : فأراد.

(٩)في المصدر : ألج.

(١٠)من المصدر.

[قال][1]:فلما وردت الكتب على أسامة انصرف بمن معه، حتى دخل المدينة، فلما رأى اجتماع الناس[2] على أبي بكر (لعنه الله) انطلق إلى علي عليه السلام، فقال له: ما هذا؟ فقال له على هذا ماترى؟ قال له أسامة: هل بايعته؟ فقال: نعم. فقال له أسامة: طائعا أوكارها؟ قال: لابل كارها. قال: فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر (لعنه الله)، فقال: السلام عليك ياخليفةالمسلمين. قال: فرد عليه السلام،فقال: السلام عليك أيها الأمير.

وفيه إن أبا قحافة كان في الطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبويع لأبي بكر (لعنه الله) فكتب كتابا عنوانه: من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي قحافة،أما بعد: فإن الناس قد تراضوابي، فأنا اليوم خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلوقدمت علينا لكان أحسن بك[3].

فلما قرى أبوقحافة الكتاب، قال: ما منعكم من علي عليه السلام، قال الرسول:هو حدث [السن][4] وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، وأبو بكر(لعنه الله) أسن منه. قال أبوقحافة:إن كان الأمر بالسن فأنا أحق من أبي بكر، لقد ظلموا عليا[عليه السلام] حقه،ولقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرنا ببيعته،ثم كتب إليه كتابا من أبي قحافةإلى أبي بكر،أما بعد: قد أتاني كتابك فوجدته كتاب [أحمق][5]ينقض بعضه بعضا، مرة تقول خليفة الله، ومرةخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومرة تقول تراضوابي الناس، وهوأمر ملتبس فلاتدخلن فيأمر يصعب عليك الخروج منه

---

(١)من المصدر.

(٢)في المصدر: الخلق.

(٣)في المصدر: أقر لعينك.

(٤)من المصدر.

(٥)من المصدر.

غدا،ويكون عقباك منه [إلي النار و][1] الندامة، وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم[2]القيامة، فإن للأمور مداخل ومخارج أنت تعرف من هوأولى بهامنك، فراقب الله كأنك تراه ولاتدعن صاحبها، فإن تركها اليوم أخف عليك وأسلم لك[3].

وفي رواية عن سعيد بن المسيب[4] قال: لما قبض رسول الله[5]صلى الله عليه وآله ارتجت مكه بنعيه، فقال أبوقحافة: ما هذا؟ قالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فمن ولى الناس بعده؟ قالوا:ابنك. قال: فهل رضيت بنوعبد شمس وبنوالمغيرة. قالوا: نعم. قال: لا مانع لمااعطى الله ولامعطى لما منع الله،ما أعجب هذا الأمرتنازعون[6] النبوة، وتسلمون[7] الخلافةإن هذالشيءيراد.

**□ شعرا:**

**فكم أبدعوافي الدين فتيا**
**وقدموا سفيها غويا لايفيق وحكموا**
**وكم حرموا ما قد أبيح**
**وحللوا حراما وماشاءوا وحلوا أوحرموا**

---

(١)كما في المصدر.
(٢)في المصدر: بيوم.
(٣)انتهي ما نقله من المصدر.
(٤)كما في الأمالي للشيخ المفيد (ص٩٠).
(٥)في المصدر: النبي.
(٦)في بحار الأنوار: يتنازعون.
(٧)في بحار الأنوار: ويسلمون.

فـمـا آمـنـو بـالله طـرفـة رامـق
ومـا اعـتـقـدواالإسـلام دينـا فاسلموا
وقـدأظـهـروافـي الـنـاس ديـن محمد
نـفـاقـابـهـم كـي يـرفـع الـسـيـف عنهم
فـلـمـا قـضـى نـحـبـا أثـارواضـغـايـنـا
وأحـقـاد بـدرفي الـسـنـيـن فـارغـمـوا
وصـالـوا عـلـيـهـم صـولـة عـدويـة
وأفـنـوهـم تـحـت الـسـيـوف وحـطـمـوا
فـيـاقـاتـل الله الـطـغـاةأولي الـخـنـا
عـلـى قـتـل أصـحـاب الكساكيفأقدموا
ألافـانـذبـوابـيـت الـرسـالـة قـدخـلا
ومـهـبـط وحـي الله والـشـرع هـدمـوا
عـلـى أهـلـه الـغـارات شـنـوا وأجـمـعـوا
وقـوداعـلـيـهـم كـي بـه الـنـار يـضـرمـوا
وقـادواعـلـيـا كـالأسـيـر وأسـقـطـوا
لـفـاطـمـة الـزهـراء ضـغـطـا وألـمـوا
فـوا أسـفـا شـرع الـنـبـوة قـدعـفـي
مـن الأرض لامـال يـصـان ولادم

## ▣ [إحتجاج الأمير عليه السلام على زعيم المنافقين]:

وفي كتاب إرشاد الديلمي[1] عن الصادق عليه السلام إن أبا بكر(لعنه الله) لقى أمير المؤمنين عليه السلام في سكه بنى النجار، فسلم عليه

(١)ص٢٦٤.

وصافحه، وقال له:ياأبا الحسن؛أفي نفسك شيء من استخلافالناس إياي وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك البيعة[١]، والله ماكان إرادتي إلاأن المسلمين اجتمعوا على أمر لم يكن لي أن أخالف عليهم فيه، لأن النبي صلى الله عليه وآله[٢] قال: لا تجتمع أمتي على الضلالة[٣]. فقال أمير المؤمنين عليه السلام:«ياأبا بكر؛منهم الذين طاعوه في عهده بعده[٤]، وأخذوابهداه[٥]، وأوفوابما عاهدواالله عليه، ولم يبدلوا،ولم يغيروا».قال له أبوبكر (لعنه الله): والله يا علي؛ لو شهد عندي الساعه من أثق به إنك أحق بهذا الأمرلسلمته إليك، رضىمن رضى، وسخط من سخط.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:«[بالله][٦]ياأبا بكر؛ هل تعلم أحدا أوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن، وعلى جماعة معك، وفيهم عمروعثمان في يوم الدار، وفي بيعه الرضوان، [و][٧] تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أم سلمة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع، فقلتم بأجمعكم: الله ورسوله علينا من الشاهدين. فقال لكم: فلقيتم وليشهد بعضكم على بعض، وليبلغ شاهدكم غائبكم، ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع. فقيل: نعم يا رسول الله، وقمتم بأجمعكم تهنون رسول الله صلى الله عليه وآله وتهنوني بكرامة الله لنا، فدنى عمر فضرب[٨] على كتفي،

---

(١)في المصدر : وإكراهك علي البيعة.

(٢)في المصدر : لأن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣)في الهداية الكبري (ص١٠٢) : لن تجتمع أمتي علي الضلال.

(٤)في مصدر : الذين أطاعوا الله وأطاعوا الرسول بعهده وبعده.

(٥)في مصدر : بهديه.

(٦)كما في مصدر.

(٧)كما في مصدر.

(٨)في المصدر : وضرب.

وقالبحضرتكم: بخ بخ،يا ابن أبـي طالب أصبحت مولانـا[١] ومولى المؤمنين، فقال: [لقد][٢] ذكرتني ياأميرالمؤمنين[٣] بأمرنسيته لو يكون رسول الله ﷺ شـاهدا فاسـمعه منه، فقال له أميـر المؤمنين عليه السلام:«الله ورسـوله عليك من الشـاهدين ياأبا بكر،إذا رأيت رسـول الله ﷺ حيا ويقول لك:إنك ظالم لي فيأخذحقي الذي جعلـه اللهلي، ورسـوله دونكودون المسلمينأتسـلم[٤] هذا الأمرلي وتخلع نفسك منه».

فقال أبو بكر:ياأبا الحسـن؛ وهذايكون [أن][٥]أرى رسول الله ﷺ حيا بعـد موته، ويقول لي ذلـك، فقال أميـر المؤمنين عليه السلام:«نعم ياأبا بكـر» قال: فأرني ذلك إنكان حقا. فقال علي عليه السلام:«الله ورسـوله عليك من الشاهدين،إنك تفي بما قلت». قال أبو بكر(لعنه الله): نعم.

فضـرب أميرالمؤمنيـن عليه السلام على يـده، وقال:«تسـعى معـي نحو مسـجد قبا»، فلمـا ورداه تقـدم أميرالمؤمنين عليه السلام فدخل المسـجد، فلمـا رآه أبوبكـر (لعنـه الله) سـقط لوجهـه كالمغشـيعليه، فنـاداه رسـول الله ﷺ:«ارفع رأسـك أيها الضليل المفتون»،فرفع أبـو بكر(لعنه الله) رأسـه، فقال: لبيك يا رسـول الله؛أحياة بعد الموت يارسـول الله. فقال[ﷺ]:«ويلـك [يا أبا بكـر][٦]إن الذي أحياها لمحيـي الموتى [و]إنه على كل شـيء قدير». قال: فسـكت أبوبكر (لعنه الله) وشخصت عيناه

---

(١)في بعض المصادر : مولاي.

(٢)كما في بعض المصادر.

(٣)في مدينة المعاجز (ج٣، ص١٥) : يا أبا الحسن.

(٤)في مصدر : أن تسلّم.

(٥)من مصدر.

(٦)من المصدر.

نحورسول الله ﷺ فقال:«ويلك ياأبا بكر؛ نسيت ماعاهدت الله عليه ورسوله في المواطن الأربعه لعلي عليه السلام»، فقال: ما أنساها[١]يا رسول الله!! فقال[ﷺ]:«ما بالك[٢] اليوم تناشد علياعليها ويذكرك وتقول: نسيت». وقص عليه رسول الله ﷺماجرى بينه وبين علي عليه السلام إلى آخره، فما نقص فيه كلمة ولازادفيه كلمة»، فقال أبوبكر (لعنه الله):يارسول الله؛فهل من توبة، وهلي عفوالله عني إذا سلمت ذلك الأمرإلى أمير المؤمنين؟ فقال:«نعم [يا أبا بكر][٣]، وأنا الضامن لك على الله تعالى ذلك إن وفيت».

قال: فغاب رسول الله ﷺ عنهما، فتشبثأبوبكر (لعنه الله) بعلي عليه السلام، وقال: الله الله فيّيا علي، سر[٤]معيإلى منبر رسول الله ﷺ حتى أعلواالمنبر، وأقص على الناس ما شاهدت وما رأيت من رسول الله ﷺ، وما قال لي، وما قلت له، وما أمرني به، واخلع نفسي من هذا الأمر، وأسلمه إليك. فقال علي عليه السلام[٥]:«أنا معك إن تركك شيطانك». فقال أبو بكر(لعنه الله):إن لميتركني تركته وعصيته. فقال أمير المؤمنين عليه السلام:«إذا تطيعه ولاتعصيه، وإنما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجةعليك، وآخذ بيده».

---

(١)في المصدر : ما نسيت.

(٢)في المصدر : مالك.

(٣)كما في مصدر.

(٤)في مصدر : صر.

(٥)في المصدر : فقال له أمير المؤمنين.

وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله ﷺ وأبو بكر [يخفق بعضه بعضا و][1] يتلونألوانا، والناس ينظرون إليه، ولا يدرون ما الذي كان، حتى لقيه[2] عمر (لعنه الله) فقال له:ياخليفة رسول الله ﷺ؛ ما شأنك؟ وما الذي دهاك؟ فقال أبو بكر(لعنه الله): خل عني يا عمر، فوالله ما سمعت لك قولا. فقال عمر (لعنه الله): وأين تريد ياخليفة رسول الله؟ فقالأبو بكر(لعنه الله):أريد المسجد والمنبر. فقال: هذاليس وقت صلاة ومنبر. فقال: خل عني فلا حاجة ليفي كلامك. فقال عمر (لعنه الله):ياخليفة رسول الله ﷺ،أفلاتدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء؟ فقال: بلى.

ثم التفت أبو بكر(لعنه الله)إلى علي عليه السلام، فقال له:ياأباالحسن؛ تجلس[3] إلى جانب المنبر. فدخل أبو بكر(لعنه الله)منزله، وعمر، فقال:ياخليفة رسول الله؛ لم لا تنبئني بأمرك وتحدثني بمادهاك به علي عليه السلام فقال أبو بكر(لعنه الله): ويحك يا عمر أيرجع رسول الله ﷺ حيا بعد موته فيخاطبنيفي ظلمي [لعلي، و][4] يرد حقه عليه، واخلع نفسي من هذا الأمر. فقال عمر (لعنه الله) قص على قصتك من أولها إلى آخرها. فقال أبو بكر[لـ]عمر(لعنهما الله): ويحك [والله][5] قد قال علي[عليه السلام] إنك لاتدعني أخرج من هذه المظلمة وإنك شيطاني فدعني منك، فلم يزل يرقبه حتى

---

(١)كما في المصدر.

(٢)في المصدر: حتى لقي.

(٣)في المصدر: إجلس.

(٤)من المصدر.

(٥)كما في المصدر.

حدثه بحديثه كله، فقالله:بالله عليكياأبا بكر أنسيتشعرك من[١]أول شهر رمضان الذي فرض علينا صيامه، حيث جاءك حذيفة بن اليمان، وسهل بن حنيف، ونعمان الأزدي، وخزيمةبن ثابت،في يوم الجمعةإلى دارك ليقضين دينك[٢]عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا [لك][٣]صلصله في الدار، فوقفوا بالباب، ولم يستأذنوا عليك فسمعوا أم بكرزوجتك تناشدك وتقول: قد عمل حرالشمس بين كتفيك، قم إلى داخل البيت كي تبعد من الباب لئلا يسمعك بعض أصحاب محمدﷺفيهدروادمك فقد علمت أن محمداﷺ هدردم من أفطر يومامن شهر رمضان من غير سفر ولأ مرض خلافاعلى الله وعلى محمد رسول اللهﷺ. فقلت لها:هاتى لا أم لك فضل طعامي من الليل، واترعى الكأس من الخمروحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما، فجاءت بصحفه فيها طعام من اللبن، وقعب مملوء خمرا،فأكلت من الصحفة، وكرعت[٤] الخمرة، فأضحى النهار، وقد قلت لزوجتك هذا الشعر[٥]:

ذريني أصطبح يا أم بكر
فإن اللوث[٦] نفث[٧] عن هشام

إلى أن انتهيت إلى قولك الشعر:

---

(١)في المصدر : في.
(٢)في مصدر : ليقاضوك دينا.
(٣)من المصدر.
(٤)في مصدر : وشربت.
(٥)في مصدر : هذه الأبيات.
(٦)في المصدر : الموت.
(٧)في المصدر : نقب.

## ⊡ [شعر لأبي بكر يكشف كفره]:

يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا
وكيف حياة[١] اشلاء وهام
ولكن باطل قد[٢] قال هذا
وإفكا من زخاريف الكلام
ألا هل مبلغ الرحمن عني
بأني تارك شهر الصيام
وتارك كلما أوحى إلينا
محمد من أساطير الكلام
فقل لله يمنعني شرابي
وقل لله يمنعني طعامي
ولكن الحكيم رأى حميرا
فألجمها فتاهت باللجام[٣]

## ⊡ [فضيحة شيخ الغاصبين]:

فلما سمعك حذيفة [ومن معه تهجو محمدا][٤] اقحموا عليك في دارك، فوجدوك وقعب الخمر في يدك وأنت تكرعها، فقالوا: [مالك][٥] يا عدو الله خالفت الله ورسوله، وحملوك كهيئتك إلى مجمع الناس بباب رسول الله ﷺ، وقصوا عليه قصتك، وأعادوا عليه شعرك،

(١) في مصدر: وكيف إحياء.
(٢) في المصدر: ما.
(٣) في المصدر: في اللجام.
(٤) من المصدر.
(٥) من المصدر.

فدنوت منك وسارررتك[١]، وقلت لك في ضجيج الناس: قل إني شربت الخمر ليلا فثملت، فزال عقلي فأتيت ما أتيته نهارا ولا علم لي بذلك، فعسى أن يدرأ عنك الحد.

وخرج محمدﷺ ونظر إليك، وقال:أيقظوه. فقلت: رأيناه وهو يثمل يا رسول الله، لا يعقل. فقال: ويحكم الخمر يزيل العقل وتعلمون هذا من أنفسكم، وأنتم تشربونها، فقلنا: يارسول الله؛ وقد قال فيه أمرؤ القيس شعرا:

**شربت الخمر[٢] حتى زال عقلى**

**كذاك الإثم[٣] يذهب[٤] بالعقول**

ثم قال محمدﷺ:«**انظروا إلى إفاقته من سكرته**» فأمهلوك[٥] حتى أريتهم إنك قد صحوت، فسألك محمدﷺ فأخبرته بما أوعزته إليك من شربك لها بالليل، فما بالك اليوم تؤمن[٦] بمحمدﷺ وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب، فقال: ويحك يا أبا حفص؛ لا شك عندي فيما قصصته عليّ، فاخرج إلى علي بن أبي طالب[عليه السلام] فاصرفه عن المنبر، قال: فخرج عمر (لعنه الله)وعلي[عليه السلام] جالس تحت[٧] المنبر، فقال:«**ما بالك يا علي؛ [قد] تصديت لها، هيهات**

---

(١)في المصدر : وشاورتك.

(٢)في مدينة المعاجز : الإثم.

(٣)في مدينة المعاجز : الخمر.

(٤)في مدينة المعاجز : يفعل.

(٥)في المصدر : وأمهلوك.

(٦)في مدينة المعاجز : تصدق.

(٧)أو : بجانب (كما في مصدر).

**هيهات والله دون ما تروم[١] من علو هذا المنبر خرط القتاد»**. فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجده، ثم قال:«**ويلك منها والله يا عمر إذا أفضيت إليك، والويل للأمة من بلائك**». فقال عمر (لعنه الله): هذه بشرى يا ابن أبي طالب، صدقت ظنونك[٢] وحق قولك. وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله[٣].

## ⊡ [علة عدم حرب الأمير للجبت والطاغوت]:

وفي الاحتجاج[٤] روى:أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان[٥]، فجرى الكلام حتى قيل له: لم لاحاربت أبا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية؟ قال[عليه السلام]:«**إني كنت لم أزل مظلوما مستاثرا على حقي**»، فقام إليه أشعث[٦] بن قيس، وقال:ياأمير المؤمنين؛ لم لا[٧] تضرب بسيفك، و[لم] تطلب حقك. فقال[عليه السلام]:

«**يا أشعث؛ قد قلت قولا فاسمع واوعه، واستشعر الحجة،إن لي أسوة بستة من الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) أولهم: نوح** عليه السلام

---

(١)في المصدر: ما تريد.

(٢)في مدينة المعاجز: ظني بك.

(٣)انتهي ما نقله من المصدر.

(٤)الجزء الأول (ص٢٧٩).

(٥)بفتح النون والكسر الشائع، كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي وفيها كانت معركة الخوارج مع أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧ للهجرة (معجم البلدان: ج٨، ص٣٤٧).

(٦)في المصدر: الأشعث.

(٧)في المصدر: لم.

حيث قال: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾[١]،فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر،ألا فالوصي أعذر.

وثانيهم: لوط عليه السلام حيث قال:﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[٢]، فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف من أحد فقد كفر، ألا فالوصي أعذر.

وثالثهم:إبراهيم خليل الله عليه السلام، حيث قال:﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[٣]، فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، ألا فالوصي أعذر.

ورابعهم: موسى عليه السلام حيث قال:﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[٤]، فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، ألا فالوصي أعذر.

وخامسهم: أخوه هارون، حيث قال:﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[٥]، فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، ألا فالوصي أعذر.

وسادسهم: أخي محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد البشر؛ حيث ذهب إلى الغار، ونومني على فراشه، فإن قال قائل: إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر، ألا فالوصي أعذر».

فقام إليه الناس بأجمعهم فقالوا ياأمير المؤمنين؛ قد علمنا أن القول قولك، ونحن المذنبون التائبون وقد أعذرك الله.

---

(١)الآية العاشرة من سورة البقرة.

(٢)الآية ٨٠ من سورة هود.

(٣)الآية ٤٨ من سورة مريم.

(٤)الآية ٢١ من سورة الشعراء.

(٥)الآية ١٥٠ من سورة الأعراف.

## ▣ [احتجاج الزهراء عليها السلام على غاصبي الخلافة]:

وفي الاحتجاج[١] عن عبدالله بن الحسن، بإسناده عن آبائه عليهم السلام إنه لما أجمع أبو بكر(لعنه الله) على منع فاطمة فدك[٢] والعوالي[٣]، وبلغها ذلك، لاثت[٤] خمارها[٥] على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة[٦] من حفدتها ونساء قومها، تطأفي ذيلها[٧]، كأن[٨] مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى دخلت على أبي بكر (لعنه الله) وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت[٩] دونهم ملاءة[١٠]، فجلست عليها، ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء، فارتج المسجد[١١]، ثم أمهلت ساعة حتى سكن القوم وسكنت[١٢] فورتهم، افتتحت الكلام، بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١)الجزء الأول (ص١٣١).

(٢)قال محمد عبده في تعليقه علي نهج البلاغة (ج٣، ص٧١): فدك بالتحريك قرية لرسول الله صلى الله عليه وآله كان صالح أهلها علي النصف من نخيلها بعد فتح خيبر، وإجماع الشيعة علي أنه كان أعطاها فاطمة (رضي الله عنها) قبل وفاته، إلا أن أبا بكر ردها إلي بيت المال.

(٣)جاء في معجم البلدان (ج٤، ص١٦٦): العوالي بالفتح، وهو جمع العالي ضد السافل وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة وذلك أدناها وأبعدها ثمانية.

(٤)لفت.

(٥)مقنعتها.

(٦)جماعة.

(٧)في المصدر: تطأ ذيولها.

(٨)في المصدر: ما تخرم.

(٩)فعلقت.

(١٠)إزار أو ساتر.

(١١)في المصدر: المجلس.

(١٢)في المصدر: وهدأت.

فعاد القوم في البكاء[١]، فلما أمسكوا عادت في كلامها، ثم خطبت خطبة بليغة يطول الكلام بذكرها،إلى أن قالت[٢]:

## ▣ [من الخطبة الفدكية لمولاتنا الزهراء عليها السلام]:

«يا ابن أبي قحافة؛ أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئا فريا، فعلى عمد تركتم كتاب الله فنبذتموه[٣] وراء ظهوركم، إذيقول:﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[٤] وقال فيها اقتص من [خبر] يحيى بن زكريا إذ قال:﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[٥]، وقال تعالى:﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[٦]، وقال تعالى:﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٧]، وقال تعالى:﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٨] وزعمتم أن لاحياة[٩] لي ولا إرث من أبي ولارحم بيننا، أفخصكم الله بآية اخرج منها أبي،أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان،أولست أناوأبي من ملة واحدة،أم أنتم أعلم بخصوص القرآن

---

(١)في المصدر : بكائهم.

(٢)الإحتجاج (ج١، ص١٣٨).

(٣)في المصدر : ونبذتموه.

(٤)الآية ١٦ من سورة النمل.

(٥)الآية السادسة من سورة مريم.

(٦)الآية ٧٥ من سورة الأنفال.

(٧)الآية ١١ من سورة النساء.

(٨)الآية ١٨٠ من سورة البقرة.

(٩)في المصدر : أن لا حضوة لي (أي: لا مكانة).

وعمومه من أبي وابن عمي، فدونكها مخطومة[١] مرحولة[٢] تلقاك يوم حشرك ونشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد ﷺ، والموعد القيامة، وعند الساعة تخسرون[٣]، ولا ينفعكم الندم إذ تندمون، ولكل نبأمستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقم».

ثم رمقت[عليها السلام][٤] بطرفها نحوالأنصار، فقالت:

«يامعاشر الفتية[٥]، وأعضاد الملة، وأنصار[٦]الإسلام، ما هذه الغميزة[٧] في حقي والسنة[٨] عن ظلامتي أما كان رسول الله أبي يقول المرؤيحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم، وعجلان إذا إهالة[٩]، ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول،أتقولون مات محمد، فخطب جليل استوسع وهنه[١٠]، واشتهر[١١] فتقه، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، [وكسفت الشمس والقمر][١٢]، وتكدرت[١٣] النجوم

---

(١)من الخطام –بالكسر– وهو كل ما يدخل في أنف البعير ليقاد به.

(٢)من الرحل – بالفتح – وهو للناقة كالسرج للفرس.

(٣)في المصدر: يخسر المبطلون.

(٤)في المصدر: ثم رمت.

(٥)في المصدر: النقيبة (أي: الفتية).

(٦)في المصدر: وحضنة.

(٧)الضعفة.

(٨)النومة الخفيفة.

(٩)وهو مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وفاته.

(١٠)خرقه.

(١١)في المصدر: واستهتر (أي: اتسع).

(١٢)من المصدر.

(١٣)في المصدر: وانتشرت.

لمصيبته، وأكدت[١] الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة ولاباقية[٢] عاجلةأعلن بها كتاب الله جل ثناوه في افنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم، هاتفا[٣]وصارخا، وتلاوة وألحانا، [و] لقبله ما حل بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ﴾[٤].

إيها بني قيلة[٥]،أأهضم تراث أبي، وأنتم بمرأى مني ومسمع ومبتدى[٦] ومجمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الحيرة[٧]،وأنتم ذوالعدد والعدة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجنة[٨]، توافيكم الدعوة فلاتجيبون، وتناديكم[٩] الصرخة فلا تغيثون، وأنتم الموصوفون بالكفاح، المعرفون بالخير والصلاح، والنجبة التي انتجبت[١٠]، والخيرة التي اختيرت، قاتلتم العرب، وتحملتم الكدو التعب، [و] ناطحتم

---

(١)وقل.

(٢)في المصدر : ولا بائقة (أي : داهية).

(٣)في المصدر : يهتف في أفنيتكم هتافا.

(٤)الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

(٥)وهما قبيلتا الأنصار : الأوس والخزرج.

(٦)في المصدر : ومنتدي (أي : مجلس).

(٧)في المصدر : الخبرة.

(٨)بالضم، ما أستترت من السلاح.

(٩)في المصدر : فتأتيكم.

(١٠)في المصدر : والنخبة التي انتخبت.

الأمم، وكافحتم البهم، لانبرح[١] وتبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتى إذا دارات رحى الإسلام، ودرحلب الأيام، وخضعت ثغرة الشرك، وسكنت فورة الظلام[٢]، وخمدت موازين[٣] الكفر، وهدت دعوه المرج[٤]، واستوسق[٥] نظام الدين، فأنى حرتم بعد البيان، وأسررتم بعد الإعلان، ونكصتم بعدالإقدام، وأشركتم بعدالإسلام[٦] والإيمان ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٧]، ألا قد أرى أن قد انخلدتم[٨]إلى الخفض[٩]، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة[١٠] ونجوتم من المضيق إلى السعة فمججتم الذي وعيتم، وسغتم الذي تسوغتم،﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[١١]،ألاوقد قلت ما قلت على معرفة مني من الخذلة التي خامرتكم[١٢]، والغرة[١٣] التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس،

---

(١)لا نزال.

(٢)في المصدر: الإفك.

(٣)في المصدر: نيران.

(٤)في المصدر: الهرج.

(٥)واجتمع.

(٦)في المصدر: بعد الإيمان (ولا توجد كلمة: الإسلام).

(٧)

(٨)ملتم.

(٩)اللين.

(١٠)الراحة.

(١١)

(١٢)خالطتكم.

(١٣)في المصدر: الغدرة.

ونفثة الغيـض، وجوة[١] القناة، ونبأ[٢] الصدر، وتقدمـة الحجة، فدونكموها فاحتقبوهـا[٣] دبرة[٤] الظهر، نقبـة[٥] الخف، باقية العار،موسـومة بغضب الله، وشـنار الأبـد، موصولة بنـار الله الموقدة التـى تطلع علـى الافئدة، فبعين الله ما تفعلون، وسـيعلم الذين ظلمـوا أي منقلـب ينقلبون، وأنا إبنـة نذيرلكم،بيـن يدي عـذاب شـديد، فاعلموإنا عاملـون، وانتظروا إنا منتظرون».

## ⊡ [جواب ابن قحافة على خطبة الزهراء عليها السلام]:

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان، فقال:يا بنت رسـول الله؛ لقد كان أبـوك بالمؤمنيـن عطوفاً كريما رؤوفـا رحيما، وعلـى الكافرين عذابا أليمـا، وعقابا عظيما، فـإن عزونـاه وجدناه أباك دون النسـاء، وأخال بعلك دون الأخـلاء، آثره على كل حميم، وسـاعده على كل أمر جسـيم، لايحبكم إلا سـعيد، ولا يبغضكم إلا شـقي فأنتم عترة رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيبون، والخيرة المنتجبون على الخير أدلتنا، وإلى الجنة مسـالكنا، وأنت ياخيرة النسـاء، وإبنة خيرالأنبيـاء، صادقة في قولك، سـابقة في وفـور عقلك، غير مـردودة عن حقـك، ولاحقك لامصـدورة[٦] عـن صدقك، فـوالله ما عـدوت رأي رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولاعملت إلابإذنه، وإن الرائـد لا يكذب أهله، وإني أشـهدالله وكفى بالله شـهيدا، أني سمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم،يقول: نحن معاشـر الأنبياء

---

(١)في المصدر : خورة (أي: خوف).

(٢)في المصدر : وبثة.

(٣)فاحملوها.

(٤)جراحة.

(٥)ثقبة.

(٦)في المصدر : لا مصدودة.

لانورث ذهبا ولافضه ولادارا ولاعقارا، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة، وما كان لنامن طعمة فهو لولي[١] الأمر بعدنا، إن يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما خولتيه[٢]في الكراع والسلاح، تقاتل[٣] به المسلمون، وتجاهد[٤]به الكفار، ويجالدون به المردة، ثم الفجار[٥]وذلك بإجماع من المسلمين،لم أنفرد به وحدي، ولم أستبدد بما كان فيه الرأي عندي، وهذه حالي[و]مالي هي لك، وبين يديك لا يزوى عنك، ولا يدخردونك، وأنت سيدةأمةأبيك، والشجرة [الطيبة]، لبنيك، لا يدفع[٦] مالك عن فضلك، ولاتوضعي[٧] من فرعك وأصلك، حكمك نافد فيما ملكت يداي، فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك ﷺ.

## ⊡ [جواب الزهراء عليها السلام لكلام الكفار]:

فقالت[عليها السلام]:«**سبحان الله؛ ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفا[٨]، ولا لأحكامه مخالفا، بل كان يتبع أثره، ويقتفي سوره، فتجمعون على الغدر**

---

(١)في المصدر: فلولي.
(٢)في المصدر: ما حاولته.
(٣)في المصدر: يقاتل.
(٤)في المصدر: ويجاهدون.
(٥)في المصدر: المردة الفجار.
(٦)في المصدر: لا ندفع.
(٧)في المصدر: ولا يوضع.
(٨)معرضا.

اعتلاء[١]عليه بالزور، وهذابعد وفاته شبيها بما أوتي[٢] له من الغوائل[٣]في حياته، هذا كتاب الله حاكما عدلا،وناطقا فصلا،يقول:﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾[٤] ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[٥]، فبين الله ﷻ فيما وزع عليه من الأقساط،وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظ الذكران والأناث ما أزاح به علة المبطلين، وأزال التظني والشبهات في الغابرين، كلابل سولت لكم أنفسكم أمرا، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».

## ⊡ [دفاع الأول عن نفسه]:

فقال أبو بكر: لكم صدق الله ورسوله وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة [وموطن الهدى والرحمة]، وركن الدين، وعين الحجة، لابعد صوابك، ولا أنكر خطابك هؤلاء المسلمين بيني وبينك قلدوني ما تقلدت، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت،غير مكابر [ولا مستبد] ولامستأثر، وهم بذلك شهود.

## ⊡ [بيان الزهراء عليها السلام لواقع الحال والناس]:

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس، وقالت:«معاشر الناس المصغية إلى الأقاويل الباطلة، المسرعة إلى قبول[٦] الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر،﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ

---

(١)في المصدر : اعتلالا .

(٢)في المصدر : بما بغي .

(٣)المهالك.

(٤)الآية السادسة من سورة مريم .

(٥)الآية ١٦ من سورة النمل .

(٦)أو : قيل (كما في بعض المصادر) .

قُلُوبِهِم﴾[١]، ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولئبسما تأولتم وساء مابه أشرتم، وشرمامنه اغتصبتم، لتجدن والله محمله ثقيلا، وغبه وبيلا، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما وراءه السراء والضراء، وبدى لكم من ربكم مالم تكونوا تحتسبون، ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾».

## ▣ [شعر منسوب للزهراء عليها السلام]:

ثم عطفت على قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت[عليها السلام]:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقدالأرض وابلها
فاختل[٢] قومك فاشهدهم فقد نكبوا[٣]
وكل أهل له قربي ومنزلة
عند الإله على الأدنين تقترب[٤]
أبدت رجال لنا فحوى[٥] صدورهم
لما مضيتوحالت دونك الترب
تهجمتنا رجال واستخف بنا
لما قضيت فكل الإرث مغتصب

---

(١)

(٢)في المصدر: واختل.

(٣)في المصدر: فاشهدهم ولا تغب.

(٤)في المصدر: مقترب.

(٥)في المصدر: نجوي.

وكنت بدرا منيرا[١] يستضاء به
عليك تنزل[٢] من ذي العزة الكتب
قدكان جبريل بالآيات يؤنسنا
فمذ فقدت فكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا
لما قضيت[٣] وحالت دونك الكتب[٤]
إنارزينا بما لم يرزذواشجن
من البرية لاعجم ولاعرب

## ⊡ [مخاطبة الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام]:

ثم انكفأت وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع قدومها[٥] عليه، ويتطلع طلوعها عليه، فلما استقرت بها الدار، قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا ابن أبي طالب؛ اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الضنين، نقضت قادمة الأجدل[٦] فخانك ريش الأعزل[٧]، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي وبلغة[٨] إبني، لقدأجهد في خصامي، و[ألفيته] ألدفي كلامي، حتى حبستني القبيلة[٩] نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضت الجماعة

---

(١) في المصدر: ونورا.
(٢) في المصدر: ينزل.
(٣) في المصدر: مضيت.
(٤) في المصدر: الكثب.
(٥) في المصدر: رجوعها.
(٦) الصقر.
(٧) الطير الذي لا يقدر علي الطيران.
(٨) ما يبلغ من العيش.
(٩) في المصدر: قيلة.

دوني طرفها، فلادافع ولامانع، خرجت كاظمة، ورجعت راغمة،أضرعت[١] خدك يوم أضعت جدك، افترست الذئاب وافترشت التراب، ما كففت قائلا، ولا اغنيت عائلا[٢]، ولاخيارلي ليتني مت قبل هذا، وكنت نسيا منسيا، بل ليتني متقبل هونتي[٣]، ودون ذلتي عذيري الله منك عاديا، وفيك[٤] حاميا، ويلائيفي كل شارق، ويلائي[في] كل غارب،ويلاه مات العمد،ووهى[٥] العضد، شكوايالى أبي وعدوايالى ربي، اللهم أنت[٦]أشد قوة وحولاوأشد بأسا، وأشد تنكيلا».

## ⊡ [جواب الأمير عليه السلام للزهراء عليها السلام]:

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:«لاويلعليك[٧] بل الويل لشانئك، [ثم] نهنهي عن وجدك يا بنت الصفوة، وبقية النبوة، فما ونيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك موجود[٨]، وما أعدلك أفضل مما قطع عنك، فاحتسبي الله»، قالت[عليها السلام]:«حسبي الله وأمسكت».

---

(١)خضعت.

(٢)في المصدر: طائلا أو باطلا.

(٣)في المصدر: هنيئتي.

(٤)في المصدر: ومنك.

(٥)في المصدر: ووهن.

(٦)في المصدر: إنك.

(٧)في المصدر: لك.

(٨)في المصدر: مأمون.

## ▣ [إحتجاج الزهراء عليها السلام عند غصب فدكها]:

وفي الاختصاص[1] عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله[عليه السلام]، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر(لعنه الله)مجلسه، بعث إلى وكيل فاطمة عليها السلام فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة[عليها السلام]، فقالت:«**إدعيت أنك خليفةأبي وجلست مجلسه، وأنت بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله تصدق بهاعلي، وأن لي بذلك شهودا**». فقال [لها]:إن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث. فرجعت[عليها السلام]إلى علي[عليه السلام]، فأخبرته، فقال[عليه السلام]:«**ارجعيإليه وقولي له: زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث، وورث سليمان داوود، وورث يحيى زكريا، وكيف لا أرث أنا أبي**». فقال عمر (لعنه الله):أنت معلمة. قالت[عليها السلام]:«**وإن كنت معلمة فإنما علمني ابن عمي وبعلي**». قال أبو بكر (لعنه الله):إن عائشة تشهد وعمر يشهد أنهماسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: النبي لا يورث.

فقالت[عليها السلام]:«**إن هذه أول شهادة زور شهد بها في الإسلام**»، ثم قالت[عليها السلام]:«**فإن فدكا إنما تصدق بها على رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة**»، فقال: هلمي ببينتك. فجاءت[عليها السلام] بأم أيمن وعلي عليه السلام، فقال أبو بكر(لعنه الله):يا أم أيمن إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقولفيفاطمة[عليها السلام]. فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله،يقول:«**إن فاطمة سيدة نساء أهلالجنة**»، وأنا إمراة من أهلالجنة ما كنت لأشهد إلابما أكون سمعتمن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عمر (لعنه الله): دعينا يا أم أيمن من هذه القصص بأيشيء تشهدين،

---

(١)ص١٨٣.

قالت: كنت جالسه فيبيتفاطمة[عليها السلام] ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس حتى نزل عليهجبرئيل، فقال:يا محمد؛ قم فإنالله تعالى أمرني أن أخط لك فدكابجناحي، فقامرسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل، فما لبث أن رجع.

فقالت فاطمة[عليها السلام]:«**يا أبةأين ذهبت**» فقال[صلى الله عليه وآله] لها[عليها السلام]:«**خط ليجبرئيل فدكا بحناحه، وحدحدودها**»، فقالت[عليها السلام]:«**يا أبه إني أخاف العيلة والحاجة من بعدك، فتصدق بها علي**، فقال: **هي صدقةعليك فقبضتها**»، قالت[عليها السلام]:«**نعم**». فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:«**يا أم أيمنإشهدي، ويا عليإشهد**». فقال عمر (لعنه الله) أنتيإمرأة ولاتجوز شهادةإمرأة وحدها، وأما عليفيجر إلى نفسه.

## ▣ [الأمير عليه السلام ينادي بمظلومية الزهراء عليها السلام]:

قال: فقامت مغضبة، وقالت:«**اللهم إنهما ظلما ابنةنبيك حقها، فاشدد وطأتك عليها**»، ثم خرجت[عليها السلام] وحملها علي عليه السلام على إتان عليه كساءوله خمل، فداربها أربعين صباحا في بيوت المهاجرين والأنصار، والحسن والحسين عليهما السلام معهما، وهي تقول:«**يا معاشر المهاجرين والأنصار؛ انصروا الله وابنةنبيكم، وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه إن تمنعوه وذرية مما تمنعون منهأنفسكم وذراريكم، ففواللرسول ببيعتكم**»، قال: فما أعانها أحدولا أجابها ولانصرها.

## ▣ [خطاب الزهراء عليها السلام مع معاد]:

قال: فانتهت إلى معاد بنجبل، وقالت:«**[يا معاذ بن جبل][1]؛إني جئت مستنصرة، وقدبايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذريته وتمنعه**

---

(١)من المصدر.

**مما تمنع منه نفسكوذريتك،وإن أبا بكر(لعنه الله) قد غصبني على فدك، وأخرج وكيلي منها».** قال: فما معيغيري. قالت[عليها السلام]:**«لاما أجابني أحد».**قال: فأين أبلغ أنامن نصرك[1] وحدي. قال: فخرجت من عنده، ودخل ابنه، فقال: ما صار بإبنة محمد[صلى الله عليه وآله]إليك. قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر (لعنه الله) فإنه أخذ منها فدكا، قال: فما أجبتها. قال: قلت: وما يبلغمن نصرتي أنا وحدي. قال:فأبيتأن تنصرها. قال: نعم. قال: فأيشيء قالت لك. قال: قالت: والله لانازعتك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله[صلى الله عليه وآله]. قال: فقال:أنا لانازعتك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله[صلى الله عليه وآله]إذلم تجب ابنة رسول الله[صلى الله عليه وآله].

قال فخرجت[2]فاطمة[عليها السلام] من عنده، وهي تقول:**«[والله] لا أكلمك كلمة واحدة حتى أجتمع أنا وأنت عندرسول الله[صلى الله عليه وآله]»**،ثم انصرفت، فقال علي[عليه السلام] لها:**«أنت إذا رأيتي أبابكر[3](لعنه الله) وحده، فإنه أرق من الآخرقولي له:ادعيت مجلسأبي وإنك خليفته، وجلست مجلسه، ولو كانت فدك لك، ثم استوهبتها منك لوجب ردها عليّ، فلما أتته، وقالت له ذلك، قال لها: صدقت. فدعى بكتاب فكتب لهابرد فدك، فخرجت[عليها السلام] والكتاب معها، فلقيها عمر (لعنه الله)، فقال:يابنت محمد؛ ما هذا الكتاب الذي معك؟! فقالت[عليها السلام]:«كتاب كتبه لي أبو بكر(لعنه الله) برد فدك»**، فقال: هلمي به إلي، فأبت[عليها السلام]أن تدفعه إليه، فرفسها برجله ـ وكانت حاملا[4] بابن اسمه المحسن ـ فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها،

---

(١)في المصدر : نصرتك.

(٢)في المصدر : وخرجت.

(٣)في المصدر : ائتي أبا بكر.

(٤)في المصدر : حاملة.

فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين ثقب[١] أذنها، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مما ضربها عمر (لعنه الله)، ثم قبضت، فلما حضرتها الوفاة دعت عليا [عليه السلام]، فقالت: «**إما أن تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير**»، فقال [عليه السلام]: «**أضمن وصيتك ياابنة محمد** صلى الله عليه وآله وسلم».

## ⊡ [من وصايا الزهراء عليها السلام]:

قالت [عليها السلام]: «**سألتك برسول**[٢] **الله** صلى الله عليه وآله وسلم **إذا أنامت لا يشهداني ولا يصلياعليّ**». قال [عليه السلام]: «**فلك ذلك**».

قال: فلما قبضت (صلوات الله عليها) دفنها ليلافيبيتها، وأصبح أهلالمدينةيريدون حضورجنازتها وأبو بكر وعمر (لعنهما الله) كذلك، فخرج لهما[٣] علي عليه السلام، فقالاله: ما فعلت بابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أخذت في جهازها ياأباالحسن؟! فقال علي عليه السلام: «**قدوالله دفنتها**». قالا: فماحملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال [عليه السلام]: «**هي أمرتني**». فقال عمر (لعنه الله): والله لقد هممت بنبشها والصلاةعليها، فقال علي عليه السلام: «**أما والله ما دام قلبيبين جوانحي، وذوالفقار في يدي فإنك لاتصل إلى نبشها فأنت أعلم**». فقال أبوبكر (لعنه الله): اذهب فإنه أحق بهامنا. وانصرف الناس[٤].

---

(١) في المصدر: نقفت (أي: كسرت).

(٢) في المصدر: بحق رسول.

(٣) في المصدر: إليهما.

(٤) راجع المصادر الأخري للحوادث المذكورة الواقعة علي مولاتنا الزهراء عليها السلام في كتاب المحقق العلامة السيد جعفر مرتضي العاملي (أيده الله وحفظه) المسمي بـ: مأساة الزهراء عليها السلام والذي أيده مراجع العصر وأعتبروه حجة في بابه وموضوعه.

## ⊡ [شعر لابن الجوزي]:

ولله درابن الجوزي حيث يقول:

ما المسلمون بأمة لمحمد
كلاولكن شيعه[1] لعتيق
جاءتهم الزهراء تطلب إرثها
فتقاعدواعنها بكل طريق
وتواثبوالقتال آل محمد
لما أتتهم ابنة الصديق
فقعودهم عن هذه وقيامهم
مع هذه يغني عن التحقيق[2]

## ⊡ [القرار بقتل إمام الناس عليه السلام]:

وفي الاحتجاج[3] عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام فيحديث تقدم في مشاجرةأبي بكر وفاطمة عليها السلام فيما تدعيه من النحلةفي فدك والعوالي، قال فيه: ثمرجع أبو بكر وعمر (لعنهما الله)إلى منزلهما،بعث أبو بكرإلى عمر (لعنه الله)، ثم دعاه فقال:أمارأيت مجلس علي[عليه السلام] منا اليوم، والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا، فما الرأي؟ قال عمر (لعنه الله): الرأيإنا نأمر[4]بقتله. قال: فمن يقتله؟ قال: خالدبن الوليد(لعنه الله).

---

(١)في مصدر: أمة.
(٢)الصراط المستقيم (ج٣، ص١٦٢).
(٣)الجزء الأول (ص١٢٤).
(٤)في المصدر: تأمر.

فبعثا إلى خالد (لعنه الله)، فأتاهما، فقالا له: إنا نريد أن نحملك على أمر عظيم. قال:إحملاني على ما شئتما، ولو على قتل عليعليه السلام. قالا: فهوذلك. قال خالد (لعنه الله): متى أقتله؟ قال أبو بكر(لعنه الله): احضر المسجد وقم وصل بجنبه فيالصلاة، فإذا سلمت قم[1]إليه فاضرب عنقه. قال: نعم.

فسمعت اسمى بنت عميس- وكانت تحت أبي بكر (لعنه الله) - فقالت لجاريتها:إذهبيإلى منزل عليعليه السلام وفاطمةعليها السلام [واقرئيهما السلام][2]، وقوليلعليعليه السلام إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك، فاخرج إني لك من الناصحين. فجاءت الجارية فقالت:إن أسما بنت عميس تقرأعليك السلام، وتقول لك:إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك، فاخرج إني لك منالناصحين. فقال عليعليه السلام:«**قولي لها إن الله يحول بينهم وبين ما يريدون**».

ثم قام وتهيأ للصلاة، وحضرالمسجد وصلى لنفسه خلف أبي بكر (لعنه الله) وخالدبن الوليد (لعنه الله) [يصلي][3] بجنبه، ومعه السيف، فلما جلس للتشهدأبو بكر (لعنه الله) ندم على ما قال، وخاف الفتنة، وعرف شدة عليعليه السلام وبأسه فلم يزل متفكر لم يجسرأن يسلم حتى ظن الناس إنه سهى، ثم التفت إلى خالد،[و] قال:يا خالد؛ لاتفعلن ما أمرتك به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال أميرالمؤمنينعليه السلام:«**يا خالد؛ ما الذي أمرك به**». قال:أمرني بضرب عنقك. قال له عليعليه السلام:«**أوكنت فاعلا**». قال:إي والله إنه لولا قال

---

(١)في المصدر : فقم.

(٢)كما في المصدر.

(٣)من المصدر.

لي لا تفعل قبل التسليم لقتلتك. فأخذه علي عليه السلام وجلدبهالأرض، فاجتمع الناس عليه، فقال عمر (لعنه الله):يقلته ورب الكعبة. فقال الناس: [يا أبا الحسن][1]، الله الله بحقصاحب القبر. فخلاعنه.

ثم التفت[عليه السلام]إلى عمر (لعنه الله) [فأخذ بتلابيبه، فقال[عليه السلام]: **«يا ابن صهاك! والله لولا عهد من][2] رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، وكتاب من الله سبق، لعلمت أينا أضعف ناصرا وأقل عددا»**.

## ⊡ [الخطة لقتل إمام الأمة]:

وفي رواية الخرائج[3]إن عليا عليه السلام لما امتنع منالبيعه على أبي بكر (لعنه الله) أمرأبو بكر(لعنه الله) خالد أن يقتل علياعليه السلام إذا سلم من صلاة الفجر بالناس، فأتى خالد وجلس بجنب علي عليه السلام ومعه سيف، فتفكر أبو بكر (لعنه الله) [في صلاته][4]في عاقبةأمره ذلك، فخطر بباله [إن عليا[عليه السلام] إن قتله خالد ثارت الفتنة، و][5]إن بني هاشم يقتلونيإن قتل علياعليه السلام، فلما فرغ من التشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم، وقال لا تفعل ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال علي عليه السلام لخالد: «أوكنت [تريد أن][6] تفعل

---

(١)من المصدر.

(٢)من المصدر.

(٣)الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (ج٢، ص٧٥٧).

(٤)من المصدر.

(٥)كما في المصدر.

(٦)من المصدر.

ذلك». قال: نعم. فمد[عليه السلام]يده إلى عنقه فخنقه باصبعه[١] وكادت عيناه يسقطان[٢]، وناشده بالله أن يتركه، وشفع الناس فخلاه.

ثم كان خالد (لعنه الله)يرصدالفرصة والفجأة لعله يقتل علياعليه السلام غرة[٣] فبعث بعد ذلك عسكرا مع خالد (لعنه الله)إلى موضع،فلما خرج[٤] من المدينةوكان خالد مدججا وحوله[٥] شجعان وقد أمروا أن يفعلوا كما أمرهم[٦] خالد، فرأى علياعليه السلام يجي من ضيعة له منفردا بلا سلاح، [فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك][٧]، فلما دنا منه، وكان في يد خالد عمود من حديد،فرفعه ليضرب به على رأس علي[عليه السلام] [فوثب عليه السلام إليه][٨] فانتزعه علي عليه السلام من يده وجعله في عنقه،وفتله[٩]كالقلادة، فرجع خالد (لعنه الله)إلى أبي بكر (لعنه الله)، واحتال القوم في كسره، فلم يتهيء لهم ذلك، فاحضروا[١٠]جماعة الحدادين، فقالوا: [هذا][١١]لا يمكن انتزاعه إلابعد حله في النار، وفي ذلك هلاكه.

---

(١)في المصدر : بإصبعين.

(٢)في المصدر : تسقطان.

(٣)غفلة.

(٤)في المصدر : خرجوا.

(٥)في المصدر : وحواليه.

(٦)في المصدر : يأمرهم.

(٧)من المصدر.

(٨)كما في المصدر.

(٩)في المصدر : وقتله.

(١٠)في المصدر : فاستحضروا.

(١١)من المصدر.

ولما علموا بكيفية خالد(لعنه الله) قالوا:إن عليا عليه السلام هوالذي يخلصه من جيده ذلك كما جعله في جيده[١]، وقدآلان الله له الحديد كما آلانه لداوود عليه السلام، فشفع أبو بكر(لعنه الله) له عند علي عليه السلام، فأخذ العمود وفك بعضه عن بعض بأصبعه[٢].

## ⊡ [سؤال ابن أبي ليلا من الإمام عليه السلام]:

وفي أمالي المفيد[رضي الله عنه][٣]، عن أبي علي الهمداني:أن عبدالرحمن بن أبي ليلا قام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال:ياأميرالمؤمنين؛إني سائلك لآخدعنك [و]قد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئا فلم تقله،ألاتحدثنا بأمرك هذا، كان بعهدمن رسول الله صلى الله عليه وآله أوبشيء رأيته، فإنا قد أكثرنافيك الأقاويلأوثقه عندناما نقلناه عنك، وسمعنا من فيك إنا كنا نقول لورجعت إليكم بعدرسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعك[٤]فيها أحد،والله ما أدري إذا سألت ماأبركه وأزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوافيه [منك]، فإن قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، فقال[صلى الله عليه وآله]:«**أيها الناس؛ من كنت مولاه فعلي مولاه**»، وإن كنت أولى منهم بما كانوافيه فعلام تتولاهم؟

فقال أمير المؤمنين[عليه السلام]:«**يا عبدالرحمن؛إن الله قبض نبيه وأنايوم قبضه أولى بالناس منيبقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلى عهد لو**

---

(١)في المصدر : في رقبته.

(٢)في المصدر : باصبعين.

(٣)ص٢٢٣.

(٤)في المصدر : ينازعكم.

خزمتموني[١]بأنفي لأقررت سمعا لله وطاعة، وإن أول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس، فلما زق أمرناطمعت رعيان قريش[٢]فينا، وقدكان لي علي الناس حق لو ردوه إلي عفوا قبلته وقمت به، وكان إليّالى أجل معلوم،وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلواما له أخذه وحمدهم عليه،وإن أخروه أخذوهم عليه، وإن أخروه أخذه وهم غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون، وإنما يعرفالهدى بقلة من يأخذه من الناس، فإذا اسكت فاعفنوني، فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا ما كففت عنكم».

فقال [عبدالرحمن]:ياأمير المؤمنين؛ فأنت لعمرك كما قال الأول:

لعمري[٣] لقد أيقضت من كان نائما
وأسمعت من كانت له اذنان

## ▣ [غدر الأمة بخليفة سيد الأنام عليه السلام]:

وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي[٤] قال: كنا جلوسا حول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[و]حوله جماعة من أصحابه، فقال له قائل:ياأمير المؤمنين؛ لو استنفرت الناس. فقام عليه السلام فخطب، فقال:

«أما أنا فقد استنفرتكم فلم تنفروا، [ونصحكم فلم تقبلوا][٥]،ودعوتكم فلم تسمعوا، فأنتم شهود كغياب، وأحياء كأموات،وصمت[٦] ذوأسماع،أتلوا

---

(١)أذللتموني.

(٢)في المصدر: البهم.

(٣)في المصدر: لعمرك.

(٤)ص٢١٣.

(٥)من المصدر.

(٦)في المصدر: وصم.

عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة الشافية الكافية، وأحثكم على جهاد أهل الجور، فما آتي على آخر كلامي حتى أراكم متفرقين حلقا شتى، تتناشدون الأشعار، وتضربون الأمثال، وتسألون عن سعرالتمروالبن، تبت أيديكم،لقد دعوتكم إلى الحرب والاستعداد لها، وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأباطيل والأضاليل [والأعاليل، ويحكم][1] اغزوها قبل أن تغزوكم، فوالله ما غزى قوم قط في قعر دورهم[2]،ألا ذلواوأيم الله ما أظن أن تفعلوا حتى يفعلوا، ثم وددت أني قدرأيتهم، فلقيت الله على بصيرتي، ويقيني، واسترحت من مقاساتكم وممارستكم، فما أنتم إلاكإبل جمةضل راعيها، فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب كأني بكم والله فيما أرى لو قد حمس الوغى واحمر[3]الموت، قدانفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأةمن قبلها لاتمنع منها».

فقال الأشعث بن قيس: فهلا فعلت كما فعل ابن عفان.

فقال عليه السلام:«[يا عرف النار]؛أو كما فعل ابن عفان رأيتمونى فعلت،أنا عائذ بالله من شرما تقول يا ابن قيس، والله إن الذي فعل ابن عفان لمخزاة لمن لادين له ولاوثيقة[4] معه، فكيفأفعل ذلك وأنا على بينة من ربي والحجةفي يدي،والحق معي، والله إن أمرا أمكن عدوه من نفسه،يجز لحمه، ويفري جلده، ويهشم عظمه، ويسفك دمه، وهو يقدر على أن يمنعه لعظيم وزره، ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره، فكن أنت يا ابن قيس،

---

(١)كما في المصدر.

(٢)في المصدر: في عقر دارهم.

(٣)في المصدر: واستحر.

(٤)في المصدر: ولا الحق.

فأما أنا فواللهدون أن أعطيبيدي ضرب بالمشرفي، تصير[١]له فراش الهوام، وتطيحمنه الأكف والمعاصم، ويفعل الله مايشاء،ويلك يا ابن قيس إن المؤمن يموت كل موتةغير أنه لا يقتل نفسه، فمن قدر على حقن دمه ثم خلاعن من يقتله فهوقاتلنفسه.يا ابن قيس؛إن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة واحدةفيالجنة واثنتان وسبعون في النار،وشرها وأبغضها وأبعدها السامرةالذين يقولون لاقتال، وكذبوا، وقدأمرالله تعالى بقتال الباغين في كتابه وسنةنبيه، وكذا المارقة».

فقال ابن قيس، وقدغضب من قوله: فما منعك[٢]يا ابن أبي طالب حين بويع أبو بكرأخوبني تيم وأخوبني عدي ابن كعب، وأخو بني أمية بعدهما أن تقاتل، وتضربسيفك، وأنت لم تخطبنا خطبة منذكنت وقدمت العراق إلاقلت فيها قبل أن تنزل عن المنبر:«والله إني لأولى الناس بالناس، وما زلت مظلوما مند قبض رسول الله ﷺ»، فما يمنعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟

قال[عليه السلام]:«يا ابن قيس؛ اسمع الجواب: لم يمنعني من ذلك الجبن ولاالكراهة للقاء ربي، وإن لا أكون أعلم إنما عندالله خيرلى من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله ﷺ وعهده لي، وإخباره بأن الأمة صانعة بعده، فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم منه، ولا أشد استيقانا[٣]مني به قبل ذلك،أنا بقول رسول الله ﷺأشد يقينا مني بما عاينت وشهدت، فقلت:يا رسول الله؛ فما تعهد إليّ إذاكان

---

(١)في المصدر : وتطير .

(٢)وفي بعض المصادر : فما يمنعك .

(٣)في المصدر : يقينا .

ذلك؟ قال[ﷺ]:إن وجدت أعوانا [فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا][1] فكف[2]يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامةالدين وكتاب الله وسنتي أعوانا، وأخبرني إن الأمة ستخذلني وتبايع غيري، وأخبرني أني منه بمنزلة هارون من موسى، وإن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون من موسى تبعه، والعجل ومن تبعه،إذ قال له موسى:يا هارون ما منعك إذرأيتهم ضلوا ألاتتبعني،أفعصيت أمري، قال:﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾[3]، وإنما يعني أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم أن ضلوا، فوجد أعوانا انيجاهدهم وإن لم يجدأعوانا أن يكف يده ويحقن دمه، ولا يفرق بينهم، وإني خشيت أن يقول ذلك أخي رسول الله ﷺ لم فرقت الأمة ولم ترقب قولي، وقد عهدت إليك إن لم تجد أعوانا أن تكف يدك وتحقن دمك ودم أهلك وشيعتك، فلما قبض رسول الله ﷺ مال الناس إلى أبي بكرفبايعوه وأنا مشغول برسول الله[ﷺ] بغسله، ثم شغلت بالقرآن، فآليت يمينا بالقرآن أن لا أرتديإلاللصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت، ثم حملت فاطمة[عليها السلام] والحسن والحسين عليهما السلام، فلم أدع أحدا من أهل بدر،وأهل السابقه من المهاجرينوالأنصار إلاناشدتهم حقي، ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستجب من جميعالناس إلا أربعة رهط: الزبير، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، ولم يكنأحدمن أهل بيتي أصول به ولا أتقوى[4] به،أما حمزة فقتل يومأحد،

---

(١)من المصدر.

(٢)في المصدر: فاكفف.

(٣)الآية ١٥٠ من سورة الأعراف.

(٤)في المصدر: أقوي.

وأما جعفر فقتل يـوم مؤتة، وبقيت بيـن جلفين خائفيـن[١] ذليلين حقيرين [عاجزيـن]: العباس وعقيل، وكانـا قريبي عهـد بكفر،فأكرهوني وقهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه:يا ابن ام،إن القوم استصعفوني وكادوا يقتلونني، فلي بهارون أسوةحسنة، ولي بعهد رسول الله ﷺ حجة قوية».

قال الأشـعث بن قيس: كذلكعثمان بـن قيس اسـتغاث بالناس، ودعاهم إلى نصرته، فلم يجد أعوانا، فكف يده حتى قتل مظلوما.

قال[عليه السلام]:«ويحك[٢]يا ابن قيس؛إن القوم حين قهروني واسـتضعفوني وكادوا يقتلونني، قالوالي: نقتلك البتة لا امتنعت من قتلهم إياي، ولو لم أجد غير نفسي، ولكن قالوا:إن بايعت كففنا عنك وأكرمناك وقربناك وفضلناك، وإن لم تفعل قتلناك، فلما لم أجدعونا بايعتهـم وبيعتي لهم لما لاحق لهم فيه لا يوجـب لهم حقا ولا يلزمنـي رضى، ولـو أن[٣] عثمان لما[٤] قـال له الناس أخلعها، ونكف عنك خلعها، لم يقتلـوه ولكنه قال: لا أخلعهـا قالوا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلـوه، ولعمري يخلعه إياهـا خيرالهلأنه أخذها بغير حق، وتناوك حـق غيره،ويلك يا ابـن قيس إن عثمان لأغـر[٥]وإن يكونأحد رجلين إما أن يكون دعى الناس إلى نصرته، ولـم ينصروه،إما أن يكون القوم دعوه أن ينصـروه فنهاهم عن نصرتـه، فلم يكنيحل له أن يهنيالمسـلمين عن أن ينصـروا إماماهاديـا مهديا،لـم يحدث حدثـا ولا آوى[٦] محدثـا، وبئس

(١)في المصدر : جائفين .
(٢)في المصدر : ويلك .
(٣)في المصدر : فلو كان .
(٤)في المصدر : حين .
(٥)في المصدر : لا يعدو .
(٦)في المصدر : ولم يؤو .

ما صنعحين نهاهم، وبئسما صنعوه حينأطاعوه، وإما أن يكونوالم يروه أهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة، وقد كان مع عثمان من أهل بيته ومواليه وأصحابه أكثر من أربعه آلاف رجل، ولوشاء الله أن يمتنع بهم لفعل ولم ينههم عن نصرته،ولوكنت وجدت يوم بويع اخوتيم أربعين رجل مطيعين لجاهدتهم، فأما يوم بويع لعمر وعثمان[1] فلا لأني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته، ولك يا ابن قيس كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان، ووجدت أعوانا هل رأيت مني فشلا أوجبنا أوتقصيرا وإنك لتعرفنيفي يوم وقعة البصرة وهم حول جملهم الملعون، ومن قتل حولهلملعون، ومن ركبه لملعون، ومن بقى بعده لا تائبا ولا مستغفرافإنهم قتلوا أنصارى ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغواعلي، وسرت إليهم فيإثني عشر ألفا، وهم ينوفون على عشرين ومائةألف فنصرني الله عليهم وقتلهم عليأيدينا، وشفى صدورقوم مؤمنين، وكيف رأيت ياابن قيس وقعتنا بصفين، وما قتل الله تعالى منهم بأيدينا خمسين ألفا في صعيد واحدإلى النار، وكيف رأيتنايوم النهروان إذلقيت المارقين وهم مستبصرون[2] متدينون[3]، قد ضل سعيهم في الحياة الدنياوهم يحسبون [أنهم يحسنون] صنعا، فقتلهم الله في صعيد واحدإلى النار، لم يبق منهم عشرة، ولم يقتلوا منأصحابناعشرة،ويلك يا ابن قيس هل رأيت لي لواء،رد أو راية ردت،اياي تعيرني يا ابن قيس وأنا صاحب رسول الله ﷺفيجميع مواطنه ومشاهده، والمتقدم إلى الشدائد بينيديه، لا أفرولا ألوذ ولا أعتل ولا أمنح العدودبري،إنه لا ينبغي لنبي

---

(١)في المصدر : وأما يوم بويع عمر وعثمان .

(٢)في المصدر : مستمسكون .

(٣)في المصدر : يومئذ .

ولاللوصي إذا لبس لامته، وقصد لعدوه،أن يرجع،أو ينثني حتى يقتل أو يفتح الله له،يا ابن قيس هل سمعت لي بفرار قط أوبسوء انكشفت،يا ابن قيس أما والذي فلق الحبة، وبرى النسمة لو وجدت يومبويع أبو بكرالذي عيرتني بدخوليفيبيعته أربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الأربعةالذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم، ولكن لم أجد خامسا».

قال الأشعث: ومن الأربعةياأمير المؤمنين؟

قال[عليه السلام]:«سلمان، وأبوذر، والمقداد، والزبير بن صفية، قبل نكثه بيعتي فإنه بايعني مرتين،أما البيعةالأولى التى وفى بهافإنه لما بويع أبو بكر(لعنه الله)أتاني أربعون رجلامن المهاجرين والأنصار وبايعوني، وفيهم الزبير، فأمرتهم أن يصبحوا عندي محلقين رؤوسهم،عليهم السلاح، فما وفى منهم أحدولا صدقني منهم غيرالأربعة: سلمان، وأبوذر، والمقداد، والزبير، وأمابيعته الأخرى [إياي] فإنه أتاني [هو] وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان، فبايعاني طائعين غير مكرهين، ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما الله [إلى النار]، وأما الثلاثة: سلمان، وأبوذر، والمقداد، فثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وآله وملةإبراهيم حتى لقوا الله ي رضي الله عنهم.يا ابن قيس، فوالله لو أن أولئك الأربعين الذين با يعونيووفوالي وأصبحوا على بابي محلقين قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعة لناهضته وحاكمته[1]إلى الله عز وجل، ولووجدت قبل بيعة عثمان (لعنه الله)أعوانالناهضتهم وحاكمتهم إلى الله عز وجل، فإن ابن عوف جعلها لعثمان،واشترط عليهفيما بينه وبينه أن يردها عليه عندموته، فأما بعد بيعتيإياهم فليسإلى مجاهدتهم سبيل».

---

(١)في المصدر : وحاكمتهم.

فقال الأشعث: والله إن كان الأمر كما تقول لقد هلكت الأمةغيرك وغير شيعتك.

**فقال[عليه السلام]:«والله فإن الحق معي يا ابن قيس كما أبركه وما هلك من الأمةإلاالناصبين والمكابرين والمجاهدين والمعاندين، فأما من تمسك بالتوحيد والإقراربمحمدصلى الله عليه وآله والإسلام، ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة، ولم ينصب لنا العداوةوشك في الخلافة لم يعرف أهلها وولاتها، ولم يعرف لنا ولاية، ولم ينصب لنا عداوة، فإن ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه».**

قال أبان: قال سليم بن قيس: فلم يبق يومئذ من شيعة عليعليه السلامأحدإلا وتهلل وجهه وفرح بمقالته،إذ شرح أميرالمؤمنينعليه السلام الأمر،وباح به، وكشف الغطاء، وترك التقية، ولم يبقأحدمن القراء ممن كان في الماضينويكف عنهم، ويدع البراءة منهم ورعا وتأثما إلااستيقن واستبصر، وحسن وترك الشك [يومئذ][1] والوقوف، ولم يبق أحد حوله أتى بيعته على وجه ما بويع عثمان (لعنه الله) والماضون إلارأى ذلك في وجهه، وضاق به أمره، وكره مقالته، ثم انهم استبصرواعامتهم، وذهب شكهم.

قال أبان عن سليم: فما شهدت يوما قط على رؤوس العامةأقرلأعيننا من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء، وأظهرفيه من الحق، وشرح من الأمر، وألقى فيه التقية والكتمان، وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس منذذلك اليوم، وتكلموا وقد كانواأقل

---

(١)من المصدر.

عسكره عليه السلام، وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانة من الله ورسوله، وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس أجل الناس وأعظمهم[1].

(١) انتهى ما نقله من المصدر.

# [خاتمة في جملة من النقاط في سيرة خير الأنام]

## ⊡ [النقطة الأولى- في عمره الشريف]:

والأخبار في عمره الشريف غير خليةفي الخلاف،إلا أن أشهرها[١] روايةأنه: ثلاث وستون سنة[٢]،أقام منها بمكة ثلاث وخمسون[٣]، وهاجر إلى المدينةوأقام بها عشرسنين[٤].

---

(١)كما في سبل الهدي والرشاد (ج١٢، ص٣٠٨)، وتاريخ الأمم والملوك (ج٢، ص٤٥٣) وتحفة الأحوذي (ج١٠، ص٩٣) والمجدي في أنساب الطالبيين (ص٥) والغدير (ج٧، ص٢٧١) إذ أن هناك قول بأنه عاش خمسا وستين كما في الاستيعاب (ج١، ص٣٣٥)، وهناك قول بأنه عاش ستين سنة فقط (عمدة القاري: ج١٨، ص٧٦).

(٢)المستدرك للحاكم (ج٣، ص١٤٥)، وتاريخ مدينة دمشق (ج٣، ص٣٨٧)، وتاريخ الطبري (ج٤، ص١١٧)، وخصائص الأئمة (ص٣٩)، والهداية الكبري (ص٣٨) وغيرها.

(٣)في البداية والنهاية (ج٥، ص٢٧٩): فمكث بمكة ثلاث عشر.

(٤)السيرة النبوية لابن كثير (ج٤، ص٥١٣).

## ⊡ [النقطة الثانية — يوم شهادته ﷺ] :

وكذلك اختلفتأخبارنا وكلمةأصحابنا في يوم وفاته[١]،إلا أن أشهرها فتوى ورواية،أنه اليوم الثامن والعشرون من شهرصفر[٢].

## ⊡ [النقطة الثالثة – في عدد أولاده ﷺ] :

وأما عددأولاده ﷺ فقد وجدفي بعض الآثار[٣]إنهم خمسةأولاد ذكور:الطيب، والطاهر[٤]، والمطهر، والقاسم، هذه أربعةمن خديجة وإبراهيم من مارية القبطية، وأما البنات فثلاث[٥] رقية، وأم كلثوم، وفاطمة عليها السلام وكلهم من خديجة[٦]، وكل أولاده ماتوا في أيام حياته ماعدى فاطمة عليها السلام، فإنها بقيت بعده على اختلاف في مدة بقائها إلى مدةأقصاها ستةأشهركماوردت بعض الأخبار.

---

(١)ومن تلك الأقوال : إن وفاته كانت مع هلال ربيع الأول (إمتاع الأسماع : ج٢، ص١٢٦)، وعن ابن شهاب إن وفاته ﷺ لاثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الأول (تنوير الحالك : ص٢٣٨)، وعند أبي مخنف والكلبي في ثانيه (فتح الباري : ج٨، ص٩٨).

(٢)الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ (ج٣٢، ٣٤٦).

(٣)قرب الاسناد (ص٦).

(٤)أكثر المصادر تذهب إلي أن الطيب والطاهر هما شخص واحد وهو عبدالله (تاريخ اليعقوبي : ج٢، ص٢٠).

(٥)وقيل أربع بإضافة زينب كما في إعلام الوري (ص١٤٠)، وهناك قول متين بأنه ليس للنبي ﷺ غير بنت واحدة وهي فاطمة الزهراء عليها السلام والبقية هن ربائبه، وقد كتبت في ذلك رسائل وكتب.

(٦)الكافي (ج١، ص٤٣٩).

## ▣ [النقطة الرابعة- في عدد زوجاته ﷺ]:

وأما عدد نسائه فخمس عشره[١] إمرأة دخل بثلاث عشرة منهن، وفارق اثنتين قبل الدخول،(أحدهما) الكلبية التى رأى بكشحها[٢] بياضا، فقال: الحقى بأهلك.و(الأخرى) تعوذت منه[٣]،وأما اللاتي دخل بهن فـ:

[١] خديجة بنت خويلد[٤]، و:

[٢] أم سلمه بنت أمية من بني مخزوم[٥]، و:

[٣] عائشة بنت أبي بكر (لعنهما الله)[٦]، و:

---

(١)نقل شيخ الطائفة في كتابه المبسوط (ج٤، ص٢٧٠) عن أبي عبيدة معمر بن المثني بأن جملة من تزوج النبي ﷺ ثماني عشرة أمرأة، سبع من قريش، وواحدة من حلفائهم، وتسع من سائر القبائل، وواحدة من بني إسرائيل ابن هارون بن عمران، واتخذ من الإماء ثلاثا عجميتين وعربية.

(٢)بجنبها.

(٣)بحار الأنوار (ج١٦، ص٣٨٨).

(٤)خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزي، أول أمرأة تزوجها ﷺ، كانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبي هالة بن زرارة، وكانت وزيرة صدق علي الإسلام، ويسكن إليها، توفيت قبل الهجرة بخمس سنين ودفنت بالحجون، وكان عمرها يوم وفاتها ٦٥ سنة (أسد الغابة: ج٦، ص٧٨).

(٥)أم سلمة، هند بنت أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، تزوجها ﷺ بعد أبي سلمة بن عبدالأسد، هاجرت الهجرتين إلي الحبشة ثم المدينة المنورة وفضائلها كثيرة معروفة، توفيت بعد واقعة كربلاء (الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج٤، ص٤٢١).

(٦)عائشة بنت أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة، تزوجها النبي ﷺ قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة، ولما خرجت إلي حرب الجمل طلقها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من الرسول ﷺ (مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٥٨٦)، وكانت شديدة العداوة لأمير المؤمنين عليه السلام هلكت في شهر رمضان سنة ٥٨ للهجرة.

[٤] حفصة بنت عمر (لعنهما الله)[١]، و:

[٥] أم حبيب بنت أبي سفيان[٢]، و:

[٦] زينب بنت خزيمة بن الحارث[٣]، و:

[٧] زينب بنت عميس[٤]، و:

[٨] خولة بنت حكيم الأسلمي[٥]، و:

[٩] ميمونة بنت الحرث الهلاليه[٦]، و:

[١٠] جويرية بنت الحرث الخزاعية[٧]، و:

---

(١)حفصة بنت عمر بن الخطاب، تزوجهاﷺ في السنة الثالثة للهجرة وكانت قبل الرسولﷺ تحت خنيس بن حذاقة السهمي، هلكت سنة ٤١ للهجرة، وهي منحرفة عن الحق (بحار الأنوار: ج٢٢، ص٢٢٧).

(٢)واسمها (رملة) بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب الأموية، وتعرف بكنيتها (أم حبيب) أو (أم حبيبة) لابنتها حبيبة بنت عبيدالله بن جحش، هاجرت مع زوجها (عبيدالله) إلي الحبشة فولدت بـ (حبيبة) هناك، فتنصر (عبيدالله) ومات بالحبشة، أما أم حبيبة فبقت في الحبشة علي إسلامها، فأرسل الرسولﷺ إلي النجاشي يخطبها والقصة معروفة.

(٣)وتعرف بأم المساكين، كانت تحت الطفيل بن حارث بن عبدالمطلب، ثم تزوجها النبيﷺ ولم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة حتى توفيت، وقيل ثمانية أشهر إذ كما عن البلاذري أن زواج النبيﷺ منها كان في شهر رمضان ووفاتها في آخر ربيع الآخر سنة أربع للهجرة، ودفنت في البقيع (قاموس الرجال: ج١٢، ص٢٢٥).

(٤)قال في مستدرك سفينة البحار (ج٤، ص٣٢٠): كانت صناعة اليد، تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله، ماتت سنة عشرين.

(٥)في مستدرك سفينة البحار (ج٣، ص٢٢٩): هي أمرأة عثمان بن مظعون، وهي التي وهبت نفسها للنبيﷺ وكانت أمرأة صالحة فاضلة، من أجلاء نساء ثقيف.

(٦)في مستدركات علم رجال الحديث (ج٨، ص٥٩٩): ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهي اخت أم الفضل زوجة العباس، تزوجها النبيﷺ في مرجعه من عمرة القضاء بسرف سنة ٧ للهجرة، وكانت آخر أمرأة تزوج بهاﷺ، ماتت سنة ٣٦ أو ٥١ أو ٦٣ للهجرة.

(٧)أو: الحارث بن أبي ضرار، سباها أمير المؤمنينؑ في غزوة بني المصطلق، ثم أعتقها الرسولﷺ وتزوجها.

[١١] سودة بنت زمعة[١]، و:

[١٢] صفية بنت حي بن أخطب الخيبرية[٢]، و:

[١٣] زينب بنت جحش[٣].

ومات ﷺ عن تسع نسوة.

## ⊡ [النقطة الخامسة- بعض ألقابه الشريفة]:

وأما ألقابه وكناه، فهي كثيرة[٤] إلا أن أشهرها:(المصطفى) و(المختار) و(المجتبى) و(الطاهر) و(الأمين) و(حبيب الله).

وأشهر كناه:(أبوالقاسم).

---

(١)في الإكمال في أسماء الرجال (ص١٥٥): أسلمت قديما، وكانت تحت ابن عم لها، فلما مات تزوجها النبي ﷺ، ودخل بها مكة وذلك بعد موت خديجة، وقبل أن يعقد بعائشة، وهاجرت إلي المدينة، توفيت في المدينة في شوال سنة ٥٤ للهجرة.

(٢)صفية بنت حي بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج، أسرت يوم خيبر، وكانت من أولاد لاوي بن يعقوب فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه وتزوجها، وكانت عاقلة من عقلاء النساء كما في المستدركات (ج٨، ص٥٨٤) ماتت سنة ٣٦ وقيل ٥٠ للهجرة.

(٣)توفيت سنة ٢٠ للهجرة.

(٤)راجع كتاب ألقاب الرسول وعترته في مجموعة قدماء المحدثين.

# [خاتمة الكتاب]

وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المقتل الشريف على تشتت من البال، وتغير من الأحوال، ونسأل الله أن ينفعنا به في يوم الحشر والمئال، وأن يجعله خالصاً لوجه ذي العزة والجلال، إنه الكريم المفضال، ونستغفر الله العظيم المتعال من الغلط والنسيان والإختلال، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، والحمدالله رب العالمين، وسلم تسليماً كثيراً مباركاً، برحمتك يا أرحم الراحمين.

# [زيارة للنبي الأكرم ﷺ]

هذه زيارة النبي ﷺ إذا أردت زيارته من بعيد فمثل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه، ولتكون على غسل، ثم قم وأنت متخيل بقلبك مواجهته، ثم قل:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**اللهم إني أزور سيدي ومولاي، ومعتمدي ورجاي، ذخري وذخيرتي، في آخرتي ودنياي، محمد بن عبدالله ﷺ، عني ونيابة عن والدي، ووالد والدي، وأقرباي وأصدقائي، وجيراني وإخواني، وعن أهل بيتي، حيهم وميتهم، وعن الخصوص من قلدني الدعا والزيارة، لنذبها وقربة إلى الله تعالى.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنه محمداً عبده ورسوله، وأنه سيد الأولين والآخرين، وسيد الأنبياء والمرسلين. اللهم صل على محمد وأهل بيت الطيبين الطاهرين.**

**السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خليل الله، السلام عليك يا صفي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا رحمة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك**

يا نجيب الله، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا قائماً بالقسط، السلام عليك يا فاتح الخير، يا معدن الوحي والتنزيل، السلام عليك يا مبلغاً عن الله، السلام عليك أيها السراج المنير، السلام عليك أيها البشير النذير، السلام عليك يا نور الله الذي يستضاء به، السلام عليك وعلىأهل بيتك الطيبين الطاهرين الهادين المهديين، السلام عليك وعلى جدك عبدالمطلب، السلام عليك وعلى أبيك عبدالله، السلام على أمك آمنة بنت وهب، السلام على عمك حمزة سيد الشهداء، السلام على عمك العباس بن عبدالمطلب، السلام على عمك وكفيلك أبي طالب، السلام عليك يا محمد، والسلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا حجة الله، السلام عليك يا سيد الأولين والآخرين، والسابق إلى طاعة رب العالمين، والمؤتمن على رسله، والخاتم لأنبيائه، والشاهد على خلقه، والشافع إليه، والمكين لديه، والمطاع في ملكوته، الأحمد من الأوصاف، والممجد لسائر الأشراف، الكريم عند الرب، والمكلم من وراء الحجب، الفائز بالسباق، والفائت عن اللحاق، تسليم عارف بحقك، معترف بالتقصير في قيامه بواجبك، غير منكر ما انتهى إليه من فضلك، موقناً بالمزيد من ربك، مؤمن بالكتاب المنزل عليك، محلل حلالك، محرم حرامك، أشهد يا رسول الله مع كل شاهد، وأتحملها عن كل جاحد، إنك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، وجاهدت في سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الجليلة، وأديت الحق الذي كان عليك، وأشهد أنك قد رؤفت بالمؤمنين، وغلظت عن الكافرين، وعبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين، فبلغ الله بك أشرف محل المكرمين، وأعلى منازل المقربين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقك لاحق، ولا يفوقك فائق، ولا يسبقك سابق، ولا يطمع في إدراكك طامع، والحمد

الله الذي استنقذنا بك من الهلكة، ونورنا بك من الظلمة، فجزاك الله يا رسول الله من مبعوث أفضل ما جزى نبياً عن أمته، ورسولا عمن أرسل إليه.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، زرتك عارفاً بحقك، مقرا بفضلك، مستبصراً عن ضلالة من خالفك، وخالف أهل بيتك، عارف بالهدى الذي أنت عليه، بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي ومالي وولدي، أنا اصلي عليك كما صلى الله عليك، وصلت عليك ملائكته وأنبيائه ورسله، صلاة متتابعة وافرة واصلة لا انقطاع لها، ولا أمد ولا أجل، صلى الله عليك وعلىأهل بيتك الطيبين الطاهرين كما أنتم أهله.

ثم ابسط كفيك وقل:

اللهم اجعل جوامع صلواتك، ونوامي بركاتك، وفواضل خيراتك، وشرائف تحياتك، وتسليماتك، وكراماتك، ورحماتك، وصلات ملائكتك المقربين، وأنبيائك المرسلين، وأئمتك المنتجبين، وعبادك الصالحين، أهل السماوات والأرضين، ومن سبح لك يا رب العالمين، من الأولين والآخرين، على محمد عبدك ورسولك، وشاهدك ونذيرك، وأمينك ونذيرك، وأمينك ومكينك، ونجيك وصفيك، ونجيبك وحبيبك، وخليلك وصفوتك، وخاصتك وخالصتك، ورحمتك وخيرتك من خلقك، نبي الرحمة، وخازن المغفرة، وقائد الخير والبركة، ومنقذ العباد من الهلكة بإذنك، وداعيهم إلى دينك، القائم بأمرك، وأول النبيين ميثاقاً، وآخرهم مبعثا، الذي غمسته في بحر الفضيلة للمنزلة الجليلة، والدرجة الرفيعة، والمرتبة الخطيرة، وأودعته الأصلاب الطاهرة، ونقلته منها إلى الأرحام المطهرة، لطفاً منك به، وتحنناً منك عليه، إذ وكلت بصونه وحراسته وحفظه وحياطته بقدرتك عيناً عاصمة حجبته بها عن مدانس العهر، ومعائب السفاح، حتى رفعته له نواظر العباد، وأحييت

به ميت البلاد، وكشفت عن نور دلالته ظلم الأستار، وألبست حرمك حلل الأنوار.

اللهم فكما خصصته بشرف هذا المرتبة الكريمة، وذخر هذه المنقبة العظيمة، فصلي عليه وآله كما وفى بعهدك، وبلغ رسالاتك، وقاتل أهل الكفر والجحود على توحيدك، وقطع رحمه في اعزاز دينك، ولبس ثوب البلوى في مجاهدة أعدائك، اللهم وأوجب له بكل أذى مسه، أو كيداً حس به من الفئة الباغيه التي حاولت قتله، فضيلة تفوق الفضائل، ويملك به الجزيل من نوالك، فلقد أسر الحسرة، وأخفى الزفرة، وتجرع الغصة، ولم يتخط له ما مثل من وحيك، اللهم صل عليه وعلىأهل بيته صلاة ترضاها لهم، وبلغهم عنا تحية كثيرة وسلاماً، وآتنا من لدنك في موالاتهم فضلاً وإحسانا، ورحمة ورضوانا، إنك ذو الفضل العظيم.

ثم صلي صلاة الزيارة وهي أربع ركعات، تقرأ فيها ما شئت، فإذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام، وقل:

اللهم إنك قلت لنبيك محمد صلواتك عليه وآله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1] ولم أحضر زمان رسولك صلى الله عليك وآله وسلم، اللهم وقد زرته راغباً تائباً من سوء عملي، واستغفرك من ذنوبي، مقراً لك بها، وأنت أعلم بها مني، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، صلواتك عليه وآله، فاجعلني اللهم بمحمد وأهل بيته عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة، ومن المقربين، يا محمد يا رسول الله، بأبي أنت وأمي يا نبي الله، يا سيد خلق الله، إني أتوجه بك إلى الله ربك وربي ليغفر لي

---

(١)الآية ٦٤ من سورة النساء.

ذنوبي، ويتقبل مني عملي، ويقضي لي حوائجي، فكن لي شفيعا عند ربك وربي، فنعم المسؤول ربك، ونعم الشفيع أنت يا محمد، عليك وعلىأهل بيتك السلام.

اللهم وأوجب لنا منك المغفرة والرحمة، والرزق الواسع الطيب النافع، كما أوجبت بمن أتى نبيك محمد ﷺ وهو حي، فاقرئه السلام، واستغفر له رسولك ﷺ فغفرت له برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم تسجد وتقول:

اللهم قد أملتك ورجوتك، وقمت بين يديك، ورغبت إليك عمن سواك، وقد أملت جزيل ثوابك، وإني لمقر غير منكر، وتائب إليك ممن افترئت، وعائذا بك في هذا المقام مما قدمت من الأعمال التي تقدمت إلي فيها، ونهيتني عنها، وأوعدتني عليها بالعقاب، وأعوذ بكرم وجهك أن تقيمني مقام الخزي وذل يوم تهتك فيه الأستار، وتشيب فيه الولدان الصغار، وتنشر فيه الأعمال، وتبدوا فيه القبائح، وترتعد فيه الفرائص، يوم الحسرة، يوم الندامة، يوم الأزفة[1]، يوم الأفكة[2]، يوم الفصل، يوم التغابن، يوم الجزاء، يوما كان مقداره خمسون ألف سنة، يوم النفخة، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾[3]، يوم الحشر، يوم النشر، يوم العرض، ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4]، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[5]، ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ﴾[6]

---

(١)يوم القريب حضوره.

(٢)يوم الفرحة.

(٣)الآيتان السادسة والسابعة من سورة النازعات.

(٤)الآية السادسة من سورة المطففين.

(٥)الآيات من ٣٤ إلي ٣٦ من سورة عبس.

(٦)الآية ٤٤ من سورة ق.

وأكناف السماء، ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾(١)، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(٢)، يوم يردون إلى الله ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾(٣) ﴿لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾(٤)، يوم يردون ﴿إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾(٥) ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾(٦) ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾(٧) إلى الله، يوم ترج الأرض رجا، ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾(٨)، يوم الشاهد والمشهود، يوم تقوم الملائكة صفا صفا، اللهم ارحم موقفي في ذلك اليوم، ولا تخزني في ذلك اليوم، اجعل ذلك اليوم مع أوليائك منطلقي، وفي زمرة محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام محشري، واجعل حوضه موردي، وفي الغر الكرام مصدري، واعطني كتابي بيميني حتى أفوز بحسابي، ويبيض به وجهي، وتنشر به حسناتي، ويرجح به ميزاني، وامضي مع الفائزين من عبادك الصالحين إلى رضوانك وجناتك، يا إله العالمين، اللهم إني أعوذ بك من أن تفضحني في ذلك اليوم بين يدي الخلائق بجريرتي، وأن ألقي الخزي والندامة بخطيئتي، وأن تظهر فيه سيئاتي، وأن تنوه بين الخلائق بإسمي،

---

(١) الآية ١١١ من سورة النحل.

(٢) الآيتان ٨٨ و٨٩ من سورة الشعراء.

(٣) كما في الآية ٦٤ من سورة النور.

(٤) الآيتان ٤١ و٤٢ من سورة الدخان.

(٥) الآية ٦٢ من سورة الأنعام.

(٦) الآية ٤٣ من سورة المعارج.

(٧) الآية السابعة من سورة القمر.

(٨) الآيات ٨ـ١٠ من سورة المعارج.

**يا كريم يا كريم يا كريم، العفو العفو العفو، الستر الستر الستر، اللهم وأعوذ بك من أن يكون في ذلك اليوم في موقف الأشرار موقفي، وفي مقام الأشقياء مقامي، وإذا ميزت بين خلقك فسقت كلا إلي منازلهم بأعمالهم إلي منازل المتقين فسقني معهم، بعفوك ورحمتك إلي جناتك يا رب العالمين، وصلى الله علي محمد الأمين وعترته الغر الميامين، الطيبين الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.**

## [خاتمة المستنسخ]

قد وقع الفراغ [من] هذه الوفاة الشريفة بيوم ٣من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٨، بقلم الفقير إلي الله، الذي إن غاب لم يفقد، وإن حضر لايعد، تراب أقدام إخوانه المؤمنين، الدرازي أصلاً، والسيهاتي مولداً، والجدحفصي الآن مسكنا، حسن بن علي بن أحمد بن حسين بن مدن آل عصفور، عفي الله عنه، وعن والديه، وعن المؤمنين والمؤمنات أجمعين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

# المصادر والمراجع

بعد كتاب الله

(١) **الاحتجاج على أهل اللجاج**: لأبي منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس).

(٢) **الاختصاص**: للشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (المتوفى سنة ٤١٣ للهجرة).

(٣) **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**: للشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (المتوفى سنة ٤١٣ للهجرة).

(٤) **إرشاد القلوب إلى الصواب (المنجي من عمل به من أليم العقاب)**: للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي (من أعلام القرن الثامن الهجري).

(٥) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني (المتوفى سنة ٦٣٠ للهجرة).

(٦) **الأعلام**: لخير الدين الزركلي (المتوفى سنة ١٣٩٦ للهجرة).

(٧) **الأمالي**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة).

(٨) **الأمالي**: للشيخ أبي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة).

(٩) **الأمالي**: للشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (المتوفى سنة ٤١٣ للهجرة).

(١٠) **أنساب الأشراف**: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (المتوفى سنة ٢٧٦ للهجرة).

(١١) **الإيقاظ من الهجعة (بالبرهان على الرجعة)**: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (المتوفى سنة ١١٠٤ للهجرة).

(١٢) **بحار الأنوار (الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام)**: للمولى محمد باقر بن المولى محمد تقي المجلسي (المتوفى سنة ١١١١ للهجرة).

(١٣) **تاريخ بغداد (أو: تاريخ الخطيب البغدادي)**: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ للهجرة).

(١٤) **تاريخ الطبري (أو: تاريخ الأمم والملوك)**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى سنة ٣١٠ للهجرة).

(١٥) **تاريخ مدينة دمشق**: لابي القاسم علي بن الحسين الشافعي المعروف بابن عساكر (المتوفى سنة ٥٧١ للهجرة).

(١٦) **تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة**: لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (المتوفى سنة ٦٥٤ للهجرة).

(١٧) **التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة**: للشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (المتوفى سنة ٤٤٩ للهجرة).

(١٨) **تفسير جوامع الجامع**: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري).

(١٩) **تفسير العياشي**: لأبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بـ: العياشي (المتوفى سنة ٣٢٠ للهجرة).

(٢٠) **تقويم البلدان**: لعماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي، الشهير بـ: صاحب حماة (المتوفى سنة ٧٣٢ للهجرة).

(٢١) **تنقيح المقال في علم الرجال**: للشيخ عبدالله بن الشيخ محمد حسن المامقاني (المتوفى سنة ١٣٥١ للهجرة).

(٢٢) **تهذيب التهذيب**: لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٥٢٨ للهجرة).

(٢٣) **الثبات عند الممات**: للشيخ أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ للهجرة).

(٢٤) **جامع بيان العلم وفضله**: لأبي عمر يوسف بن عبدالله القرطبي (المتوفى سنة ٤٩٣ للهجرة)

(٢٥) **الخرائج والجرائح**: لقطب الدين الراوندي، أبي الحسن سعيد بن عبدالله (المتوفى سنة ٥٧٣ للهجرة).

(٢٦) **خصائص الأئمة عليهم السلام**: للشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (المتوفى سنة ٤٠٦ للهجرة).

(٢٧) **الخصال**: للشيخ أبي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة).

(٢٨) **الديوان**: المنسوب للإمام علي عليه السلام.

(٢٩) ديوان دعبل بن علي الخزاعي (المتوفى سنة ٢٤٦ للهجرة).

(٣٠) **رجال الطوسي**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة).

(٣١) **رجال الكشي (أو: اختيار معرفة الرجال)**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة).

(٣٢) **رسائل الشريف المرتضى**: لعلم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي المشتهر بـ: الشريف المرتضى (المتوفى سنة ٤٣٦ للهجرة).

(٣٣) **الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات للكميت والقصائد العلويات السبع)**: لأبي حامد عبدالحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني (المتوفى سنة ٦٥٥ للهجرة).

(٣٤) **روضة الواعظين**: للشيخ محمد الفتال النيسابوري (الشهيد في سنة ٥٠٨ للهجرة).

(٣٥) **الرياض النضرة في مناقب العشرة**: لأبي جعفر محب الدين أحمد الطبري (المتوفى سنة ٦٩٤ للهجرة).

(٣٦) **سمط النجوم العوالي (في أبناء الأوائل والتوالي)**: لعبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي الشافعي (المتوفى سنة ١١١١ للهجرة).

(٣٧) **شرح إحقاق الحق**: لأبي المعالي محمد حسين بن السيد محمود المشتهر بـ: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (المتوفى سنة ١٤١١ للهجرة).

(٣٨) **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام**: لأبي حنيفة النعمان بن أحمد التميمي المغربي (المتوفى سنة ٣٦٣ للهجرة).

(٣٩) **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**: لعلي بن يونس البياضي (المتوفى سنة ٨٧٧ للهجرة).

(٤٠) **علل الشرائع**: للشيخ أبي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة).

(٤١) **علم اليقين في أصول الدين**: للفيض الكاشاني، الملا محسن محمد بن الشاه المرتضى بن الشاه محمود الكاشي (المتوفى سنة ١٠٩١ للهجرة).

(٤٢) **عمدة عيون صحاح الأخبار (في مناقب إمام الأبرار)**: لابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (المتوفى سنة ٦٠٠ للهجرة).

(٤٣) **عمدة القاري (شرح صحيح البخاري)**: لبدر الدين العيني، محمود بن احمد الحنفي (المتوفى سنة ٨٥٥ للهجرة).

(٤٤) **الغدير في الكتاب والسنة والأدب**: للشيخ عبدالحسين بن أحمد الأميني (المتوفى سنة ١٣٩٠ للهجرة).

(٤٥) **فتح الباري (شرح صحيح البخاري)**: لشهاب الدين ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ للهجرة).

(٤٦) **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين**: للشيخ إبراهيم بن محمد المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني (المتوفى سنة ٧٣٠ للهجرة).

(٤٧) **الفروق اللغوية**: لأبي هلال حسن بن عبدالله العسكري (المتوفى سنة ٣٩٥ للهجرة).

(٤٨) **الفقه**: المنسوب للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(٤٩) **الكافي**: لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (المتوفى سنة ٣٢٩ للهجرة).

(٥٠) **كتاب سليم بن قيس**: لصاحب أمير المؤمنين عليه السلام سليم بن قيس الهلالي (المتوفى سنة ٩٠ للهجرة).

(٥١) **كتاب العين**: لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى سنة ١٧٥ للهجرة).

(٥٢) **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام**: للعلامة الحلي، جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهر (المتوفى سنة ٧٢٦ للهجرة).

(٥٣) **كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر**: لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (من علماء القرن الرابع الهجري).

(٥٤) **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام**: لمحمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي (المتوفى سنة ٦٥٨ للهجرة).

(٥٥) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧ للهجرة).

(٥٦) **مدينة معاجز (الأئمة الاثنا عشر ودلائل الحجج على البشر)**: للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكتاني البحراني (المتوفى سنة ١١٠٧ للهجرة).

(٥٧) **مراصد الاطلاع**: لصفي الدين البغدادي (المتوفى سنة ٧٣٩ للهجرة).

(٥٨) **مستدركات علم رجال الحديث**: للشيخ علي النمازي الشاهرودي (المتوفى سنة ١٤٠٥ للهجرة).

(٥٩) **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (المتوفى سنة ٤٠٥ للهجرة).

(٦٠) **مسند أحمد**: لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى سنة ٢٤١ للهجرة).

(٦١) **مصباح المتهجد**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة).

(٦٢) **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**: لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى سنة ٦٥٤ للهجرة).

(٦٣) **معجم البلدان**: لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (المتوفى سنة ٦٢٦ للهجرة).

(٦٤) **مناقب آل أبي طالب**: لابن شهر آشوب مشير الدين أبي عبدالله محمد بن علي (المتوفى سنة ٥٥٨ للهجرة).

(٦٥) **مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام**: للشيخ محمد بن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام القرن الثالث الهجري).

(٦٦) **نقد الرجال**: للسيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (من أعلام القرن الحادي عشر).

(٦٧) **نهج البلاغة (مجموع مختار من كلام الإمام علي عليه السلام)**: للشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (المتوفى سنة ٤٠٦ للهجرة).

(٦٨) **الهداية الكبصرى**: للحسين بن حمدان الخصيبي (المتوفى سنة ٣٣٤ للهجرة).

# المحتويات

مقدمة التحقيق..... ٣
سيرة المصنف..... ٥
اسمه ونسبه..... ٥
أسرته..... ٥
والده..... ٦
نشأته ودراسته..... ٦
هجرته إلي النجف الأشرف..... ٦
أساتذته..... ٦
تأثره بعمه..... ٧
حفظه للأحاديث..... ٧
قوة حافظته..... ٧
تعمقه في الفقه..... ٨
اشتغالاته..... ٩
التدريس..... ٩
حوزته ومدرسته..... ١٠
تلامذته..... ١٠

مرجعيته ..... ١١
تبريه من أعداء الآل ..... ١١
الالتزام بمجالس العزاء الحسيني ..... ١١
ذكر الإمام الحسين عليه السلام عند الممات ..... ١١
الأقوال في حقه ..... ١٢
ألقابه ..... ١٧
من كراماته ..... ١٧
مؤلفاته ..... ١٨
استشهاده ..... ٣٥
رثاؤه ..... ٣٦
قبره ..... ٣٨
مصادر ترجمته ..... ٣٨
مدخل لناسخ الكتاب ..... ٤١
مقدمة مصنف الكتاب ..... ٤١
هدف تصنيف الكتاب ..... ٤٤
حوادث هلاك عثمان بن عفان ..... ٤٥
إقرار الإمام عليه السلام لولاية حذيفة بن اليمان ..... ٤٦
إمتثال ابن اليمان لأمر الإمام عليه السلام ..... ٤٧
بيان ابن اليمان بعد كتاب الإمام عليه السلام ..... ٤٩
بيعة الناس لإمام الناس علي عليه السلام ..... ٤٩
شهادة بريدة الأسلمي ..... ٥٣
علي عليه السلام أمير المؤمنين بأمر الله ..... ٥٤
اعتراض بريدة علي الجبت والطاغوت ..... ٥٥
إلتزام بريدة بالبيعة للإمام علي عليه السلام ..... ٥٦

خطبة ابن اليمان في حوادث الزمان..... ٥٦
شهادة ابن سلمة علي واقع تلك الأيام..... ٥٧
تعصب المنافقين لمخالفة الإمامعليه السلام..... ٥٨
غبطة عائشة من اختصاص النبيصلى الله عليه وآله بعليعليه السلام..... ٦٠
الخائنتان عائشة وحفصة..... ٦١
مؤامرة الذباب..... ٦٢
الذين تأمروا لقتل رسول اللهصلى الله عليه وآله..... ٦٦
شعر في المؤأمرة..... ٦٦
الأمر الإلهي باستخلاف الإمام عليعليه السلام..... ٦٧
الأمر الإلهي ببيان ولاية عليعليه السلام..... ٦٨
إتمام النبوة بالولاية في حجة الوداع..... ٦٩
الوصول إلى موضع أداء الأمانة الإلهية..... ٧٣
خطبة الرسولصلى الله عليه وآله في غدير خم..... ٧٤
إقبال الناس على بيعة الإمامعليه السلام..... ٩٣
شعر لحسان في بيعة الغدير..... ٩٤
موقف جبرئيل بعد بيعة الغدير..... ٩٥
شعر للكميت..... ٩٦
شعر لدعبل الخزاعي..... ٩٧
توالي المؤامرات من أهل النفاق..... ٩٨
الصحيفة الملعونة..... ١٠١
حال الصحيفة حتى زمن الثاني..... ١٠٣
شكوى الخائنتان..... ١٠٤
عتاب الرسولصلى الله عليه وآله لعائشة..... ١٠٦
مخالفة النبيصلى الله عليه وآله بالتخلف عن جيش اسامة..... ١٠٧

اشتداد علة الرسولﷺ..... ١٠٩
آخر أإذان لمؤذن الرسولﷺ..... ١٠٩
تصدي أبو بكر للصلاة والنبيﷺ يحتضر..... ١١٠
حال الرسولﷺ يوم الفتنة..... ١١١
الرسولﷺ يخبر الزهراءعليها السلام بما يجري عليها..... ١١٣
عليعليه السلام وحده من يتحمل الأمانة..... ١١٦
النبيﷺ يودع الإمامان الحسنانعليهما السلام..... ١١٨
حديث النبيﷺ مع الإمام عليعليه السلام عند الرحيل..... ١١٩
حديث الرسولﷺ مع ابنته البتولعليها السلام..... ١١٩
النبيﷺ يوصي بأن عليعليه السلام يغسله..... ١١٩
العزاء من السماء..... ١٢٠
فداء الرسولﷺ بنزع الروح لأمته..... ١٢١
رواية سلمان لغسل الإمامعليه السلام لنبي الأنامﷺ..... ١٢٢
المبايعون الخائنون..... ١٢٣
..... ١٢٥
الإمامعليه السلام على قبر سيد الأنامﷺ..... ١٢٦
التعزية السماوية لنبي الأنامﷺ..... ١٣٠
شعر للإمام عليعليه السلام..... ١٣١
رواية ورقة عن خادمة الزهراءعليها السلام..... ١٣٢
شعر منسوب لمولاتنا الزهراءعليها السلام..... ١٣٤
شعر منسوب لمولاتنا الزهراءعليها السلام..... ١٣٦
حال الزهراءعليها السلام بعد استشهاد أبيها..... ١٣٧
الأحوال في بيعة خليفة نبي الإسلام..... ١٣٧
الإمامعليه السلام يشتغل بجمع القرآن..... ١٣٨

الحوادث والفتن بعد استشهاد الرسول ﷺ ..... ١٤٠
شعرا لابن الشهفية ..... ١٤٤
الإمام علي عليه السلام في مجلس الغاصبين للخلافة ..... ١٤٦
إحتجاج الإمام عليه السلام على المنافقين ..... ١٤٦
الإمام علي عليه السلام يفضح الصحيفة الملعونة ..... ١٤٧
عمر يهدد الإمام علي عليه السلام بالقتل ..... ١٤٩
دفاع أم أيمن عن أمير المؤمنين عليه السلام ..... ١٥٠
دفاع بريدة عن أمير المؤمنين عليه السلام ..... ١٥٠
تهديد الإمام عليه السلام إن لم يبايع اللئام ..... ١٥٠
إكراه الأصحاب على بيعة اللئام ..... ١٥١
الزبير يعرف عمر بنسبه ..... ١٥١
غضب عثمان من خليفة سيد الأنام ﷺ ..... ١٥٥
من شعر لابن الشهفية ..... ١٥٦
أعظم الأيام على إمام الأنام ..... ١٥٦
القرار بالهجوم على دار الآل عليهم السلام ..... ١٥٧
تتمة الخبر من مصدر آخر ..... ١٥٩
شكوى الزهراء عليها السلام عند قبر أبيها ﷺ ..... ١٥٩
شعر للإمام علي عليه السلام ..... ١٦٠
شكوى أمير المؤمنين عليه السلام من الظالمين ..... ١٦١
شعر ..... ١٦١
المعترضون على خلافة الملاعين ..... ١٦١
خالد بن سعيد يعيب على عمر اللعين ..... ١٦٥
موقف سلمان المحمدي من غصب الخلافة ..... ١٦٦
موقف أبي ذر من غاصبي الخلافة ..... ١٦٧

موقف المقداد من غاصبي الخلافة ..... ١٦٨
موقف بريدة الأسلمي من الغاصبين للخلافة ..... ١٦٩
موقف عمار من غاصبي الخلافة..... ١٧٠
اعتراض أبي بن كعب على الغاصبين..... ١٧١
اعتراض خزيمة على الغاصبين..... ١٧١
اعتراض ابن التيهان على الغاصبين..... ١٧٢
موقف ابن حنيف من الغاصبين ..... ١٧٢
اعتراض عثمان بن حنيف على الغاصبين..... ١٧٣
اعتراض أبو أيوب الأنصاري على الغاصبين..... ١٧٣
احتجاج اسامة على غاصبي الخلافة..... ١٧٦
جواب أسامة على كتاب الغاصبين ..... ١٧٦
شعرا..... ١٧٩
إحتجاج الأمير عليه السلام على زعيم المنافقين..... ١٨٠
شعر لأبي بكر يكشف كفره..... ١٨٦
فضيحة شيخ الغاصبين..... ١٨٦
علة عدم حرب الأمير للجبت والطاغوت ..... ١٨٨
إحتجاج الزهراء عليها السلام على غاصبي الخلافة ..... ١٩٠
من الخطبة الفدكية لمولاتنا الزهراء عليها السلام ..... ١٩١
جواب ابن قحافة على خطبة الزهراء عليها السلام..... ١٩٥
جواب الزهراء عليها السلام لكلام الكفار..... ١٩٦
دفاع الأول عن نفسه..... ١٩٧
بيان الزهراء عليها السلام لواقع الحال والناس ..... ١٩٧
شعر منسوب للزهراء عليها السلام ..... ١٩٨
مخاطبة الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام..... ١٩٩

جواب الأمير عليه السلام للزهراء عليها السلام ..... ٢٠٠
إحتجاج الزهراء عليها السلام عند غصب فدكها ..... ٢٠٠
الأمير عليه السلام ينادي بمظلومية الزهراء عليها السلام ..... ٢٠٢
خطاب الزهراء عليها السلام مع معاد ..... ٢٠٢
من وصايا الزهراء عليها السلام ..... ٢٠٤
شعر لابن الجوزي ..... ٢٠٤
القرار بقتل إمام الناس عليه السلام ..... ٢٠٥
الخطة لقتل إمام الأمة ..... ٢٠٧
سؤال ابن أبي ليلا من الإمام عليه السلام ..... ٢٠٩
غدر الأمة بخليفة سيد الأنام عليه السلام ..... ٢١٠
خاتمة في جملة من النقاط في سيرة خير الأنام ..... ٢١٨
النقطة الأولى ـ في عمره الشريف ..... ٢١٨
النقطة الثانية – يوم شهادته عليه السلام ..... ٢١٩
النقطة الثالثة ـ في عدد أولاده عليه السلام ..... ٢١٩
النقطة الرابعة ـ في عدد زوجاته عليها السلام ..... ٢٢٠
النقطة الخامسة ـ بعض ألقابه الشريفة ..... ٢٢٢
خاتمة الكتاب ..... ٢٢٣
زيارة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله ..... ٢٢٤
خاتمة المستنسخ ..... ٢٣١
المصادر والمراجع ..... ٢٣٢

# صدر من سلسلة تراث البحرين

التي تتناول النصوص العلمية لعلماء البحرين بالتحقيق والتقديم، وقد صدر منها

١. **تعيين الفرقة الناجية** (المنسوب) للشيخ إبراهيم القطيفي البحراني ﷺ.
٢. **تعليقة النابغة البحراني على العروة الوثقى** للفقيه السيد عدنان السيد شبر البحراني، تنظيم وإعداد الشيخ علي المبارك.
٣. **طريقة الرياضة الشرعية** للعالم العارف الشيخ أحمد البحراني ﷺ.
٤. **وفاة فاطمة الزهراء** ﷺ للشيخ علي البلادي ﷺ.
٥. **إلزام النواصب بولاية علي بن أبي طالب** ﷺ للشيخ مفلح الصيمري ﷺ.
٦. **العجائب والغرائب (في أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية)** للمحدث الشيخ عبدالله السماهيجي ﷺ.
٧. **الغدير** للفاضل الشهيد الشيخ عبدالله بن عرب ﷺ.
٨. **من نفحات الولاء (ديوان شعر)** للعالم الجليل السيد حسين السيد شبر ﷺ.
٩. **تعيين الثقل الأكبر** للشيخ مكي بن صالح البحراني ﷺ.
١٠. **مؤجج الأحزان أو إلتهاب نيران الأحزان (في وفاة غريب خراسان)** للشيخ عبدالرضا آل مكتل الأوالي ﷺ.
١١. **مقتل أمير المؤمنين** ﷺ للشيخ حرز المشهداني ﷺ.
١٢. **رواية الغصب والهجوم على مولاتنا الزهراء** ﷺ.
١٣. **أوراد الأبرار في مأتم الكرار** للشيخ حسن الدمستاني ﷺ.
١٤. **من خطب شيخ الإمامية في عصره** الشيخ أحمد بن المتوج البحراني ﷺ.

١٥. **المراثي الأحمدية (في رثاء العترة المحمدية)** للشيخ أحمد بن صالح آل طعان، تحقيق الشيخ حبيب آل جميع.
١٦. **نظم حديث الكساء** للنابغة البحراني السيد عدنان بن السيد شبر البحراني.
١٧. **صفحات حول زيارة عاشوراء** بخط العالم السيد عبدالله بن السيد أحمد الغريفي البحراني.
١٨. **ودعوا يا كرام شهر الصيام** من أوراق العالم السيد عبدالله بن السيد أحمد البحراني.
١٩. **الصلاة والسلام على المعصومين** للسيد إبراهيم بن السيد محسن الغريفي البحراني.
٢٠. **الاعتبار في كربلاء** للسيد حسين بن السيد شبر البحراني.
٢١. **الذخيرة يوم المحشر** للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني.
٢٢. **شرح صفات الرسول** (من أوراق) السيد علي بن السيد إبراهيم كمال الدين البحراني.
٢٣. **مفتاح السرور في بقرة وسيع الغور (المشهورة في البحرين برواية البكرة)** لأحد أعلام البحرين في القرن الرابع عشر.
٢٤. **إجازة العلامة الشيخ علي البلادي للسيد مهدي الغريفي البحراني**.
٢٥. **نظم مقتل الحسين** للشيخ حسن الدمستاني.
٢٦. **السلافة البهية في الترجمة الميثمية** للشيخ سليمان الماحوزي.
٢٧. **وفاة الإمام الحسن** للشيخ عبدالرضا بن المكتل الأوالي.
٢٨. **القادحة الدهيا في مقتل يحيى بن زكريا** الشيخ حسين العصفور.
٢٩. **وفاة النبي يحيى** للشيخ عبدالرضا بن المكتل الأوالي.
٣٠. **حرقة الحزين في تسقيط سيدة نساء العالمين** من أوراق طه بن يوسف بن صالح بن يوسف بن محمد.
٣١. **نظم مقتل الزهراء** للسيد حسين بن السيد الحسن الغريفي البحراني.
٣٢. **ثاني المصائب والشهاب الثاقب على رؤوس المناصب (في وفاة الزهراء)** للشيخ محمد بن ناصر المعلم البحراني البربوري الإحسائي.
٣٣. **مثير الزفرات ومجري العبرات في وفاة الزهراء** الشيخ محمد بن جعفر العكري البربوري البحراني.

٣٤. **الدرة الغراء في وفاة الزهراء** عليها السلام للشيخ حسين آل عصفور البحراني (الشهيد سنة ١٢١٦ للهجرة).

٣٥. **عقود الجمان في حياة الزهراء** عليها السلام للشيخ جعفر أبو المكارم قدس سره.

٣٦. **أنوار المناقب** للشيخ عبد علي ال عصفور البحراني قدس سره.

٣٧. **خطبة البيان** برواية علماء البحرين.

٣٨. **ثلاثون مجلساً في شرح خطبة النبي** صلى الله عليه وآله **لشهر رمضان**: للشيخ محمد علي آل عصفور رحمه الله.

٣٩. **تتمة أوراد الأبرار في شهادة الكرار** عليه السلام: للشيخ محمد العصفور رحمه الله.

٤٠. **الغل الكمين والداء الدفين في وفاة أمير المؤمنين** عليه السلام: للشيخ سليمان بن عبد الله آل عصفور البحراني رحمه الله.

٤١. **المناقب والمصائب في مصاب أمير المؤمنين** عليه السلام: للشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل عصفور البحراني رحمه الله.

٤٢. **نفحة العبير في علم التعبير**: للشيخ محمد علي بن الشيخ محمد تقي آل عصفور البحراني رحمه الله.

٤٣. **الوسيلة لحط الأوزار الرديئة الوبيلة (في حياة الإمام الرضا** عليه السلام**)**: للشيخ حسن بن علي بن عبد الله الدرازي البحراني رحمه الله.

٤٤. **عجائب الأخبار عن الإمام حيدر الكرار** عليه السلام: للسيد حسين بن السيد عبد الجبار الكتكتاني البحراني رحمه الله.

٤٥. **مقتل أمير المؤمنين** عليه السلام: للشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل عصفور رحمه الله.

٤٦. **مقتل الحسين** عليه السلام: للشيخ عبد الله بن عرب البحراني رحمه الله.

٤٧. **خروج الإمام الحسين** عليه السلام **من حرم جده** صلى الله عليه وآله: لأحد الأعلام رحمه الله.

٤٨. **رواية العهد الذي أخذ على خمسة الأشباح** عليهم السلام: علي بن علم بن رمضان.

٤٩. هذا الكتاب

**للتواصل مع الدار *umfdk@yahoo.com***